فصل الربيع ١٤٣٥هـ ، يناير ٢٠١٤م ، العدد الثاني عشر



النسخة العربية

إنسباير

« وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا »

المتحطم

حكاية عن التغيير

سؤال وجواب مع الشيخ أنور | جهاد مفتوح المصدر: السيارات المتفجرة | الحرب الصليبية وتبادل المواقف



ملحوظة: أوقفنا العمل مؤقتا بالبريد الإلكتروني لدواع تقنية وأمنية .

مجلة جهادية تصدرها جماعة قاعدة الجهاد في جزيرة العرب

المحتويات

رسالة المحرر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد ومن اقتفى أثره، أما بعد:

حين تذكر القاعدة يتبادر إلى ذهن المواطن الأمريكي السترات الناسفة أو السيارات المفخخة. ولكن ضع في اعتبارك أن أيا من هذين السلاحين لم يضرب الأمريكيين داخل أمريكا منذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر. ونتساءل، لماذا يربطون القاعدة بهذين السلاحين؟ والجواب بسيط، لأنهم يخافون منهما بعد أن رأوا ما يكفي من قوتها التدميرية في أفغانستان والعراق.

يعيش الكثيرون من أمثال فيصل شهزاد داخل أمريكا، وكل ما يحتاجونه هو العلم بكيفية تجهيز السيارات المفخخة. إنهم يتوقون جميعا لأداء واجبهم الجهادي.

إن الحكومة الأمريكية لم تستطع حماية مواطنيها من قنابل قدور الضغط المحمولة داخل حقائب الظهر، وأنا أتساءل هل لديها الجاهزية لإيقاف سيارات متفجرة!

بناء على ذلك، وانطلاقا من مسئوليتنا تجاه الأمة المسلمة عموما والمسلمين في أمريكا خصوصا، تقدم لك مجلة إنسباير بتواضع وصفة منزلية ارتجالية ميسرة لسيارة فيصل شهزاد المتفجرة. والخبر الجيد هو أن بإمكانك تجهيزها في مطبخ أمك أيضا.

يحيى إبراهيم



الكنز المستكشف

هل تعلم؟

- أن أمريكا على يقين أن أبا أنس الليبي ليس له أي علاقة بهجمات 1998 التي استهدفت سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام؟
- أن أمريكا تخفي حقيقة إخفاقها في أخذ جثة الشيخ أسامة بن لادن بعد استشهاده؟

@استمع إلى العالم
مجموعة اقتباسات من الأصدقاء والأعداء

الرائد نضال حسن، جندي الله مطلق النار في قاعدة فورت هود (بيان في المحكمة):
أنا مطلق النار. . ستظهر الأدلة أنني كنت أقف في الجانب الخطأ (مع الأمريكيين). كماستظهر كذلك أنني غيرت هذا الموقف لاحقا، وأننا جنود نسعى لإقامة دين كامل على أرض الله تعالى على ما بنا من عيوب.

روبرت مولر، مدير مكتب المباحث الفيدرالية سابقا (أ ف ب):
«الذئب المنفرد» أو الإرهابيون المنفردون يصعب للغاية بالنسبة لنا تحديد هويتهم وإحباط تنفيذ هجوم يشنونه. إذ يصعب تقدير التهديد؛ لأنه ليس لديك مقياس لمنع كل الهجمات. لو أن هجوما واحدا وقع فهذا يعني أنك فاشل.
إن عملية نضال حسن هي جزء من نموذج قد رأيناه مؤخرا، ولكنه نموذج من المحتمل أن يتكرر في المستقبل. إن وجود «الذئاب المنفردين» هو السبب في أن برامج مراقبة الهواتف والإنترنت أمر مهم للغاية.

باراك أوباما، الرئيس الأمريكي (سي إن إن):
من خلال الواقع السياسي، يدرك الأمريكيون أنه تعين علينا التكيف مع عالم يمكن أن يتم فيه تصنيع قنبلة داخل قبو.
(في خطاب يبرر فيه برنامج وكالة الأمن القومي الأمريكية غير القانوني لمراقبة الجماهير)

د. كورنيل ويست، فيلسوف أمريكي وناشط حقوق مدنية (هفينجتون بوست):
أظن أننا يجب أن نعترف بأن الرئيس أوباما لديه القليل جدا من السلطة الأخلاقية في هذه المسألة، لأننا نعلم أن من يحاول تبرير قتل الأبرياء هو مجرم.
إن جورج زيمرمان مجرم، لكن الرئيس أوباما هو جورج زيمرمان عالمي.
(تعليقا على محاولة أوباما تبرير قتل أطفال أبرياء بطائرات أمريكية مسيرة).

جيرمايا أديبولاجو، شقيق مجاهد وولويتش (الجزيرة إنترناشيونال):
ربما يقول الناس: «حسنا، إنه (مجاهد وولويتش) شخص عنيف، وقد أثبت ذلك يوم وولويتش. لكنني سأقول بدوري: هل كان (الجندي البريطاني) لي ريجبي شخصا عنيفا؟ وهل بقية الجنود البريطانيين الذين يذهبون إلى أفغانستان والعراق ليقتلوا هم أشخاص عنيفون؟.

@استمع إلى العالم
مجموعة اقتباسات من الأصدقاء والأعداء

آدم غدن، مجاهد من القاعدة (السحاب للإنتاج الإعلامي):
قوموا واثأروا من أمريكا عدوة الإسلام والمسلمين وأعيدوا لنا أمجاد نيروبي ودار السلام وعدن ونيويورك وواشنطن وفورت هود وبنغازي وبوسطن، دافعوا عن دينكم وأمتكم وإخوانكم وحرماتكم ضد القراصنة الأمريكيين والصليبيين بضرب مصالحهم في كل مكان في بلادنا وبلادهم فإن الحرب مع الصليبيين واليهود حرب عالمية لا تعرف حدودا ولا تقبل قيودا إلا قيودا جاء بها الشرع الحكيم أو اقتضتها مصلحة الإسلام والمسلمين بحسب ما يراه الثقات من علماء الأمة وقادة المجاهدين.

مصطفى قادري، باحث في منظمة العفو الدولية أمنستي (فرانس 24):
نحن بالفعل قلقون إزاء برنامج الطائرات المسيرة الأمريكي. لأن الولايات المتحدة تقول أن بوسعها استخدامها في أي مكان حول العالم لأنها في حرب عالمية ضد القاعدة وحلفائها. ولكننا يجب أن نحاسب الولايات المتحدة بناء على كلامها، حيث أنها لا تقدم معلومات عن هذا البرنامج السري. في الواقع لقد وجدنا في بحثنا على الأقل في بعض الحالات أن الأمريكيين قتلوا مدنيين، وإن بعض هذه الحالات قد تكون جرائم حرب.

توم كوتون، نائب بمجلس النواب وجندي سابق في العراق وأفغانستان:
الرئيس يحبذ القول بأن القاعدة هاربة، ربما يكون الأمر كذلك. لكن على اعتبار واحد. بالنسبة للكثيرين ممن يعلمون قواعد قتال المشاة، فإن المشاة يكونون في حالة هجوم أثناء التحرك، وفي حالة دفاع وهم لا يتحركون. القاعدة تكون هاربة فقط إذا لم تكن في موقع الهجوم في جميع أنحاء العالم.

إيرول جي. ساوذيرز، خبير في مكافحة الإرهاب (مقابلة مع هاينز):
العناصر (الجهادية) المحلية يمكنها أن تهاجم هدفا أمريكيا بنجاح، سواء بموارد قليلة أو حتى بدون موارد. لقد عرفنا دائما أن ذلك أمر وارد؛ ولكن تفجيرات بوسطن ذكرتنا بالطبيعة التكيفية للتهديد الذي يواجهنا. لقد اختار الأخوان تسارناييف مهاجمة الماراثون، وهو هدف يصعب تأمينه بشكل دقيق. هذا يجرنا إلى الحديث عن قضية الأهداف الناعمة وقابليتها النسبية للجرح، وإلى حقيقة أن العناصر العنيفة تبحث عن التجمعات الشعبية التي هي بطبيعة الحال لا يمكن تأمينها بشكل تام.

صهيب أمين، طالب سابق في كلية بروكلين (الجزيرة أمريكا):
أتذكر أننا كنا في نقاش سياسي في الصف الدراسي بالكلية –وهو نقاش لم أشأ حقيقة الدخول فيه–، وأتذكر أن أحد الأساتذة قال أنه لو كان في العراق لكان سيصبح على الأرجح في الجانب الآخر (من المعركة). أتذكر أنني كنت أنظر إليه فقط وأنا أفكر أنني سأدخل السجن لو فكرت بمثل هذا الأمر.

مذكرات مجاهد

4 يوليو 2014:

أغراض للشراء:

- صامولات ومسامير.
- أسطوانة غاز أكسجين.
- مقياس ضغط – خرطوم.
- سكر – ملح.
- مصباح كريسماس.
- بيتزا – لحام إيبوكسي.
- مناديل ورقية – بطارية جافة.

الشراء من محلات مختلفة

النبلاء لا يقرؤون رسائل الآخرين

- هينري ل. ستيمسون 1929

- ماركوس ألونزو زيا: تم اعتقاله للاشتباه بأن لديه النية للسفر إلى جبهة جهادية.. وكأنهم يقرؤون أفكاره!
- حملة «أطلقوا أم أسامة» رفعت شعار «أين المجاهد المنفرد الذي سينهي سجن أخواتنا؟»
- الإخوة في المغرب الإسلامي نشروا وصفة إنسباير لقنبلة قدور الضغط باللغات الإنجليزية والعربية والإسبانية. أسأل الله تعالى أن ينشرها المزيد من المسلمين ومعها وصفة السيارات المتفجرة بالعديد من اللغات الأخرى.

نكات:

- باقة من 150 صاروخ هيلفاير هو كل ما في وسع قائد وزعيم الحرب على الإرهاب أن يقدمه لدعم حكومة العراق المرتدة لقتال المجاهدين. خاسرون.
- خبر موت المومياء المتحنطة يتصدر النشرات! بعد موت مجرم الحرب شارون، جدد أوباما التزامه المخلص بدعم إسرائيل والمزيد من التجسس على حلفاء بلاده!.

ميزان مقلوب

بشار:	المجاهدون:
قتل أكثر من 150.000 واستخدم الأسلحة الكيميائية والاغتصاب ودمر وحاصر مدنا سورية. ويعتبره العالم: **رئيسا معترفا به**	يدافعون عن النساء والأطفال، ويقدمون الماء والغذاء، ويدعمون الثورة السورية، ويقاتلون الطاغية. ويعتبرهم العالم: **إرهابيين دوليين**

- طارق مهنا: -الحائز على شهادة دكتوراة من كلية الصيدلة وعلوم الصحة بجامعة ماساشوستس، وليست له علاقة بالقاعدة على الإطلاق
  الحكم (من قبل القضاء الأمريكي): 17. 5 عام.
  الاتهام: التعبير عن وجهات نظره وترجمة كتابات إسلامية.
  التعليق: كنت أظن أن «حرية التعبير» أمرا حقيقيا

خطاب أوباما: حالة الاتحاد 2014

« اليوم في أمريكا: ضابط أطلق النار على طفل في مدرسة في هونولولو، اليوم: المقاولون يزدادون ثراء والمشردون يزدادون فقرا. اليوم: سعر الغاز ارتفع بنسبة 4%، والمزارع في كالفورنيا يزرع الحبوب بعد سنة من حرائق الغابات في أسوأ جفاف منذ 163 سنة. .

اليوم: طبيب يعالج ولدا أصيب بالسعال الديكي -حالة من خمسين ألف حالة في هذه السنة.

اليوم كذلك: رجل عجوز متعب يضطر للعودة إلى العمل بدلا عن منحه مكافئة التقاعد وتعويضات عن خسارته ابنه في حرب العراق. الليلة صوت واحد يتكلم فحسب - صوت حزب «الحمار» الديمقراطي - الخطاب إلى القطيع. »..

هجوم بقنبلتين يدويتين على قاعدة عسكرية أمريكية في اليابان ذكرني هذا الخبر بمقال الشيخ نصر الآنسي في هذا العدد بعنوان: نار تحت الرماد.

- إعلان أوباما بأن قاعدة الجهاد في جزيرة العرب تمثل أكبر خطر يتهدد أمريكا كان السبب في التحاقي بهذه الجبهة التي بها أناس «خطيرون» لكي أحارب إمبراطورية الشر «أمريكا».
- عندما خرج قطار في نيويورك عن مساره، كان أول ما فكر فيه الأمريكيون والمجاهدون على السواء هو التالي: «هل هذه عملية جهاد فردي ؟».

- «إم 16 كانت السبب وراء فشل الأمريكيين في العراق»
  ~~الحكومة الأمريكية~~
  الممثل الأمريكي الهزلي: آدم ساندلر
  أم أن الأمر له علاقة بموت ميخائيل كلاشينكوف فحسب؟

- تذكر يوم الخامس من نوفمبر؛ في ذلك اليوم قتل وأصاب الأخ نضال حسن 60 ضابطا أمريكيا في موقف ثأري لقتلى المسلمين، وهو فعل لم يذهب سدى. عندما سحب بندقيته الآلية كان يريد نيل الشهادة. بعد 4 سنوات اقترب ما كان يتمنى: أن يقتل في سبيل الله.

- لوس أنجلوس
- قدرا ضغط
- تمر وعسل وقهوة

- مطاعم
- محطات كهرباء
- أعواد ثقاب
- واشنطن
- نيويورك
- كاليفورنيا

- هيوستون
- دالاس
- شيكاجو
- أطلانطا
- ميامي
- سفارات

Meeting 3pm TODAY!

ردود أفعال إنسباير

تفاعلات حكومية وإعلامية



«مثل هذه العمليات لا تقي منها إجراءات أمنية إلا إذا كانت لدى أمريكا قدرة على زرع أجهزة تنصت داخل أدمغة المواطنين لمراقبة التفكير.
والنجاح الأمني في هذا الجانب لا يتجاوز القبض على المنفذ بعد التنفيذ».

أولا. . لم تتوقف المجلة بعد مقتل الشيخ أنور العولقي وسمير خان وأبو يزيد القطري ولم يتوقف التحريض المؤثر. هذا يعني أن لدى تنظيم القاعدة البديل الجاهز دوما.

عملية بوسطن ستستدعي عمليات أخرى ومنفذين آخرين متأثرين بأصحاب العمليات السابقة وبدوافعهم. . وهكذا. . إلخ. ولهذا أورد تنظيم القاعدة في العدد الأخير من المجلة عملية بريطانيا الأخيرة.

حظر وحذف روابط المجلة بعد نزولها بدقائق يعطي فكرة عن حجم القلق الأمريكي، وهو إجراء لا نجد مثله مع الإصدارات الأخرى.

مثل هذه العمليات لا تقي منها إجراءات أمنية إلا إذا كانت لدى أمريكا قدرة على زرع أجهزة تنصت داخل أدمغة المواطنين لمراقبة التفكير. والنجاح الأمني في هذا الجانب لا يتجاوز القبض على المنفذ بعد التنفيذ.

[عبد الرزاق الجمل –صحفي يمني]

لا أعتقد أن القاعدة تتمتع بالحق الذي يكفله التعديل الأول في الدستور الأمريكي كي تنشر دعاياتها وتشجع الناس على تنفيذ أعمال إرهابية. لسوء الحظ، أعتقد أن مجلة إنسباير تعد تهديدا عظيما لدرجة أنها تنشر معلومات حول كيفية تصنيع قنبلة وتشجع الناس ليصبحوا «متطرفين». لقد أظهرت المجلة تأثيرا خطيرا تصعب مواجهته.

[السيناتور الجمهوري / آدم بي. شيف –كاليفورنيا]

تحتوي النسخة الأخيرة أيضا على مقالة مقتضبة لأبي محمد الصنعاني بعنوان «العين بالعين» والتي ذكر فيها عملية قتل الجندي البريطاني لي ريجبي في لندن بتاريخ الثاني والعشرين من مايو بشكل كامل مع صورة بطولية لمايكل أديبولاجو أحد قاتليه، والتي يظهر فيها بيدين تغطيهما الدماء وبيده ساطور. مقال آخر مختصر يذكر الإعصار الذي دمر مدينة موري بولاية أوكلاهوما في العشرين من مايو.

إن قدرة محرر إنسباير يحيى إبراهيم على تغطية هذه الأحداث الأخيرة في هذا العدد تعبر عن ذكاء لم نره في مجلة إنسباير منذ مقتل محررها السابق سمير خان في 2011. هذا يشير إلى أن إبراهيم وأعضاء فريقه يتطورون بأريحية أكبر في مضمار الإعلام.

[ستراتفور]

أبراهام هــ. فوكسمان مدير رابطة مكافحة الإساءة لليهود قال إن تركيز إنسباير الفعلي هو التحريض على اليهود، مشيرا إلى أن «معاداة السامية توقد شهوة الدماء لمجلة القاعدة إنسباير». وأوضح أنه «منذ الأيام الأولى لأسامة بن لادن فإن القاعدة لم تخف أبدا عداءها تجاه اليهود، كما أن قيادتها الحالية تواصل دعوة أنصارها حول العالم لاستهداف اليهود والإسرائيليين بأعمال الإرهاب. إن مجلة إنسباير تزخر بمعاداة السامية من بدايتها إلى نهايتها، وإن استخدامهم للتحريض ضد اليهود قد خدم كنهج مركزي في عملية التجنيد للتنظيم الإرهابي».

إن المقالات والرسائل التي يحملها العدد الحادي عشر من المجلة تشجع على شن المزيد من الهجمات داخل الأراضي الأمريكية، وهي تتحدث عن استخدام الأخوين تسارناييف للمجلة لتنفيذ هجومهما وفق ما أفاد به مسئولون أمريكيون بأن الأخوين حصلا على إرشادات تصنيع القنبلة من المجلة. لقد كان تامرلان تسارناييف قارئا مولعا بالاطلاع على المواقع ومواد الإعلام الجهادية الأخرى حسبما أكد مسئولون أمريكيون.

يعرض العدد تغريدات للمجاهدين في جزيرة العرب يحتفلون فيها بالتفجيرات، كما يتضمن قسما يمتدح أعاصير أوكلاهوما.

[تايمز أوف إسرائيل]

إن أجهزة الاستخبارات الغربية قلقة بشكل واضح إزاء فاعلية إنسباير كأداة تجنيد ودعوة للأصولية.

[معهد أبحاث إعلام الشرق الأوسط (الإسرائيلي)]

إن هذا الإصـــدار الحادي عشر من مجلة إنسباير كان مثيرا للاهتمام أمس أثناء اجتماع كبار قادة ومسئولي الشرطة الأمريكية ومكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي)، لكن الأمر الهام في هذا العدد أنه يعد بمثابة احتفال المنتصر، حيث يعرض محرروه العديد من المقالات والصور عن تفجيرات بوسطن. كما يعرضون مقالات وصور لعملية قطع رأس الجندي البريطاني التي وقعت في لندن، وإن وجهة نظرهم الأساسية تعكس ما قاله مفوض شرطة نيويورك لتلك المجموعة من قيادات الشرطة ومسئولي إف بي آي هنا في دالاس بشأن نموذج الإرهاب الجديد الذي تنفذه عناصر مستقلة تقرأ أدبيات القاعدة على الإنترنت، وتحصل منها على إرشادات خاصة من مجلة إنسباير حول كيفية تصنيع القنبلة، والتي وصفوها (محررو المجلة) بـــ"حالة مثالية لاستثمار منخفض التكاليف" في إشارة لنموذج بوسطن. .

[برنامج سي بي إس هذا الصباح]

أصداء خلف خطوط العدو

من المهم لدرجة ما معرفة من في سلطة الحكم، لكن الأهم من ذلك معرفة كم هو مقدار الضغط الذي يتعرضون له من قبل الشعب.

نعوم تشومسكي

سموكي:
كيف يمكن للقوة العظمى العالمية الوحيدة الباقية -والتي هزمت الرايخ الثالث والاتحاد السوفيتي- أن تتزلزل حتى النخاع أمام عشرات من العرب القلائل؟

جيم رات:
الشيء الذي يستفزني؛ هو لماذا لا يزال أوباما يحظى بالاهتمام؟ من الواضح للجميع أنه حتى أسوأ من بوش، ورغم ذلك فالمشاهير يحتشدون للقائه، حتى أن البائسة مالالا أرادت الأمر ذاته.

مدير عام بيلديربيرج:
ريتشارد نيكسون؟ استقال بعد ضبطه يتجسس على منافسيه. أوباما جعل وكالة الأمن القومي تتجسس على «البلد بأسرها» لكنه ما زال في منصبه!.

جون ماك كين:
إذا لم نغير سياساتنا الخارجية الغبية، فإن المزيد من الناس عبر البحار عاجلا أم آجلا سوف يتمنون إلحاق الأذى ببلادنا! إننا بالفعل البلد الأكثر كراهة في العالم، ومن خلال غبائنا نحن فإن الأمر سوف يزداد سوءا. بالإضافة إلى هذا، فإننا نستنزف أنفسنا في تناسي كل ذلك!.

جيبلارجل زوج:
نحتاج بشكل جدي إلى الكف عن غزو الأراضي الأجنبية. أعلم أنه في طبعنا لكن لدينا خيارات أفضل.

تيري لين سوليفان:
في هذا اليوم وهذا العصر، من الصعب أن تحترم الجهل والعقيدة العمياء، إن الاثنين ومعهما الولاء «الأعمى» موجودان لدى أي مواطن أمريكي يعتقد أن حروب أمريكا واحتلالها «يخدمان بلادنا» بطريقة ما.

سوير وايت:
أنتم تصفونهم بالإرهابيين بينما أمريكا هي الدولة التي تهاجم وتقصف الأمم الأخرى. استيقظوا! لقد أبصرت العدو (الحقيقي) وهو نحن!

جاكروس:
لأن البنتاجون والحكومة الأمريكية مدمنان على القتل. فإن ضربة الطائرة المسيرة التي تبخر جماعة من المارة الأبرياء تمثل بالنسبة لهما الكأس الأول من نخب الصباح. هؤلاء المعتوهون لا يمكنهم أن يمضوا بقية اليوم دون مثل هذا الكأس.

بيلي نيلسون:
أنتم أيها الناس الذين تظنون أنه من الجيد الذهاب إلى الشرق الأوسط وقتل أناس أبرياء لستم سوى بلهاء. لهذا السبب في البداية وقعت أحداث 11 سبتمبر!

ماكبرايد:
المدنيون يستمتعون بالألعاب النارية، فهي جزء من احتفالات الرابع من يوليو. لكن المحاربين الذين خدموا في مناطق الحرب وعاينوا قصف الهاون والهجمات التفجيرية، يشعرون أنهم يتعرضون للتهديد إذا سمعوا تلك الأصوات.

ليزا (أرملة جندي أمريكي):
ليست فقط العائلات مثل عائلتي هي التي تعرف معنى التضحية بشكل وثيق جدا. إننا لا نستطيع أن نبدأ حياتنا من جديد، ولا نستطيع استرجاع أزواجنا وإحياءهم. كل ما علينا فعله فقط هو إيجاد طريقة للمضي قدما بشكل إيجابي.

ميدجيك:
بلادنا تحتاج بالفعل إلى التركيز على أمريكا وليس على تلك البلدان الأخرى. لدينا الملايين من الفقراء والجوعى هنا في الولايات المتحدة. اهتموا بأمركم، ثم ربما يمكنكم بعد ذلك معالجة مشكلات العالم. نريد أن نحل مشكلاتنا الاقتصادية ثم نركز علينا وليس عليهم.

الإيمان يصرع الاستكبار

■ د. أيمن الظواهري

ما يلي هو مقتطف من الجزء الأول من كلمة لأمير القاعدة حفظه الله، والتي وردت في فيلم بعنوان «الإيمان يصرع الاستكبار» من إصدار مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي.

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

مرت هذه الأيام اثنتا عشرة سنة على الغزوات المباركات في نيويورك وواشنطن وبنسلفانيا، وعلى الحماقة الأمريكية في غزو أفغانستان. حماقة أمريكية أدت لتحطم الغرور الأمريكي وانكشاف الضعف الصليبي، حماقة أدت لتورط أمريكا في أفغانستان والعراق، ففرت من كليهما مهزومة، وأصبح هم الرئيس الأمريكي وإدارته والكونجرس ليس الانتصار في الحرب ولكن في النجاة بالفرار من العراق وأفغانستان.

لقد جر الثور الأحمق بوش أمريكا للعراق وأفغانستان، فلما فشل وخاب وانهزم، جاءت القوى الحاكمة في أمريكا بمخادع ليحاول خداع المسلمين والمستضعفين، فجاءوا برئيس مرتد كان أبوه مسلما من أصل أفريقي، لعله ينجح في إيقاف الكارثة. فقال في دعايته الانتخابية: إن العراق هي حرب الخيار، وسأتركها لأتفرغ لحرب الضرورة في أفغانستان. فترك العراق، وها هو يترك أفغانستان، ولم يكن له من خيار إلا ضرورة إعلان هزيمته.

ولم يجد ما يفخر به أمام الكونجرس خيرا من أن يعلن فراره من أفغانستان. وحاول الإعلام العالمي أن يغطي خيبته في أفغانستان فتواطأ على التغافل عن أخبار انسحاب الأمريكان منها، ولكن الفضيحة التاريخية أفظع من أن تغطى، وأشنع من أن تطمس.

وفي محاولة لإنقاذ ما تبقى من ماء وجهه، قال: إنني أنتصر على القاعدة، وسأهزمهم بالطائرات الجاسوسية. ومتى كانت الطائرات تنصر جيشا موليا الأدبار؟ لو كانت الطائرات تغني لأغنى عنكم قصفها الوحشي في فيتنام التي تركتموها منهزمين بعد أن أحرقتموها بطائراتكم.

ولما تصاعد لهيب الجهاد في أمريكا، وقف ليتخبط فقال: إن ضغطنا على القاعدة المركزية، قد أنتج صورا أخرى من الإرهاب أكثر تعقيدا. فجعل من نفسه مسخرة التاريخ، ثم قال إن حادثة بوسطن فيها أسئلة تبحث عن إجابات. ولو صدق لقال: إن حادثة بوسطن فيها أسئلة نهرب من إجابتها.

إن حادثة بوسطن تؤكد للأمريكان مدى كذبهم وخداعهم لأنفسهم وتكبرهم عن قبول الحقيقة الساطعة كالشمس، وهي أنهم لا يواجهون أفرادا ولا تنظيمات ولا جماعات، ولكنهم يواجهون أمة منتفضة، هبت للجهاد لتدافع عن أرواحها وكرامتها وعزتها ومقدراتها. إن ما يرفض النظام الأمريكي أن يعترف به هو أن القاعدة رسالة قبل أن تكون تنظيما، والرسالة قد وصلت وانتشرت بفضل الله، واحتضنتها الأمة المسلمة.

والرسالة بسيطة ومفهومة وهي: يا أيها المسلمون؛ إذا أردتم أن تعيشوا كراما أحرارا أعزة فعليكم أن تدافعوا عن هذه العزة، وإن أمريكا ليست قوة أسطورية، ولكن الأمريكان في النهاية بشر من البشر، يمكن أن يهزموا ويفشلوا ويعاقبوا، وها هي القوة التي تعتبر نفسها أقوى قوة في تاريخ البشرية، قد ضربت لأول مرة في عقر دارها، وهزمت في العراق ثم في أفغانستان على يد المجاهدين البسطاء، الذين يحملون سكاكين وكلاشنكوفات.

إنها هزيمة التكنولوجيا أمام الإيمان وهزيمة الإمبراطورية أمام اليقين. إنها هزيمة قيم الغرب الصليبي المادي أمام قيم الإسلام والتوحيد والتقوى والعفة. كم كانت قوة الإمارة الإسلامية بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله؟ وكم كانت قوات أمريكا التي جاءت بخيلائها وحشودها؟ ولكن الملا عمر كان أصدق بصيرة حينما قال: لقد وعدنا الله بالنصر، ووعدنا بوش بالهزيمة، وسنرى أيهما أصدق وعدا.

والأمريكان بسياستهم الخرقاء يصبون الزيت على النار كل يوم، فالجرائم المستمرة التي حدثت في فلسطين وأفغانستان ومناطق القبائل في باكستان واليمن ومالي، والسرقة المستمرة لثروات المسلمين، والتي سماها الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله بأكبر سرقة في تاريخ البشرية، والإساءة لمقدسات المسلمين، ولحضرة النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- ،والجيوش الجرارة التي تحتل ديار المسلمين، والقواعد الصليبية التي تنتشر وتحاصر العالم الإسلامي، والدعم الأمريكي للأنظمة المستبدة الفاسدة في الخليج والعالمين العربي والإسلامي، كل هذه الجرائم تزيد من تحفز المسلمين لمواجهة الإجرام الأمريكي.

إن ما تمارسه أمريكا ضد الأسرى المسلمين جريمة لن تنساها الأمة المسلمة، إن تنكر أمريكا لما وقعت عليه من معاهدات جنيف ومن التعذيب، وتعذيبها الأسرى المسلمين ماديا ومعنويا، واحتجازهم في سجون سرية، حيث لا يعلم ذووهم عنهم شيئا، واعتقالهم لمدد غير محددة دون توجيه أية تهم، كل هذه الجرائم تعطي الأمة المسلمة الحق في أن توقف العدوان الأمريكي، وأن تعامل أمريكا بالمثل.

لقد كان من أول الإجراءات التي اتخذها أوباما بعد توليه منصبه هو العفو عن محققي السي آي إيه الذين مارسوا التعذيب ضد المسلمين، ليرسل رسالة واضحة للمسلمين؛ أننا سنظل نعذب أسراكم، وأن كل ما وقعنا عليه من معاهدات من التعذيب ومعاملة الأسرى هي لنا وليست لكم، ولن تنالوا منا إلا الإجرام والنكال والإهانة.

إخواني المسلمين: إننا لن نحرر أسرانا إلا بالقوة، التي لا تفهم أمريكا لغة غيرها. إن الأسرى لن يتحرروا بالأماني ولا بالاحتجاج والتوسل، ولكن بأن نأسر من أعدائنا مثلما أسروا منا.

لقد كانت الغزوات المباركات في الحادي عشر من سبتمبر نتيجة للجرائم الأمريكية المتكررة على المسلمين، وبسبب احتلال الأمريكان لأراضي المسلمين، واليوم بعد اثنتي عشرة سنة من تلك الغزوات قدم الأمريكان مزيدا من الجرائم المحفزة للمسلمين على تكرار تلك الغزوات.

إن من مبشرات النصر للأمة المسلمة أن الأمريكان يصرون على الاستمرار في نفس الأخطاء، ويصرون على الركض في نفس النفق المظلم، وينتقلون من فشل لفشل ومن هزيمة لأخرى، ولعل هذا من تدبير الله لهم ليهلكهم كما أهلك الأمم المتكبرة من قبلهم. لقد دعا سيدنا موسى عليه السلام على فرعون وقومه فقال:{وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ}(يونس -88). إنها غطرسة الإمبراطوريات التي ترفض قبول الحقائق فتسوق نفسها للهلاك.

إن هذه الغطرسة الأمريكية توجب على الأمة المسلمة أن تتصدى لها، والتصدي لها ليس بالمستحيل، علينا أن نستنزف أمريكا اقتصاديا باستفزازها لتستمر في إنفاقها الهائل على أمنها، فإن نقطة ضعف أمريكا هي في اقتصادها الذي بدأ يترنح من نزيف الإنفاق العسكري والأمني.

وإذا وفقنا الله سبحانه لأن ندفعها للاستمرار في نزيف الإنفاق العسكري والأمني فستسقط قريبا بإذن الله كما سقطت الإمبراطوريات المستكبرة من قبلها.

إن استمرار نزيف الإنفاق العسكري والأمني يتطلب منا أن نجعل أمريكا في حالة توتر وترقب متى وأين ستأتيها الضربة القادمة؟

وإبقاء أمريكا في توتر وترقب لا يكلفنا إلا ضربات متفرقة هنا وهناك، أي كما هزمناها بحرب العصابات في الصومال واليمن والعراق وأفغانستان، فعلينا أن نتعقبها بتلك الحرب في عقر دارها.

وهذه الضربات المتفرقة يمكن أن يقوم بها أخ واحد أو قلة من الإخوة. ومع هذه الضربات علينا أن نترصد ونتربص ونتحين أية فرصة لإنزال ضربة كبيرة بها، ولو صبرنا على ذلك سنينا.

وعلينا بالإضافة لذلك أن نحث أمتنا على المقاطعة الاقتصادية لأمريكا ولحلفائها، وأن نبين لهم أن كل دولار نشتري به سلعة من أمريكا وحلفائها يتحول لرصاصة أو شظية قذيفة تقتل مسلما في فلسطين أو أفغانستان، أو يتحول لوقود لدباباتها وطائراتها وسفنها التي تحتل أراضينا. بل علينا أن نحث الأمة على التخلي عن الدولار واستبداله بعملات الدول التي لا تشارك في العدوان علينا.

أسئلة | يجب أن نسألها

- إذا كانت ضربات الطائرات الأمريكية المسيرة ضد القاعدة ناجحة، فلماذا المجاهدون في اليمن بعد كل تلك السنوات قادرون أن يجعلوا الولايات المتحدة تغلق 22 سفارة لها في الشرق الأوسط وأفريقيا لمدة أسبوع؟
- كيف يمكن أن يحمي إغلاق سفارات أمريكية لمدة أسبوع المصالح الأمريكية طوال العام؟ أم كانت قصة الإغلاق تلك تبريرا لبرامج وكالة الأمن القومي الأمريكية غير المشروعة؟
- ألا يساوي من يقاتلون في صفوف الجيش الأمريكي «مقابل الحصول على الجنسية الأمريكية» ثمن كلب صيد؟ لماذا لا يتم تكريمهم على الأقل بمنحهم أوسمة «ديكن» التي تمنح للحيوانات المشاركة في الحروب؟
- إذا كان عدد حالات الاغتصاب والاعتداء الجنسي التي ترتكب داخل الجيش الأمريكي بلغت 26 .000 حالة خلال عام واحد، فكيف يمكن لرجل عنده ذرة رجولة أن يدع زوجته أو ابنته أو أخته تلتحق بالجيش الأمريكي رغم أن المتحرشين المفترسين فيه هم الرؤساء ذوو البدلات العسكرية؟
- أوليس أمرا محزنا أن يكون «بو» -كلب أوباما -يتناول عشاء أفضل من ذلك الذي يتناوله 100 مليون أمريكي، رغم أن ثمن وجبة عشاء ساني يتحملها دافعو الضرائب الأمريكيون؟
- إذا كان هؤلاء الذين يقترفون إساءات ضد الإسلام لديهم الحق في التعبير عن أنفسهم، فلماذا لا تعد أفعال أسانج وسنودن ومانينج وهاموند من حرية التعبير أيضا؟

بلغة الأرقام

في الولايات المتحدة، يقول واحد من كل أربعة رجال سود أنهم يتلقون معاملة ظالمة من الشرطة. بالإضافة إلى ذلك فإن ما نسبته 24% من الذكور السود الذين تتراوح أعمارهم بين 18 إلى 34 عاما تلقوا معاملة غير عادلة من قبل الشرطة خلال شهر يوليو 2013 وحده، وذلك مقارنة بنسبة 13% من الأمريكيين اللاتينيين الذين قالوا أنهم تعرضوا للأمر ذاته.

فرانك نيوبورت -رئيس تحرير مؤسسة جالوب الأمريكية للأبحاث.

79% من الأمريكيين يرون أن اقتصاد بلادهم ما زال يعاني حالة ركود وذلك مقارنة بـ 19% من الأمريكيين لا يعتقدون ذلك.

استطلاع رأي أجرته صحيفة الواشنطن بوست ومحطة أخبار إيه بي سي نيوز. (ديسمبر 2013)

يشعر واحد من كل ثلاثة آباء وأمهات لأطفال أمريكيين بالمستوى الدراسي الثاني عشر بالخوف على أبنائهم أثناء وجودهم في المدرسة.

مؤسسة جالوب الأمريكية للأبحاث. (ديسمبر 2013)

نار
تحت الرماد

الشيخ نصر الآنسي

يحاول الإعلام الأمريكي إعطاء صورة براقة عن الإمبراطورية الأمريكية بكونها المحبوب الأول عند كل البشر، وأنها راعية السلام في العالم، وأنها المدافع الأول عن حقوق الإنسان، وصاحبة القيم والمبادئ والداعية إليها، فهل هذا فعلا ما يشعر به المليارات من الناس ويعتقدونه، أم أن الواقع على خلاف ذلك.

إذا كان الشعب الأمريكي قد اقتنع فعلاً بهذا، فهو في الحقيقة قد وقع في ورطة كبيرة ولا يعرف قدر الجحيم والأهوال التي تنتظره، خاصة ودولتهم العظمى تلفظ أنفاسها الأخيرة.

أتتذكر أيها الشعب الأمريكي كم كنت تسخر من الروس وهم يصفقون لجورباتشوف في الكرملين، بينما كان الاتحاد السوفييتي يتهاوى وينهار، كانت مهزلة حقيقية، وتجاهلا مخزٍ لأوضاع لا يمكن لأي حكومة تحترم شعبها أن تتجاهله.

ألا ترى أن ما كنت تسخر منه في السابق هو ما يسخر منه الآخرون اليوم منك ومن حكومتك.

أليس الأولى بحكومة أمريكا أن تصارح شعبها بحقيقة ما يجري، وما ستؤول إليه الأمور في السنوات القليلة القادمة، أليس من حق الشعب الأمريكي أن يعرف ماذا ينتظره، وما يجب عليه أن يفعله لمواجهة هذا الواقع؟

وما يزيد هذا الأمر أهمية أن أمريكا كانت بارعة في خلق البغض والعداء لها، ونجحت نجاحا باهرا في حشد عداء عالمي أممي ضدها بطغيانها، وسياستها التوسعية الإمبريالية.

أن ما حدث في هيروشيما وناجازاكي، لا تظنوا أن اليابانيين قد نسوه، وكذلك ما قامت به أمريكا في فيتنام وبنما وما تقوم به في العالم الإسلامي، بل حتى ما حصل للألمان من إذلال بعد الحرب العالمية الثانية، لا تظنوا أن الألمان قد نسوه، ولن ينسى ضحايا المجاعات آلاف الأطنان من القمح التي كنتم تلقون بها في المحيط ، بينما أطفالهم يموتون جوعاً أمام أعينهم، وملايين الأطفال الذين ماتوا تحت حصار ترسانتكم العسكرية، وبآثار إشعاعات أسلحتكم المحرمة، في صراع لم يكونوا طرفا فيه في يوم من أيام حياتهم القصيرة، وكل أمة ظلمتها أمريكا يستحيل أن تنسى مظلمتها، و إنما هي نار تحت الرماد الساكن، و أحقاد مدفونة تتأجج في الصدور، توشك أن تتفجر في وجه الأمريكان، وإنما ينتظر الجميع اللحظة المناسبة للانتقام، ولهذا فأنا أبشركم بمستقبل مظلم أسود مريع ينتظركم، ولحظة انتقام ليست من المسلمين فقط، بل من أعداء كثيرين قد تكونوا نسيتموهم أو لا تعرفونهم، ولكنهم لم ينسوكم يوما.

نعم إن الأمم تمر بنفس المراحل التي يمر بها الإنسان، فالإنسان يبدأ حياته بميلاد جديد، طفولة، ثم ريعان الشباب، ثم شيخوخة، وفي النهاية صراع مع الموت، ولا يشك عاقل بأن هذه هي المرحلة التي وصلت إليها أمريكا اليوم.

ولكن كما أن نهايات الناس تختلف فكذلك نهايات الأمم تختلف وتتباين، وكل نهاية ما هي إلا نتيجة وانعكاس لتاريخ هذا الإنسان أو هذه الأمة.

فلا تحلم أمة تحمل أبشع تاريخ إجرامي عرفته البشرية بنهاية سعيدة وميتة هادئة على سرير دافئ.



جهاد الحرائق

قانون الأخذ بالثأر

«تسارناييف في الغابة»، موازنة المعادلة، هذا ما يفعله -بالضبط- متخف لا يعلمه الرجال، ولكن يكفي أن الله العليم بكل شيء يعلمه. ينظر حوله فيرى المباني والمنازل محطمة، والناس مشردون. يفكر، «أتذكر مقاطع مرئية مشابهة لهذا المشهد. . آه نعم في فلسطين!». ينظر إلى السماء فوقه، «طائرات في سماء الولايات المتحدة؟ إن منظرا مشابها لهذا يوجد في وزيرستان والصومال واليمن. نيران حرائق الغابات مقابل نيران صواريخ الهيل فاير، واحدة بواحدة». يستمع إلى المذياع، ويصيح: «ماذا؟ خزانات ماء ملوثة؟ هذا ليس حتى بخبر! فالنفايات الأمريكية قد لوثت سواحل الصومال بقدر أكبر من هذا!» يشاهد أخبار الطقس، «تغيرات مناخية في الولايات المتحدة، وأسوأ موجة جفاف في كاليفورنيا منذ 163 عاما، و. . . و. . . إلخ هذا الهراء. إذن؟ ليس هناك جديد، فهذه نفس النتيجة التي سببتها الصناعات الأمريكية في أفريقيا وآسيا». يؤدي صلاة الفريضة، ويرفع يديه إلى السماء، تتحدر الدموع على وجهه، ويقول: «يا رب تقبل جهادي» يخرج تذكرة سفره من جيبه، لقد حان الوقت! يتوجه إلى ولاية أخرى ليزيد من ديون أمريكا باستخدام علبة أعواد ثقابه المتواضعة.

نصيحة

خالصة من مهاجر

■ حافظ الأوربي

قال رسول الله ﷺ في الحديث: «الدين النصيحة» لذا فإنني أود فعل ذلك بإسداء النصيحة لإخواني وأخواتي الأعزاء في الأمة المسلمة، خاصة هؤلاء الذين -لبعض الأسباب -ما زالوا يقيمون في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، أدعوهم فيها للالتحاق بصفوف المجاهدين المتنامية الحجم في أرض الجهاد، أو لتنفيذ عمليات جهادية داخل دار الكفر نفسها.

إنك لست حتى مضطرا لتنفيذ ذلك ضمن مجموعة، بل يمكنك أن تنفذه بنفسك. فقط لا تخبر أحدا، ولو كان أقرب أصدقائك. وتذكر أن لديك الكثير من الأدوات المتاحة لتنفيذ مثل هذه العمليات. وإن كنت بحاجة إلى أفكار، فقط ادخل إلى شبكة الإنترنت، ويفضل من مقهى انترنت لكي لا تتمكن السلطات الأمنية من تعقبك بسهولة. أيضا لا تنس استخدام برامج البروكسي. وغني عن القول أنك يمكن أن تحصل على بعض المساعدة من هذه المجلة التي بين يديك «إنسباير».

إذا كان لديك الإخلاص والجدية، فقط اجلس مع نفسك وفكر بما تمر به هذه الأمة، وما يعانيه إخوانك وأخواتك في أنحاء البلاد الإسلامية، وسوف تدرك إن شاء الله أنه فرض عين عليك أن تقوم بما عليك وتدافع عنهم وتحاول أن تحرر الأمة من الحالة التي تعيشها. ما هو الأمر الذي يفصلك عن باقي الأمة؟ يجب أن نناضل من أجل إقامة شريعة الله، وهو أمر لن تحصل عليه بالمجان، أو بمجرد أدائك الصلوات الخمس ودعائك. بل هو أمر قد تحقق في السابق بالدماء والتضحية بكل شيء . . . . كل شيء!

بالنسبة إليَّ، فقد وُلدت وعشت ثلاثين عاما في أوروبا، وأعلم كل شيء عن الحياة هناك، وليس بالأمر الجيد لنفس مسلمة أن تعيش في مثل هذه البيئة. إن الأمور التي تراها بعينيك ليس من الجيد لمسلم أن يراها. في كل مرة تشغل التلفاز فإن عينيك معرضة لمشاهدة شيء محرم. ألا تعلم أن عينيك سوف تشهدان عليك في يوم مقداره **50000** سنة؟ هل تجرؤ حتى أن تدع هذه الفكرة تدخل إلى رأسك؟ وماذا عن الحديث الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «أنا بريء ممن يقيم بين ظهراني المشركين».

إن أحد أسباب هجرتي كان مشاهدتي لرجل وامرأة يرتكبان الزنا بالقرب من درج إحدى الكنائس في بلدي، وعندها قلت لنفسي: «حسنا، إلى هنا وكفى!» ثم قمت ببعض الترتيبات وحاولت الهجرة على الفور، ولكن تم رفض طلب دخولي اليمن بسبب مشكلات في التأشيرة. لكن سبحان الله «إن الله مع الصابرين». فبعد عام كامل يسر الله لي الأمر ودخلت اليمن رغم كل العوائق وقطعت الطريق مباشرة إلى أبين والحمد لله!

وأنت يا أخي المسلم العزيز، إذا لم تهاجر الآن فمتى؟ إلى متى ستبقى في دار الكفر تستمع لأئمة المساجد الذين يقولون : «هذا هو وقت الصبر والتسامح، إننا ضعفاء للغاية وعلينا فقط أن نستسلم. . ». لا! إن هذا ليس العهد المكي، العهد المكي كان منذ **1435** سنة.

إن معظم العلماء الصادقين الذين تتحدد مهمتهم الرئيسية في إرشاد الأمة إما موجودون داخل السجون أو قضوا نحبهم أو مع المجاهدين يقاتلون.

لا تتوقع من كثير من العلماء الذين تشاهدهم في التلفاز والإنترنت أن يهدوك طريق الحق عبر خطبهم، بل يجب عليك أن تعلم الآن أن هذا ليس وقت المصابرة والتسامح، وليس الوقت للاستسلام، وإنما هو وقت النهوض والقتال باستخدام أي وسيلة في متناول يديك.

أيها المسلم العزيز، ألا ترى رايات لا إله إلا الله يتعاظم رفعها في شوارع بلادنا المسلمة؟ ألا ترغب في نيل شيء من أجر ذلك وثوابه؟ إن الأمة تناديك وتدعوك، ونحن الآن لدينا جيوش من المجاهدين في العراق وأفغانستان وباكستان وهنا في اليمن والجزائر ومالي والصومال وسوريا والشيشان وداغستان ومصر ونيجيريا وليبيا والقائمة تطول ولله الحمد.

ألا ترغب في أن تكون جزءا من الجيوش التي ترفع راية التوحيد، والتي سوف تعيد إقامة الخلافة إن شاء الله؟ إننا لن نتمكن من تحقيق ذلك بدون السلاح والتضحية بكل ما يتطلبه تحقيق هذه الغاية؛ لا تنسانا من دعائك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



سؤال وجواب

مع الشيخ أنور العولقي

- رحمه الله -

إجابات الشيخ أنور على الأسئلة التي تم إرسالها إلى برنامج : «أرسل أسئلتك للشيخ أنور العولقي» الذي تم الإعلان عنه في العدد السادس

سؤال مرسل بالبريد الإلكتروني:

حول حكم قتل الكفار المدنين غير المقاتلين يقول الشيخ ابن عثيمين أنه يجوز شرعا قتل هؤلاء إذا كان الكفار يقتلون المدنين لدينا لأن الآيات القرآنية تقول أنه يمكن لنا أن نعامل الكفار بالمثل، ولكن البعض يقول أن هذا غير صحيح، ذلك أنه لو اغتصب الكفار نساء مسلمات فإنه لا يمكننا الرد بالمثل واغتصاب نسائهم، فماذا نقول لهؤلاء؟

الإجابة: أولا وقبل كل شيء فإن هناك أمورا ينبغي توضيحها:

لم يكن المسلمون أول من أقحم المدنيين في هذه الحرب. بل الأمريكيون هم من فعل ذلك، وفعلوه على نطاق يختلف بشكل هائل عما قام به المسلمون. فهم قتلوا ملايين المسلمين المدنيين بدم بارد خلال حصار العراق الذي كان سابقا على هجمات الحادي عشر من سبتمبر.

ثانيا: إنه لأمر مذهل كيف يريد الغرب أن يمارس أفعالا جشعة واستعمارية وظالمة واحتلالية ينهب بها ثروات العالم الإسلامي ويدعم من خلالها احتلالا عنصريا وحشيا لفلسطين التي هي قلب العالم الإسلامي، ثم بعد كل ذلك لا يتوقع رداً أيا كان نوعه من المسلمين، بل ويصور بكل وقاحة المسلمين الذين يدافعون عن أنفسهم بأنهم هم المعتدون. ما أقصده أن هكذا افتراء لا يمكن أن يتقبله الناس ما لم يكن لدى الغرب أدوات لإقناع الناس بمثل هذه الكذبة وهذا التشويه للتاريخ، ولكن الغرب بالفعل لديه الأدوات المناسبة لذلك ألا وهي أدوات الإعلام. لقد نجح الإعلام في تشويه الحقائق وتقديم الباطل على أنه حق والشر على أنه خير.

والآن نعود إلى مسألة استهداف شعوب الدول التي تحاربنا. هل يجوز ذلك أم لا؟ حسنا، بداية وقبل كل شيء لماذا يهتم الغرب للغاية بهذا الأمر، ولماذا يتحدث كثيرا بشأنه؟ إن هذا تأكيد على أن هذا الشكل من الحرب يؤلم الغربيين. إنهم يألمون عندما نستهدف مدنييهم، وهو أمر يشغلهم ويقلقهم ولذا فهم يبذلون الكثير من الجهد في محاولة لتخويفنا من انتهاج مثل هذا المسلك في القتال، لأنه بالنسبة لأولئك الذين يفهمون كيف تعمل الديمقراطية، عندما تبدأ جماعة ما في مهاجمة شعب ينتمي لدولة ديمقراطية بدلا من استهداف جيشها فإنك قد تنتهي بفتح باب شر لن تتمكن النخبة السياسية في تلك الدولة من إغلاقه.

إنك لا تعلم كيف ستكون ردة فعل الجماهير حيال مثل هذه الهجمات. في إسبانيا على سبيل المثال ركلت الجماهير حكومة خوسيه أثنار بعد تفجيرات مدريد. إن أي شعب في بلد غربي سوف يبدأ في طرح العديد من الأسئلة إذا شعر بتعرضه للخطر، سوف يطرح الناس أسئلة من نوع: لماذا نقاتل في حروب تبعد عنا آلاف الأميال؟ لماذا ندعم إسرائيل؟ ما الذي قد نستفيده كأمة ومجتمع جراء دعم إسرائيل؟ هل يستحق ذلك الدعم دفع مثل هذا الثمن؟ إن النخبة السياسية في دول الغرب لا تريد من شعوبها أن تطرح عليها مثل هذه الأسئلة، لذلك فهذه النخب تريد أن تبقي على شعوبها نائمة، والأمر المثير للسخرية أن عمليات المجاهدين التي تستهدف تلك الشعوب هي التي قد توقظها من سباتها وتدفعها لطرح الأسئلة التي تصب في مصلحتها. ولكن إذا كانت الهجمات لا توقظهم، بل تجعلهم أكثر تصميما على الاستمرار في دعم حكوماتهم في ممارساتها المعادية للمسلمين، فلا بأس حينئذ لأنهم يكونون قد نالوا ما يستحقونه باعتبارهم مشاركين لحكوماتهم عبر التصويت لها ودعمها بدفع الضرائب التي تمول الحرب على الإسلام، ففي هذه الحالة هم مشاركون بالمال والأصوات الانتخابية.

بناء على ذلك فلو سألتني من ناحية التكتيك، هل استهداف المدنيين في الغرب يعد أمرا جيدا؟ فسوف أقول لك نعم لأنه أكثر فعالية وقوة بكثير؛ فالمتوقع بشأن العسكريين أنهم سوف يموتون بأي حال، لذا فهم عندما يسجلون أسماءهم في الخدمة العسكرية فهم يفعلون ذلك للمشاركة في القتال ثم ليقتلوا أو يُقتلوا. فالجندي على أي حال في خطر وهذه الخطورة متضمنة في طبيعة عمله. لكن المدني ليس كذلك. من أجل هذا فعندما تضرب المدنيين فأنت تضرب الغرب في موطن هو الأشد إيلاما بالنسبة له وهذا هو مقصود تكتيكاتنا.

وأود أن أقول أيضا لإخواني أننا نريد أن نفهم الهدف من عملياتنا. إن الهدف الرئيس ليس هو إيقاع أكبر عدد من القتلى بل تحقيق أقصى فائدة وتأثير على العدو. وعلى ذلك فعملية مثل عملية الطرود المفخخة لم تقتل في حقيقة الأمر أي أحد إلا أنها حققت تأثيرا يتجاوز ما يمكن أن تحققه عملية ينتج عنها قتل عشرات الأشخاص. والسبب في ذلك أن عملية الطرود المفخخة -التي وصفها العدو بالفاشلة ونحن نسميها عملية الاستنزاف ونعتبرها ناجحة بكل الأشكال- قد كبدت العدو خسائر بمليارات الدولارات جراء إضافة المزيد من الإجراءات الأمنية، ومليارات الدولارات من الخسائر الناتجة عن فقد عائدات اقتصادية يسببها تشديد الإجراءات الأمنية. إن ردة الفعل النفسية الخرقاء لإدارة أوباما حيال تلك العملية اضطرتها لاتخاذ إجراءات أمنية جديدة وإجبارية في جميع المطارات الأمريكية، ما سوف يكلفها أموالا باهظة، وتفاقما في أزمات الشعب الأمريكي وهو الأمر الأكثر أهمية. إنه لأمر مثير كيف أن الحكومة الأمريكية تدعي أننا نهاجم الأمريكيين بسبب حرياتهم، ثم تستخدم عملياتنا كذريعة لتضييق مساحة حريات الشعب الأمريكي.

إن تضييق الحريات الاجتماعية هو جانب من خسائر الحرب تسبب به الأمريكيون لأنفسهم.

أمريكا ومعها الغرب في طريقهم إلى الخروج (من بلدان المسلمين). وإخواننا في حاجة ليدركوا أن عملياتهم في الغرب هامة جدا في هذه المرحلة من الحرب، لأنهم سيكشفون أن الحرب على الإرهاب كانت في حقيقتها فشلا وخطأ، وأن هذه الحرب ضد العالم الإسلامي ليست هي السبيل للدفاع عن الغرب.

لكن أولا نحن نحتاج للنظر فيما إذا كانت هذه العمليات حلال أم حرام. سننظر في موقفين منذ عهد النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- هما البيات والرمي بالمنجنيق.

المقصود بالبيات هو مهاجمة العدو ليلا. وخلال القتال يسقط حتما قتلى من النساء والأطفال والعجائز بسبب عدم قدرة المغيرين على التمييز في الظلام. فسأل أحد الصحابة رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– عن جواز قتل النساء والأطفال أثناء البيات فأجاز النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– ذلك. وقد ورد هذا بسند صحيح في صحيح مسلم وغيره من كتب الحديث.

وقد سأل قوم الإمام أحمد عن جواز استخدام البيات في قتال الكفار في عصره فقال: «وهل يكون غزو الروم إلا بالبيات؟» فالمسألة متفق عليها بشدة لدرجة أن الإمام أحمد قال: «لا أعلم أحدا كره البيات».

أما المنجنيق فقد استخدمه رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– أثناء حصاره للطائف واستخدمته أجيال المجاهدين من بعده.

يقول ابن رشد: واتفق عوام الفقهاء على جواز رمي الحصون بالمجانيق سواء كان فيها نساء وذرية أم لم يكن.

قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى: إذا حصر المسلمون عدوهم فقام العدو على سورهم معهم أطفال المسلمين يتترسون بهم قال يرمونهم بالنبل والمنجنيق يعمدون بذلك أهل الحرب ولا يتعمدون بذلك أطفال المسلمين.

وقال الشافعي في الأم: ثم لم يزل المسلمون والسلف الصالح من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم في حصون الاعاجم قبلنا على ذلك لم يبلغنا عن أحد منهم أنه كف عن حصن برمي ولا غيره من القوة لمكان النساء والصبيان ولمكان من لا يحل قتله لمن ظهر منهم.

فهل في وسعنا أن نلقي بوسائل قتال عمرها 1400 عام من النافذة ونخترع فجأة قواعد جديدة من عند أنفسنا؟ هكذا قاتل رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – والصحابة والخلفاء الراشدون والأمويون والعباسيون والمماليك والعثمانيون. جميعهم استخدم المنجنيق وبعدها المدفعية في قصف المدن. إن ما يفعله المنجنيق هو التالي: رمي صاروخ سواء كان من الحجارة أو من حاوية مليئة بمواد حارقة إلى داخل مدينة ما، وبهذا فهو قد يصيب امرأة أو طفل كما قد يصيب رجلا أيضا. وهذا بالضبط مثل وضع قنبلة في واشنطن أو لندن أو أي مدينة غربية، فلا فرق بين ذلك وبين ما كان يفعله سلفنا طيلة 1400 عام.

على الجانب الآخر، فإننا نعلم بوجود حديث نهى فيه النبي – صلى الله عليه وآله وسلم –عن قتل النساء والأطفال، فكيف نجمع بين ما ذكرناه سابقا وبين هذا الحديث؟ الإجابة هي أن النساء والأطفال لا يجوز استهدافهم منفردين قصدا، وإذا وقعوا كأسرى لدى المسلمين في الحرب فلا يجوز إعدامهم. عبر تاريخنا كان المسلمون يستبقون من يقع في أيديهم كأسرى من النساء والأطفال أحياء، وذلك خلاف ما فعل الصليبيون مثلا والذين ذبحوا آلاف المسلمين الأسرى لديهم، أو المغول الذين أبادوا أهالي عدة مدن بأكملها من المسلمين. ولكن عندما يكون هناك خليط من الرجال والنساء والأطفال المندمجين في مدينة أو قرية واحدة، فلا شك أنه يجوز استهدافهم على أن كون ذلك بنية عدم تقصد قتل النساء والأطفال. وبناء عليه، فإن مهاجمة مراكز تجمع سكاني مثل مدن أمريكية وبريطانية وفرنسية وألمانية بقنبلة أو سلاح ناري هو أمر جائز قطعا.

بعد ذلك ينبغي علينا النظر في أمر آخر ورد في سؤال السائل وهو هل يجوز لنا أن نعامل عدونا بمثل ما يعاملنا؟ إن الحرب هي أمر ينشب بين جانبين، لذلك فإنك لا تستطيع أن تضع قواعد تضيق بها على نفسك في حين أن عدوك لا يلتزم بمثل هذه القواعد. إن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا مذنبون جميعا بارتكاب انتهاكات مروعة لحقوق الإنسان ضد المسلمين، ثم يأتون بعدها ليلقوا على مسامعنا المحاضرات حول أخلاق الحرب. ثم من هو هذا المسلم الذي لديه من الوقاحة ما يكفي ليأتي ويقول لنا أنه لا يجوز لنا الثأر من أمريكا وحلفائها بعد أن قصفت الطائرات الأمريكية المسيرة في باكستان أكثر من مائة مرة في العام 2011 وحده! ونحن جميعا نعلم من هم ضحايا تلك الهجمات.

سؤال مرسل بالبريد

سؤالي الذي أطرحه يعد اعتياديا إذ سأل الكثير من إخواننا أسئلة مشابهة له من قبل. إن لدي الرغبة في أن أضحي بحياتي في سبيل الله سبحانه وتعالى، وأن أنال الشهادة في سبيله وأن أواجه الأعداء في مرحلة «الجهاد باليد». لكن الفرصة لا تسنح لنا بتحقيق ذلك بسبب مشكلات أمنية يعانيها الأخوة جراء الزمن الصعب الذي نعيشه. وثانيا: إذا كان هناك شخص لديه رغبة ملحة للقتال في سبيل الله سبحانه وتعالى وليس لديه قناة اتصال يستطيع من خلالها الوصول إلى الإخوة في الجبهات، ماذا ينبغي عليه أن يفعل؟ هو لا يستطيع أن يجد أي شخص يدله على سبيل للالتحاق بالأخوة ولكن لديه رغبة كبيرة في القتال في سبيل الله وأن يضحي بحياته في سبيل الله تعالى فماذا عساه أن يفعل؟ برجاء الإجابة عن أسئلتي هذه لأنني غير قادر على الوصول لأي شخص يساعدني.

الإجابة: سواء كان الأخ لديه قناة اتصال تمكنه من اللحاق بالأخوة أم لا فالأفضل له أن يؤدي واجبه بالجهاد في الغرب. في جبهة القتال أنت مجرد جندي آخر لكن في الغرب أنت تمثل جيشا بأكمله. عندما جاء الصحابي نعيم بن مسعود –رضي الله عنه– إلى رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– ليلتحق بجيش المسلمين في غزوة الأحزاب كما ذكر رواة السيرة، قال له النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– ما معناه: أنت معنا مجرد رجل واحد، ولكن ارجع إليهم (المشركين) وخذل عنا العدو واضعفه من الداخل ما استطعت. فنصيحتي إليك هي: أنت في وسطنا مجرد رجل واحد، فابق حيث أنت وخذل عنا العدو وأضعفه من الداخل ما أمكنك ذلك. إذا كان لدينا أخوة يستطيعون نقل المعركة إلى أمريكا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا والدنمارك واستراليا فإن ذلك سيكون أبلغ أثرا في إضعاف العدو من انتقال أخوة من تلك البلدان للقتال معنا. لقد جلب الغرب الحرب والدمار إلى ديارنا، فهيا بنا نمنح الغرب مثل ما أعطانا.



بيان تعزية في مقتل القائد حكيم الله محسود -رحمه الله-

الحمد لله القائل: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) والصلاة والسلام على رسول الله القائل: (لوددت أن أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل. .) وبعد:

فقد تلقينا ببالغ الحزن والأسى نبأ مقتل القائد حكيم الله محسود مع جمع من إخوانه المسلمين في غارة أمريكية غادرة، نسأل الله أن يتقبل القتلى في عداد الشهداء وأن يعلي منازلهم.

فنعزي الأمة الإسلامية عامة في فقد هذا القائد المجاهد البطل الذي قام مع إخوانه من قبائل وزيرستان بدور تاريخي في دفع وجهاد الحملة الصليبية الأمريكية على أفغانستان، ففتحوا قلوبهم وبيوتهم لإخوانهم المهاجرين، وقدموا أعظم التضحيات من دماء أبنائهم، ونخص بالعزاء الشعب الباكستاني المسلم الأبي الكريم الذي ننظر إليه بكل إعزاز وإكبار وإجلال، ونحرضه في هذا المقام على الاستمرار في الانتفاضة ضد الانتهاك الأمريكي السافر لسيادة بلاد المسلمين وأن يسعى في إزالة الحكومات العميلة المتعاقبة التي تبيع دماء المسلمين من أجل حفنة بئيسة من المال الحرام، والتي تتاجر بمعاناة الشعب وتقتات على جراحه.

وفي ختام هذه التعزية نذكر أمة الإسلام عامة بأن مقتل القادة وأعيان المجاهدين يزيد الجهاد اشتعالاً، ويملأ القلوب غيظاً على أعداء الإسلام، وستستمر مسيرة الجهاد -بإذن الله- حتى يخرج المحتلون الكافرون من بلاد المسلمين، ويسود الإسلام هذه المعمورة، إن الله على كل شيء قدير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب


سمير خان
مازال يحرض المؤمنين
انتقل للأسفل كي تقرأ تحريض الأخ



فلسطين: خيانة الضمير الإنساني

سمير خان

لقد ترك سمير خان «شهيد الدعوة» -تقبله الله- كنزا لمن بعده. إن الأمر يحتاج لأكثر من صاروخ لقتل مثل هذا النوع من الأبطال.

هذا ليس تحليلا تاريخيا حول المعضلة الإسرائيلية، وهو أيضا ليس سردا لقائمة لا نهائية من جرائم اقترفها الإسرائيليون في حق الفلسطينيين ونشطاء السلام والصحفيين الأجانب. إنما هو كلمة من قلب امرئ حطمته صرخات ونداءات أهل فلسطين من البؤساء والمستضعفين والمضطهدين والمظلومين. إن هذه الأسطر هي انعاكس لما تجيش به نفس مسلم نبذ جنسيته الأمريكية من أجل التضحية بحياته في سبيل الله لكي يوجه هذا الغضب فيما ينفع دينه إزاء ذلك الظلم الذي يشاهده العالم تقريبا بشكل يومي.

لا تظن لوهلة أن كلماتي التي كتبتها هنا جاءت أملا في تحريك جيش من الكفار ليأتي وينهي تلك الآلام. إن الحقيقة التامة تؤكد أنه ليس هناك جيش يتبع أي دولة اليوم قد يضحي بجنده من أجل هدف فاضل وجدير بالثناء سوى المجاهدين. هؤلاء الذين تركوا ولا زالوا يتركون كل شيء لحماية أمتهم. أريد أن أتحدث هنا إليك أيها المسلم الملتزم بالعقيدة الإسلامية حول موضوع قد يجعل ضميرك المذنب يخفق بصورة أشد من دق الطبول المدوية. لا، إن هذه ليست قصة شخص أو شاهد عيان على القسوة الإسرائيلية، بل هي محاولة للعثور على روحي... وروحك.. وسط كل هذا الكم من الأنقاض والدماء والجنون.

منذ سنوات مضت، وكناشط إسلامي، حضرت لقاءات وتعلمت في حلقات دراسية وشاركت في احتجاجات مناهضة للحرب، كما نشرت أفكاري الدينية والسياسية في الإنترنت ودعوت الناس للإسلام. اعتدت الدخول في مناقشات حية في مسجد الحي مع مسلمين من خلفيات متنوعة. بالتأكيد كنا نختلف حول موضوعات متنوعة، ولكن حينما كان الأمر يتعلق بإسرائيل لم يكن أبدا ثمة خلاف. كل واحد منا كان يعلم أننا معرضون للمسائلة يوم القيامة جراء صمتنا إزاء ما يحدث. لقد كانت تلك هي الفكرة الأكثر تخويفا بالنسبة لنا. والسبب في ذلك أننا جميعا كنا نعلم أن ما يقوم به أغلب الناس حيال فلسطين -في إطار الاحتجاجات وإلقاء الخطب وكتابة الرسائل إلى أعضاء مجلس الشيوخ- لم يكن بأي حال سيجهز جيشا فعليا يزيل الدولة اليهودية بقبضة حديدية.

في بعض الأحيان عندما كنت أحضر تلك الاحتجاجات كنت أفكر في إمكانية أن يكون الشخص الذي بجواري قد فكر بالفعل في حمل السلاح. . هل كان ذلك الشخص أعمى عن رؤية هذا الحل أم أنهم يؤمنون صدقا بأن صياحهم وهتافهم سيجعل الدولة الإسرائيلية تختفي في الهواء؟

بمرور الوقت وفي النهاية بات الكلام مؤلما. عندما كان الناس يناقشون الموضوعات التي كنت أنفجر بشأنها في الماضي، صرت أجد نفسي هادئا بشكل استثنائي. وكان ذلك بسبب شعوري العميق بنفاق كبير بسبب كوني مجرد متكلم، حيث كنت أقول لنفسي إن النقاش لم يعد يستحق العناء إذ لم تعد لي حاجة لإثبات وجهات نظري لأي شخص كان، وإنما كل ما أحتاجه هو أن أكون جزءا من سبب يغير ما يحدث على مسرح العالم. إذا كان المرء يعلم أن الناس لديهم القدرة على القتال في سبيل الله، إذن فلا شيء يجب أن يمنعهم من ذلك. إن الأمر يشبه كأنك تعلم أنك طائر غير أنك لم ترفرف بجناحيك مطلقا لتطير. وبدلا من ذلك جعلت من نفسك ثرثارا يتكلم عن الجناحين وكم هما عظيمان، غير أنك لست جادا بشأن استخدامهما بنفسك للطيران.

عندما يدب هذا الإدراك بداخلك فإنك تبدأ وقتها في الإمساك بزمام ما يستحق منك بذل العناء. وتكون الخطوة التالية لذلك هي أن تختبر نفسك لتتأكد إذا كنت صادقا أم لا في ادعائك. إن هذا الأمر يصبح صعبا لهؤلاء الذين يقلقون باستمرار حول العواقب في هذه الدنيا بصورة أكبر من قلقهم بشأن العواقب في الآخرة.

أتذكر تلك اللحظات عندما كنت أحدق بحزن في شاشة حاسوبي وأنا أشاهد ساعات لا نهائية من معاناة أهلنا الفلسطينيين. ما زلت أذكر عندما كانت تدخل أمي إلى غرفتي وتراني إما على وشك البكاء أو حزين للغاية ثم تسألني: «لماذا تشاهد هذه المقاطع؟ إنها لا تزيدك إلا حزنا!» بارك الله فيها، لقد أرادت دائما أن ترى أبناءها سعداء. وكنت أقول لها: «أنا أريد أن أكون حزينا (بسبب أفعال الإسرائيليين). فكلما ازددت ضيقا ازددت رغبة في القيام بشيء عملي من أجل الأمة».



لم تكن تستطيع فهم طريقة تفكيري، فعندما كنت أدعوها لمشاهدة بعض الثواني من مقطع كئيب عن فلسطين –مثل مشهد الفتاة الصغيرة التي رأت آثار مقتل عائلتها بأكملها على الساحل الفلسطيني – كانت تسألني دائما لم أشاهد مثل هذه المقاطع المحطمة للقلب إذا كنت أعلم حقيقة ما يحدث. وكنت أجيبها بصراحة: «هذه المقاطع تذكرني بحقيقة ما يحدث في فلسطين. ربما أعرف ما يحدث هناك لكنني أريد أن يكون قلبي جزءا منه. إذا فصلت روحي عن مآسيهم بإشاحة وجهي عن معاناتهم، فإنني سوف أكون وقتئذ مثل باقي الناس: لا أفعل شيئا سوى التعلق بالأمل».

لم أكن أبحث عن الحزن والأسى، كما لم أكن آمل في خلق حالة من الحسرة الدائمة، فديننا لا يسمح بهذا. إلا أنني كنت أحاول أن أكون صادقا مع ربي ونفسي إزاء مأساة أمتنا. لقد أردت أن أسكب تلك الدموع كي أشعر بالذنب كوني لم أفعل شيئا حيال معضلة أمتنا.

لقد كنت حزينا من نفسي بسبب حقيقة أنني لم أكن في السابق مرتبطا بما فيه الكفاية بالفجيعة الفلسطينية. قبل ذلك كنت فقط مهتما بإقامة الخلافة واتباع إرشادات أي منظمة إسلامية بشأن كيفية تحقيق ذلك عبر أسلوب قانوني وسلمي! أين هي عقول المسلمين؟ فيما يبدو أنها تسبح في قناة مليئة بأناس آخرين يبتغون حماية حياتهم أكثر من حماية هؤلاء الذين يقاسون طغيان وإرهاب الأسلحة.



لا يهم من تكون. إذا كنت تعلم أن الإسرائيليين يظلمون ويكبتون الفلسطينيين منذ عام 1947، فإن الشعور بالذنب سيدب بداخلك. ولكن بالنسبة للغالبية منا، فإن هذا الإحساس يعيش لفترة قصيرة ثم يتلاشى عندما نستأنف المضي قدما في حياتنا. إن الأمر يشبه ذلك المشهد في فيلم فندق رواندا حيث يخبر الصحفي مدير الفندق بشأن الكيفية التي قد يتفاعل معها العالم حيال المجزرة قائلا: «سيقولون: يا إلهي إنه أمر فظيع. ثم سيذهبون بعدها لتناول العشاء».

في أمريكا كنت أتذكر دائما من قراءاتي عن صلاح الدين الأيوبي كيف أنه كان حتى لا يضحك مع إخوانه، لم يكن هذا لأنه كان قاسي القلب أو غليظ الطباع، ولكن لأن قلبه كان منقوعا في محيط من الإحساس بالذنب.

«ماذا سوف أفعل حيال تلك المآسي؟» بعبارة أخرى، كيف يمكنك أن تعيش كمسلم ملتزم بدينه وتدع ذلك يحدث. إن مسلما حقيقيا مثل صلاح الدين سوف يهب ومعه مَد من أتباعه المخلصين للدفاع عن الأمة.

أما اليوم، فإن معظم علمائنا وقادتنا لا يريدون منا أن نكون مثل ذلك على اعتبار أن «الإسلام ليس دين قسوة». لو أن شخصا ما قال ذلك لصلاح الدين أثناء الاحتلال الصليبي لفلسطين، لكان أشاح عنه بوجهه بكل نبل واستمر في العمل بجد ليحقق هدفه بغض النظر عما يقول الناس {وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ} [المائدة : 54]. إن غالبية علمائنا اليوم مثل أولئك الذين كانوا في عصره وتخلفوا عن القتال بعد سماعهم عن الحجم الكبير لجيش العدو الصليبي. صلاح الدين لم يكن في حاجة لهم وإنما كان يحتاج إلى الله سبحانه وتعالى. بعد ذلك، تبين أن معظم الجيش الصليبي تمزق فيما لقي قائده العام حتفه في حادث فلم يكن للصليبيين أي فرصة نجاح أمام الجيش المسلم.

علماؤنا اليوم يتخلفون عن جبهات القتال حول العالم بسبب الخوف من حجم جيش العدو وتفوقه. لكن ولمفاجأة الجميع أقول إن اليد العليا في هذه الحرب هي للمجاهدين. كم عدد المرات التي شهد المجاهدون فيها حالات إطلاق نيران صديقة بين صفوف العدو؟ كم عدد المرات التي أصاب فيها المجاهدون العدو باليأس والدمار باستشهادي واحد فقط؟ إن الكرامات التي نشهدها في أرض الواقع مذهلة وتبعث إلينا حقيقة برسالة أن الله بجانبنا وأنه سبحانه يرى فينا الإخلاص في العمل من أجل الإسلام.

جميعنا يعلم أنه بدون دعم أمريكا المالي لإسرائيل لما كانت إسرائيل ببساطة لتصبح الدولة القوية التي هي عليها اليوم. أنا كمسلم لم أتحمل العيش مع حقيقة أن الدولارات التي أدفعها في الضرائب كانت تذهب لإسرائيل لتقتل أهلي المسلمين. دعك من هذا، بل لم أكن حتى أحتمل حقيقة أنني أقيم في بلاد هي العدو الأعظم في عصرنا الحالي – الدولة التي تمول الطغاة وتشن الحرب الظالمة بدعوى حماية «حريتها» – وأعيش على أرضها مثلما يفعل بقية الناس.



كنت أقول دوما لنفسي أنني إذا «استقريت» في أمريكا وأصبحت لدي أسرة ووظيفة ذات دخل كبير ومنزل جميل وسيارة وكل ما أتخيله فإنني أكون حينها قد فقدت روحي واقترفت جريمة أشد من الانتحار. وأكون وقتئذ قد دفنت الحقيقة بكل ما تحمل الكلمة من معنى، وعندها أستطيع أن أعيش حياة ملؤها الاستجمام فيما أسمح للطغيان الإسرائيلي بالاستمرار.

بالنسبة لي، لم يكن أمامي إلا الهجرة إلى أرض الجهاد أو الجهاد في أمريكا. لم أتخيل نفسي أبدا أن أقوم بشيء غير هذين الخيارين. ليس هناك قيمة للحياة إذا رأينا الإسرائيليين يهدمون المنازل ويغتصبون العفيفات ويقتلون الأطفال بقذائف الدبابات ويلقون بقنابل الفوسفور على مدارس الأطفال، ويسيئون علانية للدين الإسلامي ويقتلون الصحفيين في وضح النهار، ويطلقون مجموعات الصواريخ على نساء يحتمين بمنازلهن، ويقتلون نشطاء السلام الأبرياء ويمزقون الأجساد بطلقات الرصاص المتلاحقة. لا أستطيع العيش مع نفسي وأنا على علم بكل ما يحدث ثم أدير له ظهري كما تفعل الغالبية الساحقة من المسلمين الذين أداروا ظهورهم للجهاد، أنا أرفض أن أموت كشخص «طبيعي» لديه احتمال كبير في دخول جهنم عوضا عن أكون مجاهدا يطمح أن يكون شهيدا.

إذن أين قلبك وسط كل هـذا؟ هل أنت مستعد للمخاطرة! المخاطرة بأن تموت ميتة «طبيعية» خالية من الجهاد والتضحية؟ هل تعتبر نفسك حقا من هؤلاء الذين يخشون موقفهم يوم القيامة؟ ألم يتحدث النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– عن الشهيد باحترام ورغبة كبيرين؟ سل نفسك هذا السؤال: من الذي سيوقف الظلم الإسرائيلي؟ هل هي الأمم المتحدة؟ أمريكا؟ أم بعض الاحتجاجات حول العالم؟ أم بعض الرسائل لأعضاء مجلس الشيوخ؟ أم بعض الخطب الملتهبة؟ أم طليعة مجاهدة منظمة تعيد الإسلام ليحكم أراضي المسلمين وتبتغي رضوان الله؟

لك الخيار؛ إما أن تخزي نفسك بتجنب تأنيب ضميرك المذنب، أو يمكنك أن تلبي نداءه وتلتحق بالقائمة الطويلة من المسلمين النبلاء الذين ألقوا بأجسادهم في أودية الموت طلبا لرؤية وجه مولاهم.



الشيخ إبراهيم الربيش

الحرب الصليبية وتبـــادل المواقف

عندما تريد محاربة عدوك وأنت تدرك حجم الفرق الهائل حسيا بين قوتك وقوته، لا شك أنك تحتاج إلى إرادة قوية لاتخاذ قرار الحرب، ولكن بعد أن تقطع الحرب مشوارها، وترى عدوك يتجه ليأخذ حالة شبيهة بحالتك قبل اتخاذك قرار بدء الحرب، فإنك عندئذ ستشعر بشيء غير قليل من الفرح، والامتنان لله الذي وفقك لاتخاذ قرار الحرب، وهكذا كان شعوري وأنا أتلقى عبر وسائل الإعلام تصريح أوباما بأن القاعدة في طريقها إلى الهزيمة.

هذه التصريحات من هذا المخذول ذكرتني بحال الأمة قبل الغزوات المباركة، في نيويورك وواشنطن، وقبل ذلك في نيروبي ودار السلام ثم عدن، حيث كانت الأمة وقتذاك تقتل وتشرد في كل بقعة، ويكتفي المسلمون بنوح على المنابر، واستنكار على وسائل الإعلام، وأما العدو فهو المتصرف في شؤوننا، يقتل، وينتهك الأعراض، ويشرد، ويجوع المسلمين ولا أثر لتوجعنا على أرض الواقع.

والآن بدأ العدو الصليبي يأخذ طريقه إلى الحالة التي كنا عليها، فتسمع في الإعلام تصريح أوباما بهزيمة القاعدة، وفي نفس الوقت ترى أمريكا تقفل قرابة عشرين سفارة من سفاراتها خوفا من مجرد مراسلات بين قادة القاعدة، استنفار في قنصلية ميلانو خوفا من قنبلة داخلها، وطائرة أمريكية تهبط هبوطا اضطراريا للاشتباه في وجود قنبلة، كل هذا والقاعدة في طريقها إلى الهزيمة! فكيف لو كانت في طريقها إلى النصر؟!.

يذكرني هذا بكلمة قالها الأخ علي حمزة البهلول أحد أسرى جوانتنامو عجل الله لهم الفرج، وذلك أنه كان يتحدث مع المحقق عن غزوتي نيويورك وواشنطن، وفي أثناء الحديث طرح المحقق عليه سؤالا: هل كانت القاعدة تظن ردة الفعل من أمريكا بهذا الحجم؟.

فأجاب علي: في السابق كانت أمريكا تصنع الأحداث، والمسلمون أصحاب ردود الأفعال، أما الآن فمجرد انتقالنا من ردود الفعل إلى صنع الحدث، وانتقال أمريكا إلى ردود الفعل فإن هذا انتصار عظيم.

وبالفعل فإن الغالب على أفعال أمريكا في الفترة الأخيرة انسحاب أو تهيئة لانسحاب.

دخل الوهم على أوباما من جهة أنه كثف في هذه الأيام قصف الطائرة بدون طيار، وظن أن هذا يحسم الحرب، وقد نسي المغرور أن الحرب بيننا وبينهم لا تحسم بهذه الطريقة، فإن طائراته بجميع أنواعها، وجنوده معها؛ نزلوا العراق وقتلوا خلقا كثيرا لا يحصيهم إلا الذي خلقهم، ثم اضطروا بعد ذلك إلى الانسحاب يجرون أذيال الخيبة، محملين من الديون بما يستنزف الخزينة المريضة، والمجاهدون لا زالوا يزدادون قوة يوما بعد يوم، فماذا عسى أن تفعل طائرة تدار من بعد.

إن الحرب بين المسلمين وعدوهم لا تحسم بعدد القتلى، أو يؤثر فيها عظمة العتاد، وإنما تحسم-بتثبيت الله- بالإرادة الصامدة، التي تصمم على التضحية، وهي بثباتها تحيي من يأتي بعدها ليواصل المشوار، في حلقات متواصلة حتى يحصل النصر.

إن الطائرات بدون طيار تدفع مسيرة الجهاد ضد الصليبيين، وتوضح القضية للمسلمين، وتدفعهم ليسلكوا طريق المجاهدين، وبينما يظن أوباما أنه يقتل القاعدة فإنه يحشد لنفسه الجيش الذي سيقاتله.

إنما مثل أوباما كمثل مريض مصاب بارتفاع ضغط الدم، وبينما هو في ظمإ شديد وجد كوبا من الماء فيه ملح، ولكي يتخلص من الملح حتى يشرب الماء؛ أخذ ملعقة وبدأ يحرك الماء، داخله السرور وهو يرى الملح يختفي شيئا فشيئا، حتى اختفى تماما، صحيح أن الملح اختفى، ولكن الماء كله تحول إلى مالح، وهذا ما يفعله أوباما من استعمال طائرات بدون طيار.

ومع استمرار الوقت قد تختفي القاعدة، ليس لأن جهادها انقطع، ولكن لأن الأمة بكاملها تحملت هذا الجهاد، وأصبح كل مسلم يرى أن من الواجب عليه محاربة أمريكا بكل ما يستطيع، فكما أنه إذا سمع نداء الصلاة توضأ وتوجه إلى أقرب جماعة من المصلين، فإن لم يجد جماعة صلى لوحده في مكانه الذي هو فيه، كذلك إذا سمع نداء الجهاد ضد أمريكا فإنه سيبادر إلى الاستجابة ملتحقا بأقرب جماعة مجاهدة، فإن لم يجد جاهد في مكانه الذي هو فيه، وعندها ستخاف أمريكا ليس من الجنود الأفغان فقط، وإنما سيلاحقها الخوف أينما ذهبت مصالحها في الأرض، وستخاف حتى من المسلمين الذين تربوا في أمريكا، بل وحتى من الأمريكان الأصليين الداخلين في الإسلام، فكل واحد منهم يعتبر قنبلة متنقلة يمكن أن تنفجر في ملعب كرة، أو في ميدان سباق، أو في ملهى، عندها سيلعن الشعب الأمريكي ساسته الذي أوصلوه إلى هذا الجحيم، وسيلعن الساسة مستشاريهم الذين أوهموهم أن امبراطوريتهم سينتهي عندها التاريخ، وفيما تلعن كل طائفة أختها سيكون المسلمون قادرين عند ذلك-بإذن الله- على إنشاء كيان يخصهم بصفتهم مسلمين، يديرون شؤونهم بأنفسهم، ويعبدون ربهم كما أمرهم.

في مطاردة محمومة للسراب

هل نجحت الطائرات المسيرة؟

جيرمي سكاهيل، مؤلف وصحفي تحقيقات أمريكي

ديموكراسي ناو!

يبدو أن ضربات الطائرات المسيرة تقصف في مناطق تقتل فيها مدنيين. وما تفعله بذلك هو أنها تحول الناس في اليمن –والذين قد لا يكون لديهم عداء ضد الولايات المتحدة– إلى أعداء محتملين يشعرون بالحقد تجاه أمريكا. لقد رأينا هذا يحدث بشكل متكرر.

الراحل إبراهيم مثنى، كاتب وناشط يمني

الجارديان

بدلا من كسب قلوب وعقول المدنيين اليمنيين، فإن أمريكا تنفرهم بقتل أقاربهم وأصدقائهم. بالتأكيد قد يكون هناك مكاسب عسكرية قصيرة المدى جراء قتل قيادات المسلحين في تلك الضربات، لكنها مكاسب ضئيلة للغاية مقارنة بالضرر طويل المدى الذي يتسبب فيه برنامج الطائرات المسيرة. إن جيلا جديدا من القيادات ينشأ بشكل تلقائي كرد فعل انتقامي غاضب للهجمات على مناطقهم وقبائلهم.

أليكساندر ميليجرو هيتشينز، خبير في مكافحة الإرهاب

المركز الدولي لدراسة التحول إلى التطرف

ستبقى الطائرات المسيرة على الدوام وسيلة سهلة (لجماعات مثل القاعدة) لكسب الدعم المعادي للولايات المتحدة. عندما يأتي شيء مثل قصف لطائرة مسيرة ليدمر واجهات غرف نوم الناس ومنازلهم، فإن ذلك سيساعدك قطعا في تجنيد الناس وتحويلهم إلى متشددين.

نبيل خوري، دبلوماسي أمريكي سابق في اليمن

كايرو ريفيو أوف جلوبال أفيرز

عبر الاستفادة من بنية اليمن القبلية، فإن الولايات المتحدة تكتسب تقريبا ما بين أربعين إلى ستين عدوا جديدا بقتلها لعنصر واحد من القاعدة في جزيرة العرب بواسطة الطائرات المسيرة. وتشير التقارير إلى أن عام 2012 شهد 45 هجوما لطائرة مسيرة، فيما شهد عام 2013 حتى الآن 22 هجوما. إجمالي ضحايا 2012 بلغ 491 قتيلا. في الحرب، قد تكون الطائرات المسيرة جزءا ضروريا من استراتيجية عسكرية واسعة. لكن في بلد لسنا في حرب ضده، فإن تلك الطائرات تكون جزءا من سياستنا الخارجية، فإذا كانت مهيمنة عليها تماما، فإنها تلحق الضرر بكل من أمننا وأهدافنا السياسية.

باربارا بودين، سفيرة أمريكية سابقة في اليمن

يمن بوليسي إنيشياتيف

الاعتماد المتعاظم على الطائرات المسيرة يضر بمصلحتنا طويلة الأجل في الحصول على شريك مستقر وآمن ودائم في اليمن. تشير مجموعة متزايدة من الأبحاث إلى أن الضحايا المدنيين والدمار المادي الذي تتسبب فيه الطائرات المسيرة يشوه سمعة الحكومة المركزية ويولد استياء تجاه الولايات المتحدة. حيث تقصف ضربات الطائرات المسيرة المدنيين فإن التقارير الإخبارية والروايات الأولية تشير بشكل مضطرد إلى أن العائلات والقرى المتضررة تتظاهر وتهتف ضد الحكومتين اليمنية والأمريكية.

ميكا زينكو، عضو مجلس العلاقات الخارجية

نقاش الطائرات المسيرة يغير انقسام اليمين واليسار في واشنطن

هناك كذلك ارتباط قوي بين عمليات القتل المتعمد في اليمن منذ ديسمبر 2009 – والتي تشنها طائرات أمريكية مسيرة – وبين الغضب المتصاعد تجاه الولايات المتحدة والتعاطف أو الولاء للقاعدة في جزيرة العرب. في 2010 وصفت إدارة أوباما قاعدة الجزيرة بأنها «عدة مئات من أعضاء القاعدة». بعد ذلك بعامين، ازداد عددها ليصبح «أكثر من ألف عضو». الآن لدى القاعدة في جزيرة العرب «بعض آلاف الأعضاء». بعد أن ذكرت تقارير أن قصفا لطائرة مسيرة قتل 13 مدنيا في سبتمبر الماضي قال الناشط اليمني ناصر عبد الله: «لن أكون متفاجئا إذا التحق مائة من رجال القبائل بصفوف القاعدة كنتيجة لخطأ الطائرة المسيرة الأخير».

ستانلي ماكريستال، جنرال بارز سابق في الجيش الأمريكي

هاف بوست

إن ما يفزعني بشأن ضربات الطائرات المسيرة هو كيف أنها ملحوظة حول العالم. إن الاستياء الذي تسبب فيه الاستخدام الأمريكي لتلك الطائرات هو أكبر بكثير من الاستحسان الذي يستشعره المواطن الأمريكي العادي بشأنها. إن تلك الطائرات مكروهة إلى حد بعيد، حتى من قبل الناس الذين لم يروا أيا منها، أو لم يروا حتى تأثيراتها.

ذي إيكونوميست، نشرة العلاقات الدولية

دولة القاعدة . . النار غير المطفأة

بسبب هشاشة حكومة عبد ربه منصور هادي اليمنية الجديدة، والجيش المنقسم إلى فصائل، والمخاوف بأن يتسبب سقوط ضحايا مدنيين جراء ضربات الطائرات المسيرة في ارتماء السكان المحليين في أحضان الجهاديين، فإنه يبدو أن قاعدة الجهاد في جزيرة العرب قادرة على الحفاظ على مكانتها المميزة في تنظيم القاعدة.

هيومان رايتس ووتش، منظمة دولية غير حكومية

بين الطائرة المسيرة والقاعدة

مع مواصلة الولايات المتحدة لعمليات القتل المتعمد في اليمن دون الاهتمام بعواقب قتل المدنيين، ودون تحمل مسئوليتها للوفيات غير المشروعة، فإنها تخاطر بزيادة غضب الكثير من اليمنيين، وتمنح بطاقة تجنيد أخرى للقاعدة في جزيرة العرب. وفي ردها على عمليات القتل تلك أصدرت القاعدة في جزيرة العرب بيانات تتهم فيها الولايات المتحدة بشن حرب ليست ضد القاعدة فحسب وإنما ضد جميع المسلمين. لقد قطع المواطنون الطرق ونظموا مظاهرات رددوا خلالها شعارات معادية للولايات المتحدة.

ذئاب المدينة

عبد الإله حيدر شائع
صحفي مستقل

شائع هو صحفي يمني قضى ثلاث سنوات في حبس انفرادي داخل اليمن لأنه كشف المجزرة الأمريكية التي وقعت جنوب البلاد وراح ضحيتها ٤٥ من النساء والأطفال. بعد خروج شائع من السجن عبر أوباما عن قلقه إزاء إطلاق سراحه.

حين أعلن أوباما قلقه من صحفي لا يملك سوى قلم وكلمة الحقيقة حول جرائم أمريكا وأكاذيبها كان ذلك اعترافا رسميا من البيت الابيض أن أمريكا تلفظ أنفاسها الأخيرة، وأن العصابات اليهودية التي تدير أمريكا والغرب تتخلى عنها، فطريقة تعبيره عن قلقة تستحق التأمل حين أمسك بسماعة الهاتف الرئاسي ليجري مكالمة عاجلة مع أحد مرتزقته برتبة رئيس اليمن!

فحالة القلق هي حالة معلنة عن الخوف، وتجاوز الأعراف الدبلوماسية في مخاطبة أحد مرتزقته بطريقة مباشرة ومعلنة يتورط فيها أول رئيس أمريكي على مستوى تاريخ أمريكا التي وضعت أول لبنة في تأسيسها «البشر جميعا متساوون ولهم حقوق متساوية ولا يحق لأحد مصادرتها» بحسب الدستور الأمريكي.

كان بإمكان رئيس دولة تحاول آلة الإعلام الضخمة التي تديرها شركات رأس المال أن يوجه الخارجية الأمريكية أو المخابرات الأمريكية لتبلغ عملاءها ومرتزقتها في اليمن بما تريد كما هي العادة، فهم طوع أمرها ولا يحتاج أن يرفع سماعة الهاتف ليخاطب شخصيا رئيس دولة ويصدر أمرا مباشرا يقضي بوضع الصحفي في زنزانة انفرادية لأكثر من ثلاث سنوات!

لجوء رئيس أمريكا لذلك دليل حالة الفزع والضعف في نفس الوقت من الحقيقة التي تمزق صورة الزيف والباطل التي تختفي خلفها أمريكا والغرب ومن ورائهم العصابات اليهودية التي تسودهم وتقودهم.

وحين كان الصحفي «المقلق بقلمه وكلمته لأوباما» يقضي بأمر من أوباما سجينا في زنزانة انفرادية كان هناك عدد من الذئاب يرعبون أوباما ويهددون أمن وسلامة أمريكا ويضعون أمام العالم مزيدا من الأدلة أن أمريكا ستصبح عما قريب شيئا من الماضي.

خوسيه مانتيه

ففي **21** أكتوبر وبعد ثلاثة أسابيع من مقتل الإمام أنور العولقي كان الشاب ذو الـ **27** ربيعا من أبناء مدينة نيويورك أكمل صناعة ثلاث قنابل في «مطبخ أمه» مسترشدا بدليل صناعة القنابل اليدوية من مواد بدائية تتحول إلى مواد شديدة الانفجار توقع الآلاف من القتلى والجرحى، تعلمها من المجلة الإنجليزية التي تصدرها طليعة من شباب الأمة الاسلامية عبر الإنترنت ويشرف عليها الأمام المغدور به أنور العولقي.

كان خوسيه مانتيه حديث عهد بالإسلام، حيث لم يمض على دخوله الإسلام عام، وهو من أصول دومينيكية كما أن رئيس أمريكا من أصول كينية. لكن خوسيه مانتيه فضل أن يرتبط برباط الأخوة الإسلامية كمنظومة تعاقد ولاء بين المسلمين يجب عليهم التناصر فيما بينهم على أساس الدين وليس العرق أو اللون أو اللغة، فقام بتحديد ثلاثة أهداف عسكرية يستهدفها بالثلاث القنابل التي صنعها في مطبخ أمه بحسب إرشادات إنسباير (الإلهام).

لم ينفذ العملية ولم يكن مرتبطا بأي جهة أو شخصية خارجية سوى بالقرآن الكريم الذي يعلمه أن ﴿الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ أوقفته الإف بي آي دون أن تنجح في الوصول إلى أي روابط بشرية تربطه بعناصر من طليعة شباب الأمة الإسلامية (تنظيم قاعدة الجهاد) في أي مكان في العالم.

الرائد نضال حسن

كان قبل خوسيه مانتيه الرائد نضال حسن الذي قتل وجرح أكثر من ستين من زملائه الضباط في أكبر قاعدة عسكرية أمريكية قاعدة فورت هود بولاية تكساس، وكانت أسبابه ودوافعه لا تختلف عن دوافع وأسباب خوسيه مانتيه والإمام أنور العولقي، وهو أداء الواجب الإيماني في محاربة الشر في العالم ومناصرة المسلمين في كل مكان، حيث وجد نضال حسن أن زملاءه الضباط والجنود يرتكبون الجرائم في حق البشرية في أفغانستان والعراق، وقد حصلت على نسخة من إيميلاته مع الامام أنور العولقي أهداني إياها الإمام الراحل أنور العولقي من جهازه وشرح طريقة التراسل بينهم.

كان نضال حسن يقوم بمراسلة الإمام أنور من قاعدة فورت هود نفسها ويقول له في إحدى رسائله «ألا ترى كيف يفعلون بإخواننا في فلسطين بدعم أمريكي، لماذا لا نقوم بعمل مماثل فندعم إخواننا كما يدعمون اليهود في فلسطين!؟»

ويقول في رسالة أخرى «إن الأمريكيين يقومون بعمليات وحشية وقتل متعمد وانتهاك للحقوق في العراق وأفغانستان لإخواننا المسلمين هناك». فرابط الأخوة الإيمانية هو نفسه الذي حرض خوسيه مانتيه وركز على إيضاحه من القرآن الكريم الإمام أنور العولقي المتخرج من جامعة كولورادو الأمريكي وأحد مواطني وساكني مدينتي سان دييجو في الغرب الأمريكية وواشنطن في الشرق الأمريكي.

جوهر تسارناييف

وحين كانت الصحفية البريطانية أيونا كريج تناقش مع الصحفي الأمريكي جيرمي ساهيل طرقا لنشر حقيقة أوامر أوباما التي أدت إلى سجني في زنزانة انفرادية لثلاث سنوات، كان هناك أخوان في المدينة التاريخية بوسطن يجهزون قنابل في مطبخ أمهم، عملا بنصيحة المجلة الإنجليزية إنسباير، ولنفس الدوافع والأسباب وهو تحقيق روابط الأخوة الإيمانية والإسلامية بين المسلمين بالتناصر ضد عدو يعتدي عليهم في أرضهم وأموالهم ويقتل نساءهم وأطفالهم في مناطق متفرقة من العالم.

وجاءت عملية بوسطن، في ذكرى انطلاق شرارة ثورة الاستقلال في **14** أبريل، بعد مرور مائة عام على غرق سفينة تايتانيك التي انطلقت من شواطئ بريطانيا متجهة إلى أوروبا الحديثة والأرض المكتشفة الجديدة (أمريكا)، وغرقت في البحر بارتطامها في قطعة جليد صغيرة أدت إلى تدميرها، وفي قصة التايتانيك رمزية أمريكا من البداية حتى النهاية، حيث مثلت تلك السفينة العملاقة قصة الطبقية والعنصرية والجشع والتوحش الذي قامت عليه أمريكا والدماء التي غذت نموها على مدى أربعة قرون.

ولعملية الأخوين تسارناييف في بوسطن دلالات هامة، حيث أهمية المدينة أنها انطلقت (منها) شرارة الاستقلال، والهدف الذي تم استهدافه ماراثون رياضي وعلى خط النهاية، مما يبعث برسالة أن أمريكا أصبحت اليوم على خط النهاية، ولم تعد بحاجة إلى قيادة بن لادن أو كاريزما العولقي لتدميرها ووضعها على خط النهاية، فجوهر تسارناييف ابن التسعة عشر عاما صنع قنبلة في المطبخ مستخدما أدوات الطبخ أيضا لإنجاز ذلك.

وفي الحادي عشر من سبتمبر كانت أمريكا على مستوى عال من التخطيط (ما) استغرق سنوات بقيادة مركزية عالمية يقودها بن لادن تطلبت تسعة عشر شابا كي يضعوا أمريكا على خط بداية النهاية، أما في عملية بوسطن فلتدمير أمريكا لست بحاجة إلا إلى شاب عمره تسعة عشر عاما ليضع أمريكا على خط النهاية!

قبلهم كان فيصل شهزاد ابن ضابط المخابرات الباكستاني والمولود في نيويورك الذي آثار تهديدا جديا في تايمز سكوير في مايو **2010**. قالت المعلومات يومها أنه تلقى تدريباته في مناطق القبائل في باكستان.

لم تستطع أمريكا بطائرات بدون طيار أن توقف التهديدات فقد أصبحت تنطلق من الداخل، وذئاب المدينة يتكاثرون بصورة تكشف لنا مستقبل أمريكا التي تغرق في أزمة الديون نتيجة الحادي عشر من سبتمبر وأخواتها التي استنزفتها حروب وهمية تحملها دافعو الضرائب، وحين سعى صحفي لكشف الحقيقة للرأي العام الأمريكي والغربي، خاف أوباما ومن خلفه عصابات اليهود التي تدير رأس المال في أمريكا وتمسك بزمام المال والسياسة والإعلام هناك، وبلغ خوفه إلى مرحلة الفزع أن يمسك بسماعة الهاتف ليصدر أوامره بوضع الصحفي في زنزانة انفرادية معتقدا أنه وضع الحقيقة وراء القضبان.



لماذا اخترت القاعدة

الشيخ أبو مصعب العولقي - رحمه الله



سبب اليوم

لأنهم يرهبون أعداء الله

مما حباهم الله به هم وغيرهم من المجاهدين: أنهم يرهبون أعداء الله، وهذه الأمة ليست كلها ترهب أعداء الله، ولكن الذي يرهب أعداء الله هو الذي امتثل الأمر الرباني بالإعداد والجهاد، قال تعالى: {وأعدُّوا لهُمْ ما اسْتطعْتُمْ منْ قُوّةٍ ومنْ رباط الْخيْل تُرْهبُون به عدُوّ اللّه وعدُوّكُمْ وآخرين منْ دُونهمْ لا تعْلمُونهُمُ اللّهُ يعْلمُهُمْ وما تُنْفقُوا منْ شيْءٍ في سبيل اللّه يُوفّ إليْكُمْ وأنْتُمْ لا تُظْلمُون}، فمن ترك الامتثال للأمر الرباني بالإعداد والجهاد، فليس له نصيب في كونه يرهب أعداء الله.

وإرهابك لأعداء الله عبادة تتقرب بها إلى الله، قال ابن كثير -رحمه الله-: [وقوله: {تُرْهبُون} أي: تخوفون {به عدُوّ اللّه وعدُوّكُمْ} أي: من الكفار]. تفسير ابن كثير.

إن من ترك الإعداد والجهاد وتأصيل عقيدة الولاء والبراء، ودعا إلى مؤتمرات مكافحة الإرهاب، وإلى الحوار مع اليهود والنصارى وغيرهم فهو عند المنافقين من أصحاب الوسطية المزعومة.

> القاعدة ترهب أعداء الله من اليهود والنصارى والمرتدين وغيرهم.

أما من حقق مراد الله بما يستطيع، من إرهاب العدو فهو عندهم إرهابي متشدد من أصحاب الغلو.

فنقول: الإرهاب مشروع لأعداء الله بنص الآية السابقة، فهنيئا لكم أيها المجاهدون إرهابكم لأعداء الله، فكم من خطة أحجموا عنها؛ بسبب إرهابكم لهم، ولولا أن الله سخركم لزاد إجرام الأمريكان وأعوانهم، وانتهاكهم لأعراض المسلمين وأموالهم.

إن إرهابهم قربة إلى الله، فكيف لا نحب من يرهب أعداء الله؟ وكيف لا نسلك طريق من أوصل الذعر لهم فأرهبهم كما أرهبوا المسلمين؟ واستمع إلى أمير «دولة العراق الإسلامية» الشيخ أبي عمر القرشي البغدادي، وهو يخاطب جنوده خطابا يرهب به أعداء الله قال: [فجروا بركان الغضب، أحرقوا الأرض تحت أقدام اليهود وأعوانهم، أبيدوا جيشهم، دمروا آلياتهم، أسقطوا طائراتهم، واقعدوا لهم كل مرصد، اكمنوا لهم في البيوت والأودية والمنعطفات، اتخذوا الليل ستارا، وحولوا صبحهم نارا، اشووا لحومهم بالمفخخات، وقطعوا أوصالهم بالعبوات، اخلعوا قلوبهم هلعا بالقناصات] أ. هـ.

ونحن نحب أن نسمع هذه الخطابات من مئات ومن آلاف من رجال يكونون قادة لهذه الأمة.

أعرفتم أنه بسبب تركنا للجهاد حصل الذل والهوان.

واعلموا أن إرهابهم هو لكل من عادى الإسلام، فلا يُشترط في عدو الإسلام أن يكون صاحب العيون الزرقاء، والبشرة الصفراء!! فالقاعدة ترهب أعداء الله من اليهود والنصارى والمرتدين وغيرهم، ومن يسمع إعلامهم ويرى تحركاتهم علم أن الله قذف رعبا في قلوبهم من القاعدة التي تحارب أعداء الله، سواء كان كافرا غربيا أو مرتدا عربيا.

قال الشيخ أبو مصعب الزرقاوي -رحمه الله -: [لقد ولى الزمان الذي تقبل فيه الأمة أن ترتضع الذل والهوان، وأن يُسرق فجرها الواعد على أيدي المنافقين من أبناء جلدتنا، في القرن الماضي بذلت الأمة الغالي والنفيس، وصاولت وطاولت وجاهدت الكافر المحتل، وفي غفلة عن عين الرقيب، وبسذاجة لا تُحسد عليها، أذنت للمنافقين الوصوليين أن يستلموا دفة الحكم، وأن يتبوؤا مكان القيادة، ففعلوا بأهل الإسلام ما عجز الأجنبي الكافر أن يفعل عشر معشاره، هذه التجربة المريرة حاضرةٌ في أذهاننا، ماثلةٌ أمام أعيننا، ولن نسمح بتكرارها بإذن الله. لقد أحيا أبناؤكم البررة -بحمد الله -فقه سلفنا الصالح في قتال طوائف الردة، وإنفاذ حكم الله في المرتدين والممتنعين عن شرائع الله، وسيظل جهادنا موصولا، لا يفرق بين كافر غربي أو مرتد عربي، حتى تعود الخلافة إلى الأرض، أو نموت دون ذلك] أ. هـ.

فهل تحب أن تسمع هذا الكلام نحو هؤلاء الأعداء من الأمريكان والمرتدين؟ أو تحب أن تسمع كلام الذين يقولون بأن هؤلاء الحكام الطواغيت ليسوا كفارا، بل ولاة أمورنا!! أي الكلامين الذي يرهب أعداء الله؟

ومما ينبغي الإشارة إليه أن المؤتمرات التي تسمى «مكافحة الإرهاب» ويحضرها بعض المشايخ، لا يجوز حضورها ولو كان قصد بعض المشايخ حسنا؛ لأنه إذا اتفق المسلم والكافر على لفظ، والمسلم يقصد به قصدا حسنا والكافر يقصد به قصدا سيئا لا ينبغي موافقتهم، ويجب العدول عن هذا اللفظ إلى لفظ آخر لا مدخل لهم من خلاله، ودل على ذلك أن الله تعالى نهى المؤمنين أن يقولوا: {راعنا}؛ لأجل عدم موافقة اليهود، لأنهم يستخدمونها ويقصدون بها «الرعونة»، قال الله سبحانه وتعالى: {يا أيُّها الّذين آمنُوا لا تقُولُوا راعنا وقُولُوا انْظُرْنا واسْمعُوا وللْكافرين عذابٌ أليمٌ}.

> كوني من قوم يرهبون أعداء الله، أحبُّ إلي من قوم لا يرهبون أعداء الله.

فمصطلح الإرهاب يقصد به الأمريكان والمنافقون الجهاد، وبعض المشايخ يقصد معنى آخر، لكن اتفقوا في اللفظ فعلى هذا لا يجوز حضور هذه المؤتمرات التي تسمى مكافحة «الإرهاب».

ومما أحيطك به علما: أن هذا المصطلح الذي أتى به الأمريكان وعملاؤهم يريدون به الإسلام، لم يأت من فراغ، بل لما أحسوا بالإرهاب في قلوبهم فعلا من المجاهدين، صاحوا خوفا من أبناء الإسلام عبر وسائل إعلامهم، فهنيئا لكم أيها المجاهدون هذه العبادة العظيمة. فكوني من قوم يرهبون أعداء الله، أحبُّ إلي من قوم لا يرهبون أعداء الله.

أعمال خفية

دعوة المحبة بلا غضب

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

«وكثير ممن يدعي المحبة (محبة الله) هو أبعد من غيره عن اتباع السنة وعن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله. ويدعي مع هذا أن ذلك أكمل لطريق المحبة من غيره لزعمه أن طريق المحبة لله ليس فيه غيرة ولا غضب لله وهذا خلاف ما دل عليه الكتاب والسنة [1]».

وقال رحمه الله: « وإن كانت المحبة التامة مستلزمة لموافقة المحبوب في محبوبه ومكروهه وولايته وعداوته فمن المعلوم أن من أحب الله المحبة الواجبة فلا بد أن يبغض أعداءه [2]».

وقال: « فإذا كان في القلب حب الله ورسوله ثابتا استلزم موالاة أوليائه ومعاداة أعدائه (لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ) [3]. (وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بالله والنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاء) [4] فهذا التلازم ضروري [5]».

1- مجموع الفتاوى 01/ 38.
2- مجموع الفتاوى 10/ 60.
3- المجادلة -22.
4- المائدة -81.
5- مجموع الفتاوى 7/ 645.

شروط كلمة التوحيد

الشيخ حارث بن غازي النظاري

هذه هي بداية سلسلة جديدة في قسم عرض المنهج، والتي سيكون عنوانها: «كلمة التوحيد». تم اقتباس المادة من كتاب «كلمة التوحيد» للشيخ حارث النظاري نقدمه إلى القراء وكلنا أمل أن يكون نافعا لهم.

لكلمة التوحيد شروط لابد من تحققها وهذه الشروط تنقسم إلى قسمين:

1) شروط لعصمة الدم في الدنيا.

2) شروط لنجاة العبد يوم القيامة من الخلود في النار.

القسم الأول:- شروط عصمة الدم في الدنيا شرطان فقط هما:

الشرط الأول: التلفظ و الإقرار بـ «لا إله إلا الله» -لغير العاجز كالأبكم مثلاً-:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أُمِرْتُ أن أُقاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أنْ لا إله إلاّ اللَّهُ وأنِّي رَسُولُ اللَّهِ فإذا قالوها عَصَمُوا مِنِّي دِماءَهُمْ وأمْوالَهُمْ إلاّ بِحَقِّها وحِسابُهُمْ على اللَّهِ) [1].

قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: (الشهادتان إذا لم يتكلم بهما مع القدرة فهو كافر باتفاق المسلمين، وهو كافر باطناً وظاهراً عند سلف الأمة وأئمتها وجماهير علمائها) [2].

ولا يقوم مقام الشهادتين أي عمل إلا الصلاة خاصة قال القرطبي -رحمه الله تعالى-: (الإيمان لا يكون إلا بلا إله إلا الله دون غيره من الأقوال والأفعال إلا في الصلاة، قال إسحاق بن راهويه: ولقد أجمعوا في الصلاة على شيءٍ لم يجمعوا عليه في سائر الشرائع، لأنهم بأجمعهم قالوا: مَن عُرف بالكفر ثم رأوه يُصلي الصلاة في وقتها حتى صلى صلوات كثيرة ولم يعلموا منه إقراراً باللسان أنه يحكم له بالإيمان، ولم يحكموا له في الصوم والزكاة بمثل ذلك)[3].

الشرط الثاني: عدم اقتراف ناقض من نواقض التوحيد:

فمن جاء بكلمة التوحيد ثم عمل ناقضا من نواقض الإيمان فقد حبط عمله وخرج من الإيمان وهو في الآخرة من الخاسرين قال تعالى: {مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ * لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ} [النحل : 106 - 109].

1 -أخرجه مسلم 1 / 40

2 -مجموع الفتاوى 7/609

3 -الجامع لأحكام القرآن 8/207

القسم الثاني:- شروط لنجاة العبد يوم القيامة من الخلود في النار:

وهي عدة شروط يختلف عدها حسب الإجمال والتفصيل فمن العلماء من عدها سبعة شروط ومنهم من زاد على ذلك، ومجمل الشروط ما يلي:

الشرط الأول:- العلم بمعنى لا إله إلا الله:

قال الله تعالى : {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ} [محمد: 19].

وعَنْ عُثْمَانَ -رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ» [4].

الشرط الثاني:- اليقين: أن يكون قائلهما مستيقنا بما تدل عليه، فإن كان شاكّا مرتابا بما تدلّ عليه لم تنفعه.

قال الله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا} [الحجرات: 15].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-رضي الله عنه- قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وآله وسلم- فِي مَسِيرٍ فَنَفِدَتْ أَزْوَادُ الْقَوْمِ، قَالَ: حَتَّى هَمَّ بِنَحْرِ بَعْضِ جِمَالِهِمْ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ جَمَعْتَ مَا بَقِيَ مِنْ أَزْوَادِ الْقَوْمِ فَدَعَوْتَ اللَّهَ عَلَيْهَا، فَفَعَلَ فَجَاءَ ذُو الْبُرِّ بِبُرِّهِ، وَذُو التَّمْرِ بِتَمْرِهِ، وَذُو النَّوَى بِالنَّوَاةِ، قُلْتُ: وَمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ بِالنَّوَى؟، قَالَ: يَمُصُّونَهُ فَيَشْرَبُونَ عَلَيْهِ الْمَاءَ، فَدَعَا عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وآله وسلم- حَتَّى مَلأَ الْقَوْمُ أَزْوِدَتَهُمْ. قَالَ: فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: «أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، لا يَلْقَى بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرُ شَاكٍ فِيهِمَا إلا دَخَلَ الْجَنَّةَ»[5]

الشرط الثالث :- القبول لما دلّت عليه هذه الكلمة من عبادة الله وحده وترك عبادة ما سواه:

فمن قالها ولم يقبل عبادة الله وحده كان من الذين قال الله فيهم : {إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ * وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ} [الصافات: 35 - 36].

الشرط الرابع:- الانقياد لما دلت عليه كلمة التوحيد:

قال الله تعالى:{وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى}[لقمان: 22].

4 -أخرجه مسلم 1/55 الحديث رقم 26

5 -أخرجه مسلم 1/55 الحديث رقم 27.

والفرق بين القبول والانقياد أن القبول عمل القلب والانقياد عمل الجوارح فالأول في الباطن والثاني في الظاهر.

الشرط الخامس:- الصدق:- وهو أن يقول هذه الكلمة صدقا من قلبه:

قال الله تعالى:{إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ} [المنافقون : 1].

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رضي الله عنه- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وآله وسلم- فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ -رضي الله عنه- رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ فَقَالَ: « يَا مُعَاذُ»، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «يَا مُعَاذُ»، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «يَا مُعَاذُ»، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ. فَقَالَ مُعَاذٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أُخْبِرُ بِهَا النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: «لَا، إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَّكِلُوا عَلَيْهِ»، فَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا» [6].

الشرط السادس:- الإخلاص:- وهو تصفية العمل من جميع شوائب الشرك، بأن لا يقصد بقولها طمعا من مطامع الدنيا.

قال الله تعالى: {فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} [غافر : 14].

وعن عِتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وآله وسلم-: «فَإِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ»[7].

الشرط السابع:- المحبة لهذه الكلمة، ولما تدل عليه، ولأهلها العاملين بها:

قال الله تعالى : {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ} [البقرة: 165]. وعن أنسٍ -رضي الله عنه- عن النَّبيّ -صلى الله عليه وآله وسلم- قَالَ : «ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاوَةَ الإيمانِ أنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سَوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إلاَّ للهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ في الكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ الله مِنْهُ ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ في النَّارِ»[8].

6 -أخرجه البخاري: 1/59 الحديث 128 .

7 -أخرجه البخاري 1/164 الحديث 415 ، ومسلم 1/455 الحديث 33 .

8 -أخرجه البخاري 1/14 الحديث رقم 16 ، ومسلم 1/66 الحديث رقم 43.

إرهاب على مدار الساعة

مهند جي . إس

> «لدينا عدو يحاول على مدار الساعة إيجاد طرق لقتلنا بعدة أشكال».
> النائب: بيتر تي. كينج







كنت أتحدث منذ شهرين مع الشيخ قاسم الريمي القائد العسكري لقاعدة الجزيرة حول الصراع الدائر بين المجاهدين وأمريكا، وسألته: لماذا في رأيك يخاف الأمريكيون الجهاد والمجاهدين إلى هذا الحد؟ فأجاب «لأن المجاهدين يتبعون منهج النبي محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- الذي قال: (نصرت بالرعب مسيرة شهر)[1]، لذلك فكل مسلم يتبع طريق النبي-صلى الله عليه وآله وسلم- سيخافه بالتأكيد أعداء الإسلام».

«لدينا عدو يحاول على مدار الساعة إيجاد طرق لقتلنا بعدة أشكال». بهذه الكلمات وصف النائب الأمريكي بيتر تي. كينج[2] ما يشعر به من تهديد يشكله تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب لأمن بلاده الداخلي. جاء هذا التصريح في جلسة استماع اللجنة الفرعية لمكافحة الإرهاب والاستخبارات (ل ف م ا) بمجلس النواب الأمريكي والتي حملت اسم «تَفَهُّمُ تهديد قاعدة الجهاد في جزيرة العرب للأمن القومي الأمريكي»، والتي انعقدت في 18 سبتمبر 2013 بالعاصمة الأمريكية واشنطن دي سي.

تكمن أهمية هذه الجلسة في كل من أهدافها وتوقيتها. إذ انعقدت بعد أسبوع من الذكرى السنوية الـ12 لهجمات الـ11 من سبتمبر، وبعد شهر من إغلاق 22 سفارة وقنصلية أمريكية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا جراء ما أشارت له أمريكا على أنه «تهديد وشيك من قبل قاعدة الجهاد في جزيرة العرب» للمصالح الأمريكية في المنطقة.

وقد كان للجلسة ثلاثة أهداف وفقا لما ذكره كينج:

- تقييم نية وقدرة قاعدة الجهاد في جزيرة العرب على مهاجمة الولايات المتحدة.
- استعراض سياسة الولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب تجاه قاعدة الجزيرة.
- استعراض الدروس المستفادة من إغلاق السفارات الأمريكية خلال أغسطس الماضي.

فضلا عن كينج، فقد اشترك أربعة أشخاص آخرين في الجلسة هم: النائب الديمقراطي وعضو لجنة «الأمن الداخلي» بمجلس النواب بريان هيجينز (نيويورك)، وثلاثة شهود في مجال مكافحة الجهاد: فرانك جي. سيلوفو[3]، وكاثرين زيمرمان[4]، وبريان كاتوليس[5]. [6]

1- صحيح البخاري، كتاب التيمم، حديث رقم 533.

2- النائب. بيتر تي. كينج (نيويورك)، رئيس اللجنة الفرعية لمكافحة الإرهاب والاستخبارات (ل ف م ا) بمجلس النواب الأمريكي.

3- نائب رئيس مشارك ومدير معهد سياسة الأمن القومي، جامعة جورج واشنطن.

4- محلل أول بمشروع التهديدات الخطرة، معهد أمريكان إنتربرايز.

5- زميل أول، مركز التقدم الأمريكي.

6- للمزيد من المعلومات راجع الجلسة كاملة على الانترنت.

وكانت الخطوط العامة لجلسة الاستماع تدور بوضوح حول:

1. فاعلية استراتيجية المجاهدين في الحرب ضد الولايات المتحدة.
2. فشل الاستراتيجية التي يتبناها النظام الأمريكي في مكافحة الجهاد.

قاعدة الجزيرة بين القدرة والتهديد

جميع المتحدثين في جلسة الاستماع أعربوا عن وجهة نظر مشتركة حيال نية وقدرة قاعدة الجهاد في جزيرة العرب بشأن مهاجمة أمريكا. وقد لخصوا وجهات نظرهم في النقاط التالية:

- «القاعدة في جزيرة العرب ركزت جهودها على الحرب البعيدة ضد الولايات المتحدة، وخلال الأربع سنوات الماضية باتت قاعدة الجزيرة تشكل أكبر تهديد مباشر للولايات المتحدة».
- «الجماعة لا تخشى كذلك من مهاجمة الولايات المتحدة أينما استطاعت، سواء كان ذلك في الأراضي الأمريكية أو مصالحنا عبر العالم».
- «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب تشكل الخطر الأكبر على الأمن الداخلي الأمريكي لأنها استهدفت الوطن الأمريكي بشكل مباشر، وكذا المصالح الأمريكية في الخارج في عدة مناسبات».
- «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب أظهرت ولا تزال قدرة ونية هامتين لإلحاق الأذى بالولايات المتحدة ومصالحها».
- «استثمر التنظيم –بشكل لافت– في تشجيع التشدد والتحريض على شن هجمات «الذئب المنفرد» المحلية، ويشمل ذلك إصداره مجلة «إنسباير». إن جهود قاعدة الجزيرة في هذا الشأن تنشر العقيدة التي تعزز القاعدة كحركة، كما أنها تقدم الوسائل والتقنيات والإجراءات الإرهابية من طراز «كيف تنفذه بنفسك».
- «سعت القاعدة في جزيرة العرب للتحفيز على شن هجمات «الذئب المنفرد» في الغرب مستخدمة في ذلك الإعلام مثل مجلة إنسباير التي تصدرها باللغة الإنجليزية وتنشرها على الإنترنت. وهذا النوع من الهجمات يصعب منعه».
- «صلات الارتباط بين القاعدة في جزيرة العرب وبقية أفرع القاعدة والجماعات الإرهابية تمثل مصدرا آخر يثير قلقا بالغا (لأمريكا)».
- «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب طورت أمنها العملياتي وغيرت ممارساتها من حيث أسلوب تفكيرها في العمل، واتصالاتها وتخطيطها».

كل هذه النقاط تشكل مؤشرا دقيقا يثبت أن استراتيجية المجاهدين باستهداف رأس الأفعى «أمريكا» قد أثبتت أنها السبيل الأفضل لدحر العدو. هذا الإثبات يمكن تلخيصه في التالي:

1. تحقيق «موازنة الرعب» في الصراع الدائر بين الإسلام والكفر.
2. وضع العدو تحت ضغط متواصل نتيجة لتوقعه هجوما مفاجئا، سواء كان هجوما جهاديا منفردا في أرضه، أو هجوما على مصالحه خارجها.
3. وضع العدو في موقع دفاعي وإبقائه بعيدا عن نشر اعتداءاته على المسلمين.
4. دفع العدو لإنفاق المزيد من المال على رفع إجراءاته الأمنية داخل وخارج حدوده، وبالتالي يزداد نزيفه الاقتصادي.
5. إطالة أمد الحرب، فإن عزيمة أمريكا لا يمكنها تحمل حرب طويلة. (كنتيجة للنقطة الرابعة)
6. تضييق الخناق على الشعب الأمريكي –كنتيجة لتشديد الأمن– سيجعلهم يشعرون بالضجر، وبالتالي سوف يضغطون على حكومتهم لإنهاء حربها ضد الإسلام والمسلمين.

سياسة مكافحة الجهاد الأمريكية حيال قاعدة الجزيرة

اتفق جميع المشاركين أن استراتيجية الولايات المتحدة في مكافحة الجهاد فاشلة وغير مثمرة. النقاط التالية التي قدمها المشاركون توضح ذلك:

- «ما يثير الدهشة أنه حتى رغم أن الولايات المتحدة قتلت الكثير من قياداتها وأحد أكثر مجنديها فعالية على الإطلاق، فإن الجماعة ما زالت لديها القدرة لتنفيذ هجمات ضد الولايات المتحدة. كما أنها تدرك الدمار الاقتصادي الذي قد تتسبب به الأعمال الإرهابية».
- «رغم القضاء على كل من أنور العولقي وسمير خان رئيس تحرير إنسباير في ضربة جوية أمريكية في سبتمبر 2011، فإن رغبة القاعدة في جزيرة العرب في نشر العنف داخل الغرب باقية عبر تشجيع هجمات يشنها أفراد غير مرتبطين بها».
- «قتلت الطائرات المسيرة الأمريكية –بالإضافة إلى العولقي– 35 قياديا بارزا في قاعدة الجهاد في جزيرة العرب، إلا أن التنظيم ما برح يشكل خطرا على الولايات المتحدة. إن قاعدة الجزيرة تتحرك بسرعة وتحدد أهدافا وتستغل فرصا للتجنيد وكشف الأخطاء (الأمريكية)».
- «الاستراتيجية (الأمريكية) للقضاء على شبكة القاعدة عبر قتل قياداتها غير فعالة عموما في تفكيك الشبكة».
- «بعد مرور ما يزيد على عقد من هجمات 11 سبتمبر التي غيرت من طريقتنا كدولة في النظر إلى تلك التهديدات، فإن الولايات المتحدة ما زالت تفتقر إلى القدرة الاستراتيجية الكلية في تقييم قدرة الحكومة على توفيق إمكاناتها بصورة مناسبة للتصدي للتهديدات التي تشكلها تلك الشبكات الإرهابية المتنوعة».
- «إن وزارة الأمن الداخلي لا تدرج منطقة (بوفالو–نياجرا) كمنطقة عالية الخطورة. لذلك فإن قوات إنفاذ القانون في تلك المنطقة ليست لديها الإمكانات التي تعينها إذا دعت الحاجة في التصدي لهجوم من قبل هذه الجماعة الإرهابية حال وقوعه».
- «إن جهود مكافحة الإرهاب التي تبذلها الولايات المتحدة في التصدي لتهديدات قاعدة الجزيرة باليمن هي مثال رئيسي لسلسلة من الجهود التكتيكية التي أفرزت بعض النجاحات وبعض حالات الفشل. غير أن كل تلك الجهود تتداخل في استراتيجية رئيسية ضعيفة تفتقر إلى التركيز الكافي على الاستثمارات طويلة الأجل الضرورية للمساعدة في تحقيق أمن مستدام (للولايات المتحدة)».
- «تعتمد استراتيجية مكافحة القاعدة في جزيرة العرب على عمليات التدخل الأمريكي المباشر التي تستهدف قيادات الجماعة، وعلى عمليات مكافحة الإرهاب اليمنية لقتال التنظيم على الأرض. ليس من الواضح أن هذه الاستراتيجية ستكون ناجعة ضد قاعدة الجهاد في جزيرة العرب».

– إحصائيات لعدد مرات ذكر كلمات ذات دلالة أثناء الجلسة:

الذئب المنفرد = 5 | التحريض = 7

مجلة إنسباير = 12 | الإرهابي المحلي (داخل أمريكا) =7

إذن فبعد مرور زهاء عقد من شن حرب عالمية قاسية على الإسلام، وتبديد أكثر من تريليون دولار، وتقديم عشرات الآلاف من القتلى والجرحى، اكتشف خبراء مكافحة الجهاد «فجأة» أن نظامهم الحاكم كان يمارس اللعبة بشكل خاطئ ويخسر الحرب على الأرض من خلال «استراتيجية ضعيفة وغير مجدية وفاشلة».

من وجهة نظر جهادية، فإن إخفاقات الاستراتيجية الأمريكية تضيف المزيد من الأبعاد للحرب الجارية:

- إن سياسات الاحتلال المباشر وغير المباشر الأمريكية لم تضمن تحقيق النصر أو الأمن لواشنطن حتى الآن، ولا يبدو أن هاتين السياستين ستحققهما في المستقبل.
- بسبب النتيجة العكسية غير المتوقعة للحملة الصليبية التي استمرت طوال 12 سنة فقد بدأ النظام الأمريكي التصرف بطريقة دفاعية، واعتماد سياسة «تقليل الخسائر». هذا التوجه جعل كل خطط النظام لمكافحة الجهاد ضعيفة وغير فعالة.
- لم تمنع استراتيجية القتل المستهدف –التي تنفذها الطائرات المسيرة– المجاهدين من تحقيق المزيد من التوسع والتلاحم مع الأمة المسلمة. بل على العكس؛ فقد منحتهم تلك الاستراتيجية المزيد من الدعم والقوة على الأرض.
- لم تغير عمليات قتل القيادات المجاهدة بواسطة الطائرات المسيرة من استراتيجية المجاهدين في استهداف إمبراطورية الطغيان في قلبها، كما لم توقف مشروعاتهم لتحريض أبناء الأمة بدورهم على استهدافها.
- رغم اعتماد أمريكا المتزايد على الجيوش المحلية العميلة لمواجهة المجاهدين في الخطوط الأمامية –كمحاولة لرفع حرارة الحرب عن جنودها– فإن الهجمات الأخيرة على تلك الجيوش خاصة في باكستان واليمن كشفت أن هذا الخيار عديم الفائدة.
- هناك العديد من الثغرات الملحوظة في نظام الأمن الداخلي الأمريكي، الأمر الذي يتطلب وضع تلك الثغرات على أولوية قائمة هجمات المجاهدين.
- مدار الحرب بين الإسلام والكفر على الصبر، وإن الأمة المسلمة وطليعتها المجاهدة ليست لديها مشكلة في مواصلة الحرب ضد أمريكا لقرون، لكن أمريكا لا تستطيع فعل الشيء نفسه.

«قاعدة الجهاد في جزيرة العرب أظهرت ولا تزال قدرة ونية هامتين لإلحاق الأذى بالولايات المتحدة ومصالحها».

طريق مسدود

اقترح شهود جلسة الاستماع بعض الحلول التي يمكن للنظام الأمريكي الأخذ بها للخروج من أزمته، خاصة في ضوء تعقيدات الوضع في سوريا واقتراب الانسحاب الأمريكي من أفغانستان.

وتدور تلك الحلول بشكل أساسي حول أحد خيارين:

١. احتياج الولايات المتحدة لمباشرة سياسة أكثر تماسكا بغية تعزيز تحول اليمن إلى الديمقراطية تحت رئاسة عبد ربه منصور هادي، ومن ثم تكون لديها سياسة طويلة الأجل أكثر فعالية تمكنها من القضاء على قاعدة الجهاد في جزيرة العرب.

٢. بدلا من الانتظار حتى يبزغ ويقوى تهديد المجاهدين فيفاجئ الولايات المتحدة، فإنه من الأفضل لها استخدام «القوة الكابحة» لإبقاء قاعدة الجهاد في جزيرة العرب منشغلة بنفسها، وبالتالي يكون لديها وقت أقل للتخطيط والتدريب وتنفيذ هجمات.

إذا كان هذان الخياران يأتيان من زبدة عقول أمريكا الذكية العاملة في مجال مكافحة الجهاد، فإني مضطر للقول بأنه يجدر بالشعب الأمريكي أن يكون خجلا لأن هؤلاء «الخبراء» لا يعلمون شيئا عن الواقع والتاريخ. لماذا؟

يخبرنا الواقع أن الحل الديمقراطي هو الفكرة الأسوأ على الإطلاق التي يمكن تطبيقها في البيئة المسلمة، ويعود ذلك بشكل أساسي لسببين:

- أن الديمقراطية هي فكرة مناقضة للتوحيد، لأنها تنادي بالشرك عبر جعل الحاكمية للجماهير بدلا عن توحيد الله -سبحانه وتعالى- في الحاكمية بإقامة شريعته.
- أثبتت الديمقراطية فشلها كنظرية وتطبيق في المجتمعات المسلمة. وما رآه العالم يحدث مؤخرا في مصر وليبيا وتونس هو أقوى دليل على ذلك.

يظهر التاريخ أن استخدام القوة العسكرية في أي حرب -وليست معركة- بين المسلمين والكفار قد فشل في إنهاء الحرب لصالح الكفار. إن الحروب الصليبية التاريخية التسعة، والغزو السوفيتي لأفغانستان، والغزو الأمريكي للعراق كلها انتهت بهزائم مهينة للكفار بفضل الله. لذلك فإن استخدام «النيران الكابحة» ليست فكرة ذكية أيضا.

إن جلسة الاستماع حول تهديد قاعدة الجهاد في جزيرة العرب للأمن الداخلي الأمريكي عرضت الكثير من الحقائق عن الطبيعة العميقة للصراع بين الإسلام والكفر. إن الحرب في معناها الحقيقي ليست بين القاعدة وأمريكا، بل هي بين التوحيد والشرك، وبين الإيمان والكفر. هكذا كان شأنها طوال الوقت، وهكذا ستبقى حتى نهاية هذا العالم.

بالنسبة لأمريكا، فلقد خسرت الحرب على الإسلام، وإنها فقط مسألة وقت إن شاء الله حتى تسحب كافة قواتها من جميع بلاد المسلمين وتختفي بعيدا خلف الأطلسي لتلعق جراحها وتسترجع ذكرياتها القاسية في أراضي المسلمين.

إرهاب

الطيب والحمل والقبيح

■ أبو نوح

«منذ وقت ليس بالبعيد، في أرض غامضة يسودها قانون «البقاء للأقوى»، كان يعيش ذئب مهجن يدعى «الكلب الذئب». كان مميزا بين أقرانه برأسه الكبير ولسانه الطويل وعوائه المرتفع. لذلك فقد بات الذكر رقم واحد في جماعته.

في يوم ما، بينما كان الكلب الذئب يبحث عما يسد به جوعه فوق قمة إحدى التلال، إذا به يرى حملا صغيرا ذا صوف منتفش يلهو في منطقة عشبية متسعة.

نزل الكلب الذئب من أعلى التلة حتى «يلتقي» الحمل الصغير الجذاب، وهو عازم ألا يهاجمه بعنف، ولكنه يريد أنه يجد ذريعة كي يبرر للحمل الحق في أن يأكله. لذا فقد ناداه قائلا: «أيها الفتى، لقد أهنتني بفظاظة شديدة العام الماضي». تكلم الحمل حقيقة بصوت يملؤه الخوف قائلا: «في العام الماضي، لم أكن قد ولدت بعد». قال له الكلب الذئب: «أنت تأكل في مرعاي الخاص». فأجابه الحمل: «لا يا سيدي الطيب، فأنا لم أتذوق العشب بعد». قال له الكلب الذئب: «أنت تشرب في بئري». فصرخ الحمل «لا، أنا لم أشرب الماء بعد، وحتى الآن فإن حليب أمي هو طعامي وشرابي».

فكر الكلب الذئب في نفسه مرددا: «حسنا، حسنا، لن أبقى بلا عشاء». فأمسك بالحمل وأكله قائلا «إذن، لا بد أنها أمك هي التي فعلت ذلك!».

أم الحمل من جانبها كانت تراقب الحوار دون حول ولا قوة. فما عسى هذه الأم المسكينة أن تفعل وهي ترى ابنها يتمزق لقطع بين أسنان الذئب؟ هي تعلم أنها لا تستطيع استرجاع حقها، لكنها وبدافع عاطفة الأمومة في قلبها نطحت الكلب الذئب. بالطبع لم يتأثر هو بما فعلت على الإطلاق، ولكنه اشتعل غضبا، واتسعت حدقتا عينيه ورفع ذيله وقال محدثا نفسه «كيف تجرؤ هذه الشاة على لمسي!».

وبصوت ناعم عوى الكلب الذئب عواء طويلا قائلا «إنها إرهابية! إنها إرهابية!» وعلى الفور عوت بقية الذئاب الأخرى مكررة نفس كلمات الكلب الذئب فخلقت وهما كاذبا بأن الكثيرين يدينون فعلة الشاة.

ولم يكن مستغربا أن يكون كل ذلك العواء مسموعا على بعد عشرة أميال، ولكن الغريب هو كيف أن هذا العواء تردد صداه في أنحاء الغابة. لقد حدث ذلك بانضمام الببغاوات لحفل العواء وترديدها ما قال الكلب الذئب وأضافت «إننا ندين نطح الشاة للذئب، وإن كل الحيوانات هي ضد هذا العمل الوحشي!».

الخبرات الجهادية:

مفهوم الإعداد وسببه وهدفه

الشيخ أبو مصعب السوري

الإعداد: هو الإلمام بمجموعة من المعارف والعلوم والإمكانيات المعرفية والبدنية من أجل أداء مهمة الجهاد، وهو القتال في سبيل الله وقد لخصت مفاهيمه ووسائله وأهدافه الآيتان الكريمتان التاليتان . وفصلت في ذلك كثير من نصوص السنة القولية والفعلية التي ينبغي أن يفرد لها كتاب مفرد، ولكنا هنا بصدد الإيجاز.

وهاتان الآيتان هما قوله تعالى في الآية (60) من سورة الأنفال: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ}. وفي الآية (63) من سورة التوبة: {وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ}.

ولنذكر بعض الفوائد التي تشير إليها هذه الآيات:

فأما آية الأنفال فإنها:

1- تقرر أن الإعداد على قدر الاستطاعة وليس فوق الاستطاعة وهو التكليف الشرعي فكل مسلم يعد طاقته وسلاحه بحسب قدرته.

2- القوة ورباط الخيل: وهذا كلام جامع يشير إلى كل أسباب السلاح وآلات الحرب ووسائل الحركة والنقل. وقد بينها رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- في حديثه فقال: «ألا إن القوة الرمي، يكررها ثلاث مرات» «1».

وقد أوصى القرآن كل المسلمين بحيازة السلاح وعدم الغفلة عنه فقال: {وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذىً مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً} [سورة النساء: 102].

3 -بينت الآية أن الغرض من الإعداد ليس مجرد حيازة المعرفة والرياضة وغير ذلك مما شاع مؤخراً من الإعداد كسياحة بغير قصد الجهاد؛ وإنما الإعداد لهدف محدد. {وَأَعِدُّوا. . . تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ . . } الآية وهذا سبقت الإشارة له.

4- ثم أشارت الآية إشارة لطيفة بعد الأمر بالإعداد وحيازة السلاح وآلة الحرب إلى الإنفاق لعلم الله بتكاليف ذلك، وقصور ذات يد غالب المريدين للجهاد عنه. . فأمرت الآية وختمت بالأمر بالإنفاق ووعدت بجزيل الأجر والعطاء من الله عليه.

وأما آية التوبة :

ففيها إشارات عظيمة وفقه عظيم لعلاقة الإعداد بالإيمان وعلاقته بالجهاد العملي ومن لطائف ذلك:

أن الآية تكلمت عن المنافقين وزعمهم إرادة الجهاد بعد أن تحدثت الآيات السابقة عن علاقة المؤمنين وأنهم يجاهدون بأموالهم وأنفسهم ولا يستأذنون للفرار كما يفعل المنافقون الذين ارتابت قلوبهم واستأذنوا فراراً -ولذلك سميت سورة التوبة بالفاضحة للمنافقين-.

وهنا تأتي الآية التي نحن بصددها لتقرر أن من علامات نفاق المنافقين إعراضهم عن الإعداد للقتال والجهاد، وتقول عنهم {وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ} أي لو صدقت عزيمتهم على القتال والخروج إليه {لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً}، أي لأعدوا للقتال ما يلزمهم وفق وسعهم وقدر استطاعتهم.

وقررت أن الله سبحانه وتعالى قد كره انبعاثهم للجهاد وثبطهم عنه لعلمه بحالهم، فأقعدهم رأفة بالمجاهدين لأن خروج هؤلاء خبال وأذى.

ولنعد لموضوعنا وهو علاقة الجهاد بالإعداد فالآية تشير إلى أن مراحل ذلك هو في قوله تعالى: {وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ} [التوبة : 64].

وما نفهمه من إشارات الآية أن مراحل ذلك هي ثلاث مراحل:

(إرادة) . . فـ (إعداد) . . فـ (انبعاث) . .

وهذا الترتيب الحركي والمنطقي يختصر آلية العمل في فعل الجهاد والمقاومة.

الإرادة:- إرادة القتال مقدمة للإعداد ثم الجهاد:

أجمعت كل المدارس العسكرية على أن إرادة القتال والروح المعنوية للمقاتل هي الأساس في الانتصار وحسن الأداء. والإرادة أساس في كل عمل وكل وجه من أوجه النشاط الإنساني كله.

فمن يبتغي الطعام أو الشراب أو الزواج أو التجارة أو السفر أو أي أمر يجب أن يبتدئ ذلك عنده بالإرادة الصادقة. وعلامة صدق تلك الإرادة هي التحرك للإعداد اللازم لذلك العزم. . .

وفي حالتنا وهو الجهاد. . فإن الإعداد هو ثمرة الإرادة الصادقة.

وبعد أن تصدق الإرادة والعزم يتحرك المرء للإعداد بحسب الاستطاعة ولإرهاب عدو الله وعدو المسلمين. .

وبعد الإعداد يحصل الانبعاث للقتال. . هذا إن صدق العزم وأعد المستطاع وتحرك الفرد منبعثا ما لم يثبطه الله سبحانه وتعالى لخباله وهوانه -نسأل الله العافية والثبات- وما لم يسلط عليه شيطان ونزعات نفسه من جبن وخور وقعود باعثه باختصار كما قال -صلى الله عليه وآله وسلم-: «حب الدنيا وكراهية الموت»«2».

إن هذه الإرادة القتالية التي توجد الحافز للإعداد والنشاط له إذا كانت هامة جدا وأساسا للجندي النظامي؛ فهي أساس حركة مقاتل حروب العصابات عامة والمقاومة الجهادية خاصة بل هي سلاحه الأساسي الذي يحركه بما استطاع حتى بالأسلحة المدنية إن لم يجد سواها «3».

1- صحيح مسلم.

2- سنن أبي داوود، وقال الألباني: صحيح.

3- دعوة المقاومة الإسلامية العالمية، أبو مصعب السوري.



بعد اكتمال الإرادة والإعداد: سيف العتيبي -رحمه الله- يستعد للانبعاث

الحاجز...

اعلم أن الجبن ضد الشجاعة. والشجاعة هي ثبات القلب على عزمه فيما يتوجه إليه مما يراد منه، والقلب هو الأصل في اكتساب كل كمال، والفوز بكل مقام عال. ولا يمكن ثبات القلب إلا مع سلامة العقل والمزاج، لاعتدال الطبع. فإن ضعف القلب لقصور وتفريط في القوة كان ذلك الضعف سببا في الجبن. وإن أفرط القلب في القوة وخرج عن الاعتدال كان ذلك الإفراط سببا في التهور!

والجبن والتهور كلاهما مذموم، والمطلوب هو اعتدال القلب بين التفريط والإفراط وذلك الاعتدال هو سبب الشجاعة.

ويجب على الجبان أن يعالج الجبن وذلك بإزالة علته وسببه. وعلة الجبن قد تكون جهلا، ويزول الجهل بالتجربة. وقد تكون علة الجبن ضعفا والضعف يزول بارتكاب الفعل الذي يخاف منه الجبان مرة بعد أخرى، حتى يصير ذلك له عادة وطبعا!!

إننا نجد المبتدئ في المناظرة والإمامة والخطابة والوعظ والوقوف بين يدي الملوك قد تجبن نفسه، ويخور طبعه، ويتلجلج لسانه، وما ذلك إلا لضعف قلبه، بسبب مواجهته ما لم يتعوده. فإن تكرر ذلك منه عدة مرات، فارقه الضعف، وصار يقدم على الفعل بدون تخوف ولا خشية.

إن الأخلاق الطبيعية قابلة للتغيير والتبديل، وحسبك دليلا على هذا صبي الحوّا، الذي تعود على إمساك الحية العظيمة المخيفة، التي يهرب منها البطل الشجاع. وسبب ذلك هو تعود الصبي على إمساكها، بحيث ألف ذلك وزال نفوره منه، وذهب خوفه، بينما قد يخاف من الضفدع لعدم تعوده ذلك!

والحيوانات المتوحشة كالوحوش والسباع قد ينجح الإنسان في استئناسها وإزالة توحشها، فتألفه ويألفها، وذلك بعد التدريب والتطبيع.

وقد تقع الألفة بين الحيوانات المتعادية، كالذئب والخروف، والهر والفأر، والكلب والهر، وذلك بعد طول الألفة بينها. وإذا كانت الحيوانات قد تتخلى عن طباعها بالتدريب والتعليم، فإن الإنسان أولى بقبول التعليم والتفاعل مع التعود والممارسة، والتحول عن الأخلاق والطباع السيئة، ومنها الجبن والبخل.

واعلم أن قوة النفس والعزم الجازم على الغلبة والظفر سبب للظفر. وقد سئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كيف كنت تصرع الأبطال؟

قال: كنت ألقى الرجل، فأقدِّر أني أقتله، ويقدِّر هو أيضا أني أقتله فأكون أنا ونفسه عونا عليه.

ومن وصايا بعضهم في الحرب: أشعروا قلوبكم في الحرب الجرأة، فإنها سبب للظفر والنصر. ومن كلام القدماء: من تهيب عدوه فقد جهز إلى نفسه جيشا. وإذا أخذنا هذا بعين الاعتبار، وجدنا من قُتل لانهزامه، أكثر ممن أُصيب بسبب إقدامه.

مشارع الأشواق لابن النحاس (استشهد في القرن الخامس عشر الميلادي) .



مقابلة مع أوباما

مهند جنة سيكر (طالب الجنة)

هذه مقابلة افتراضية بين مراسل مجلة «إنسباير» وباراك أوباما مجرم البيت الأبيض. قبل القراءة من المهم لك أن تعرف أننا قد اقتبسنا حرفيا كل إجابات أوباما المتضمنة في هذا اللقاء المتخيل من خطابه حول مكافحة الإرهاب الذي ألقاه في الـ23 من مايو الماضي.

الفكرة الرئيسية هنا هي التركيز على تغير نغمة الخطاب الأمريكية فيما يتعلق بالحرب الصهيو-صليبية ضد الأمة المسلمة وطليعتها المجاهدة. لقد جاء هذا التغير بعد سنوات من القتال والخسائر الفادحة في جانب العدو لدرجة جعلت النظام الأمريكي يدرك أنه من الصعوبة بمكان تحقيق انتصار في مثل هذه الحرب الطويلة والقاسية بفضل الله سبحانه وتعالى.

س: بداية، هل تعتقد أن نظام حكمك يلعب دورا نظيفا وعادلا في هذه الحرب؟

ج: أعتقد أننا عرضنا قيمنا الأساسية للفضيحة باستخدام التعذيب في التحقيق مع أعدائنا، واحتجاز أشخاص بطريقة تسير في عكس اتجاه حكم القانون.

س: ألا تهتم بالمسلمين المدنيين الذين قتلتهم الطائرات الأمريكية المسيرة؟

ج: إنها حقيقة قاسية أن الضربات الأمريكية قد تسببت في سقوط ضحايا من المدنيين، وهذه مخاطرة موجودة في كل الحروب. وبالنسبة لعائلات هؤلاء الضحايا المدنيين، فليس هناك كلمات أو سند قانوني يبرر خسارتهم. بالنسبة لي ولجميع العاملين تحت إمرتي، فإن هؤلاء الضحايا سوف يطاردوننا ما حيينا، كما زال يطاردنا القتلى المدنيون الذين قضوا خلال الحرب النظامية في أفغانستان والعراق.

س: القاعدة تقول أنك أجبن من أن تنشر قوات برية في أراض مسلمة، لأنه لا يمكنك أن تتلقى هزيمة جديدة بعدما حدث لجيشك في العراق وأفغانستان، فهل هذا الادعاء صحيح؟

ج: من الخطأ الجزم بأن نشر قوات برية على الأرض سوف يقلل من سقوط ضحايا مدنيين أو يقلل من جلب المزيد من الأعداء لنا في العالم الإسلامي. إن النتيجة سوف تكون سقوط المزيد من القتلى الأمريكيين، والمزيد من إسقاط مروحيات البلاك هوك، والمزيد من المواجهات مع المجتمعات المحلية، وفي النهاية سوف تكون نتيجة تنفيذ مثل هذه العمليات البرية أن تتصاعد وتيرتها لتصبح هناك حروب جديدة. بالفعل إن الحرب مع القاعدة شأنها شأن أي صراع مسلح أمر يستجلب المآسي.

س: هل تنوي استخدام قواتك الخاصة «ذات التدريب الجيد»؟ وهل تشعر بالقلق أن يخذلوك كما فعلوا في هجمتهم الفاشلة على براوي بالصومال؟

ج: ليس من الممكن أيضا لأمريكا أن تنشر فريقا من القوات الخاصة لاعتقال أي إرهابي. وحتى لو كان هذا الأمر ممكنا، فهناك مناطق يسيطر عليها إرهابيون قد تشكل خطرا داهما على قواتنا والمدنيين المحليين، حيث أنه لا يمكن الوصول إلى الإرهابيين دون اندلاع قتال مع مجتمعات القبائل المحيطة بهم، والتي لا تمثل تهديدا لنا، أو دون أن يؤدي نشر قوات إلى نشوب أزمة دولية عظمى.

س: لماذا دائما تتجنب التعهد صراحة بإنزال الهزيمة بما تسميه «إرهابا»؟

ج: لا أنا ولا أي رئيس يمكنه قطع وعد بإنزال هزيمة شاملة بالإرهاب.

س: كيف تقيم التأثير الذي تتعرض له الولايات المتحدة جراء الحرب الصهيوصليبية التي تقودها أنت ضد الإسلام؟

ج: خلال ما يزيد عن العقد الأخير، أنفقت دولتنا أكثر بكثير من تريليون دولار على الحرب، الأمر الذي فاقم عجزنا المالي وأعاق قدرتنا على بناء الدولة هنا في بلادنا. إن جنودنا وعوائلهم قد ضحوا كثيرا جدا نيابة عنا، فيما قدم نحو سبعة آلاف جندي أمريكي تضحية نهائية. الكثيرون منهم إما تركوا جزءا من أجسادهم في ساحة الحرب، أو عادوا إلى بلادهم حاملين معهم ذكريات المعركة.

س: هل تعتقد أن حربك الشرسة على الإسلام والمسلمين سوف تنتهي يوما ما؟

ج: هذه الحرب مثل كل الحروب يجب أن تنتهي. هذا ما ينصح به التاريخ، وهذا ما تطالب به ديمقراطيتنا.

س: بعد مرور أكثر من عقد على شن حرب مكلفة وإنفاقكم مليارات الدولارات لرفع إجراءات الأمن، هل ما زالت أمريكا تخشى وقوع المزيد من الهجمات الجهادية على أراضيها؟

ج: إن دولتنا لا تزال مهددة من قبل الإرهابيين. فمن هجمات بنغازي وحتى بوسطن نتذكر بكل أسى هذه الحقيقة.

س: أخيرا، ما حجم الضرر الذي قد يسببه مجاهد منفرد لإيذاء أمريكا؟ اجعل إجابتك مختصرة لأن وقتك انتهى.

ج: إن المواطنين الأمريكيين أو المقيمين بصفة قانونية في بلادنا يمكنهم أن يتسببوا في إحداث ضرر هائل، خاصة حينما يتم تحريضهم بكم كبير من أفكار الجهاد العنيف. ويبدو أن هذا الانجذاب في اتجاه التطرف كان السبب وراء إطلاق النار في قاعدة فورت هود العسكرية، وتفجيرات ماراثون بوسطن.

المجاهدة زوجة المجاهد

أيتها المجاهدة! أيتها الغريبة! يا من آثرت الآخرة على هذه الدنيا. يا أختي الحبيبة في الإسلام ويا زوجة المجاهد الشريفة وأفضل من يرافقه، فلله الحمد أنك مختلفة عن بقية النساء. فأنت مجاهدة تماما مثل زوجك. أنت بطلة، وجندية من جنود الله، وتمتلكين قلبا أبيضا صافيا.

إن لك دورا عظيما ورسالة عظيمة في هذه الحياة التي اخترتيها، إذ تسيرين إلى جانب رفيقك في درب نبيل بعيدا عن العالم الفاسد الخاضع لسيطرة الغرب. وعليك يا أخت الإسلام يقع عبء فهم متطلبات هذا الطريق والتزاماته وعواقبه وعوائقه. بينما المجاهدون هم أكثر الناس هناء؛ فإن الجهاد ليس طريقا مفروشا بالورود، بل فيه فقد المال، ومفارقة الصديقات، والأشد من ذلك كله مفارقة الأهل والديار.

إن صبرك يجب أن يكون في القمة فلا تسمحي للشهوات أن تسيطر عليك وتتحكم فيك. عليك دائما بالتضرع إلى الله بهذا الدعاء «اللهم يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلوبنا على دينك».

إن الجهاد تحوطه الصعوبات والمكاره، ولكن صدقيني فإن حياتك بدونها ستكون باردة بلا أي معنى. إن أقصى ما ستواجهين في طريقك مع رفيقك هي الشائعات والبهتان مما تبثه وسائل الإعلام حول الجهاد وما يلحق به. والأمر المحزن بما فيه الكفاية هو أن المسلمين من حولك قد يصدقون تلك القصص الكاذبة. لذلك فعليك يا أختي أن تكوني مناصرة للحق ضد تلك الادعاءات الكاذبة، وينبغي عليك أن تكوني قوية وصلبة كي لا تتأثري بتلك الدعايات المضللة.

إن زوجك المجاهد ورفاقه مستهدفون من قبل الصليبيين القساة وعملائهم الذين هم في الغالب ويا للعار من بني جلدتنا. إنهم في هذه الحرب يعتمدون على نشر الأكاذيب لصد الناس عن سبيل الله ومنعهم عن منهج وسبيل المجاهدين المباركين. هذا يؤدي إلى تناقص الدعم والنصرة من شباب الإسلام للمجاهدين، وبالتالي يتضاءل ركب الجهاد ويبقى محدودا. إنهم يناضلون كي يزيدوا من أعداد الجبناء الذين ليس لديهم استعداد لنصرة دينهم. وللأسف الشديد، فإن إعلام الكافرين قد دخل إلى بيوت بعض المسلمين ولعب بعقول الضعفاء منهم، هداهم الله.

على عاتقك يقع عبء الفهم ومعرفة حقيقة هذه الحرب الإعلامية. وخذي في حسبانك أن أعداءنا يجندون من استطاعوا للحرب ضد الإسلام. وإنه لمن المحزن أن تتجه الأمة المسلمة وتميل للانقياد بعيدا عن طريق الجهاد عبر المحاضرات المضللة التي يلقيها معظم علمائنا ممن يؤثر عليهم أعداؤنا بثمن بخس دراهم معدودة! لكن الحمد لله، فإن الأمة قد استيقظت والمواد الجهادية متوافرة بكثرة في الإنترنت، فخذي نصيبك وانشري الحقيقة.

> «إن عدد أهل الحق لا ينبغي أن يزعجك طالما قد أديت دورك. فإن الحق واضح جلي وأتباعه قليلون»

أختي العزيزة في الإسلام، يا زوجة المجاهد الموقر...

تحدثي مع الناس من حولك ممن يتكلمون بشكل سيء عن الجهاد، وانصحيهم بالاتصاف بالعدل والحكمة، وألا يستمعوا إلى جانب واحد دون الآخر.

اجعليهم يدركون أنه من الأهمية بمكان عند الاستماع إلى أخبار وسائل الإعلام أن يتأكدوا من صحتها بمتابعة إعلام المجاهدين.

يا زوجة المجاهد، كما ستلاحظين فإنه ليس كافيا أن تسيري في هذا الطريق بدافع من العواطف أو الرغبة في الثأر واستعادة كرامتنا فقط. ومن ثم فإن واجبك أن تعدي نفسك وتسلحيها بالعلم. زيدي من معرفتك بالمجالات التي سوف تساعدك في فهم سبل الأنبياء والمجاهدين. اهتمي بعلم التوحيد وأصول الإسلام التي هي من العلم العيني المفروض تعلمه.

اقرئي القرآن يوميا وبادري بتعلم دينك بشكل أفضل، واعتادي قراءة سير الأنبياء عليهم السلام، واعلمي جيدا كم عانوا وكابدوا المشقات وكيف كان صبرهم على الملمات وتعلمي منهم الدروس في ذلك. اقرئي وافهمي أكثر عن حياة صحابة النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- الذين ينبغي أن يكونوا قدوتك ومثلك الأعلى.

إن المجاهدين -حفظهم الله- هم رافعو راية التوحيد العظيمة وأتباع الشريعة ومقتفو طريق رسولنا الكريم -صلى الله عليه وآله وسلم - إنهم الذين يوحدون الأمة المسلمة.

يا أم مجاهدي المستقبل، إن من واجبك ومسئوليتك كذلك أن تعلمي وتثقفي أبناءك. فهم الجواهر الغالية في حياتك. إنهم أمانتك ومسئوليتك. عليك أن تعلميهم عن الإسلام وتغذيهم بتاريخه كي يتعلموا حب دينهم ويستعدوا للقتال في سبيله. وفوق كل هذا، عليك أن تحصنيهم من الزور والبهتان الذي يثار حول ديننا الحق. شجعيهم لطلب العلم الذي سوف ينفع أمتهم المسلمة.

يا أخت الإسلام، تذكري إن عدد أهل الحق لا ينبغي أن يزعجك طالما قد أديت دورك. فإن الحق واضح جلي وأتباعه قليلون. قال الله تعالى {وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ} [يوسف: 106]، وإبراهيم عليه السلام كان وحده لكن الله تعالى وصفه بأنه أمة.

أختي العزيزة . .

إذا هبت على حياتك في أي وقت ريح هزيمة، أو صم أذنيك الصوت الشديد لانفجارات الصواريخ والقنابل، أو حتى سمعت بخبر وقوع بعض المجاهدين في الأسر ممن يعرفهم زوجك، فعليك أن تدعمي زوجك وتشجعيه، ولا تتركيه أو تهجريه في مثل هذا الوقت من الحاجة.

بعد أول لقاء له بجبريل عليه السلام في غار حراء، كان النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، فقال: «زملوني. . زملوني» فزملوه حتى ذهب عنه الروع. فقال لخديجة وأخبرها الخبر: «لقد خشيت على نفسي». فهل اضطربت -رضي الله عنها- وهاجت؟ بالطبع لا. فهي كزوجة حاولت أن تهدئ من روعه وتطمئنه فقالت له: «كلا والله ما يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق».

أختي الكريمة . . .

إن زوجك قد يكون في أعلى قائمة المطلوبين، وقد يتعرض في وقت ما للأسر، وقد يمر به الحزن الشديد والأسى. في هذا الوقت تحديدا يجب عليك أن تدعميه وتكوني له صدرا حانيا ومصدر قوة. اجعليه قويا، وعندما تمر به المحنة قولي له:

إن الأمور بخير يا عزيزي، وليس هناك ضرر. إن عمار بن ياسر -رضي الله عنه- تعرض قبلك للإهانة، وصبر بلال -رضي الله عنه-، وانتصر صلاح الدين، وبالتأكيد فإنك سوف تنتصر إن شاء الله، إما النصر أو الشهادة.

إلى متى ستظل تعيش في توتر؟
بدلا من أن تكتفي بمجرد الجلوس دون حل؛
انهض بكل بساطة، احزم أدواتك المدمرة،
وجهز قنبلتك استعدادا للتفجير.

المتحطم

حكاية عن التـــغيير

أبو عبد الله المرابط

لعقود طويلة اتخذ التاريخ مسارا واحدا ومماثلا؛ فيه نفس نمط الحياة ذاته، ونفس القوى العظمى، ونفس الطغيان. . . كثيرون اعتقدوا بأن العالم سوف يستقر على هذا الحال، بينما القليلون قالوا «لعل هناك تغييرا، من يعلم؟» فئة قليلة جدا آمنت أن بإمكانها إحداث تغيير.

إذن فمن كان صائبا؟ لا تقل: «الزمان سوف يخبرنا بذلك». لأنه قد قال كلمته بالفعل، لكن السؤال هل أصغى العالم؟

لم تكن هجمات 11 سبتمبر مجرد معلم هام على الطريق، ولكنها كانت أيضا نقطة تحول. . . وكانت تحمل في طياتها رسالة من هؤلاء الذين يؤمنون بالتغيير إلى أولئك الطغاة مفادها «دعونا جميعا نعيش في سلام وإلا. .».. بعدها بات العالم معروفا كـ «عالم ما بعد 11 سبتمبر».

العالم انقسم بعد ذلك إلى قسمين: أمريكا وحلفائها وعملائها في جانب، والمجاهدون وأمتهم المسلمة في الجانب المقابل. بلدان كثيرة استسلمت للتهديد وانضمت لأمريكا، والتي كونت حلفا بمعاونة تلك البلدان. وهو حلف لم يكن يهدف لشيء سوى إبادة هؤلاء الذين عملوا أو ساندوا التغيير. وعندها بدأت «الحرب على الإرهاب»، وبشكل رسمي.

بدأت الحرب في أفغانستان. وفتح التحالف على نفسه بابا من الجحيم، وزج بنفسه في حرب خاسرة. هاجم التحالف أفغانستان بذريعة الرغبة في أسر الشيخ أسامة بن لادن. ولو كان الأمريكيون أذكياء بما فيه الكفاية لنظروا بتمعن لتاريخ أفغانستان الحديث على الأقل. فهذا البلد هزم بريطانيا العظمى، كما صد غزو الاتحاد السوفيتي، والذي كان على العكس من أمريكا لديه رجال قادرون على تحمل الحروب. هاتان القوتان الهائلتان ذاقتا طبيعة الحرب الحقيقية، وحذرت أخراهما أمريكا من غزو أفغانستان لكنها لم تصغ للتحذير، ولم تعر اهتماما للنصيحة الروسية الحمراء. وفعلت الأمر نفسه إزاء الأصوات الداخلية التي دعت إلى الالتزام بالأخلاق الأمريكية، كما سنرى في الأسطر القادمة.

كان ذلك منذ ما يزيد عن عقد مضى، أما الآن فإن الأمور تطورت واختلفت كثيرا. غزت أمريكا البلد المسلم أفغانستان. وبعد وقت قليل، غزت العراق وهو بلد مسلم آخر. يمكنك تخيل مردود هذين الاعتداءين على الأمة المسلمة. أي شخص يقرأ التاريخ سيخبرك أن الأمة المسلمة مثل مياه السد، ساكنة لكنها مفعمة بالطاقة الكامنة. وإذا حطم أحدهم جدار السد فمن المؤكد أن الماء سوف يجرفه بعيدا. لذا فعندما حفرت أمريكا في أحد جدران السد انفجر الماء بعنف وجرفها بعيدا إلى عمق النهر، إلى هاوية شلال كبير يفقدها السيطرة على مسيرة اتجاهها.

الولايات الأمريكية اللا أخلاقية

نعود قليلاً إلى تاريخ أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية عندما نظرت أوروبا وبعض الدول الشرقية إلى أمريكا بإجلال؛ لأنها ساهمت بشكل كبير في هزيمة النازية. ونظروا إليها كقوة عسكرية لديها أخلاق ومبادئ، وكمحررة وحامية لحقوق الإنسان. بعد ذلك، عند انتهاء الحرب الباردة، ظن الكثيرون أن أمريكا لن يكون لها نظير مكافئ، وأنها سوف تحافظ على النظام العالمي، وبالتالي سيكون العالم مكانا أكثر أمنا. لكن هل كان ذلك التصور صحيحا؟ وهل تحقق هذا الحلم الجميل؟

لن نطيل الحديث حول كذب هذا التصور عن طبيعة أمريكا الأخلاقية التي أنشأت كيانها على اغتصاب حقوق أمة أخرى فقتلت وأبادت الهنود الحمر، لكن الذي نستطيع الجزم به أن حلما جميلا كانت أمريكا تروج له لم يلبث أن تلاشى وانتهى لتحل محله كوابيس من الجرائم المفزعة: «أبو غريب» و«السجون السرية» و«جوانتنامو» وجرائم الجنود الأمريكيين في العراق وأفغانستان أوضح من أن تذكر. في الحقيقة ليست هنالك طريقة ممكنة للتعبير عن تلك الفظاعات غير الإنسانية التي اقترفتها أمريكا في حق البشر، وهنا نستطيع القول أن أمريكا فقدت أهم مقوم لاستمراريتها في قيادة العالم؛ مقوم الأخلاق والمبادئ، وأصبح اسم أمريكا مرتبط ارتباطا وثيقا بالاحتلال والإجرام وانتهاك حقوق الشعوب والإساءة إلى البشرية، وتحطمت تلك الأسطورة التي نسجتها أمريكا وملأتها بالحديث عن «الأخلاق والقيم والمبادئ والحرية وحقوق الإنسان».

أمريكا التي كانت ذات يوم دولة تفخر بأخلاقها ومبادئها أمست «بلا أخلاق». قبل الحرب على الإرهاب سعت أمريكا لتصور نفسها كدولة ذات مبادئ، لكنها بعد هجمات سبتمبر ألقت بقناع مبادئها الكاذب بعيدا، فيما أطاحت سلاسل جرائمها بتلك المبادئ التي روجت لها، وكشفت حقيقتها أمام العالم.

في البداية احتلت بلدا مسلما هو أفغانستان، وأسقطت قيادته الشرعية من قندهار وفرضت عميلا لها في كابول. إذا كان هذا أمرا أخلاقيا جيدا، فكيف عساه يكون الأمر السيء إذن؟ إن هذا الغزو المباشر كان الأول من نوعه في بلد مسلم، مع أن أمريكا تدخلت طوال عقود في بلاد المسلمين وبطرق مختلفة. بعد ذلك غزت العراق واحتلته. وهناك، انتهك الجنود الأمريكيون السفلة أعراض المسلمات، كما فعلوا في أفغانستان وأكثر. لقد سمع العالم كله وشاهد حالات الاغتصاب التي يندى لها الجبين، هذه هي نفس الدولة التي تصرخ منادية بـ: «حقوق النساء! حقوق النساء!»

لقد مارست أمريكا أداء مخالفا للقواعد، وذلك باختطاف المرء ونقله بطريقة غير قانونية من دولة إلى أخرى، إضافة إلى «التعذيب بالوكالة» الذي يتم فيه نقل الإرهابيين المشتبه بهم إلى بلدان أخرى واحتجازهم في مواقع سرية لتعذيبهم خارج نطاق القانون الأمريكي.

لقد كذب أوباما بشأن برنامج وكالة الأمن القومي الأمريكية. وأكد أنها لم تتجسس على مواطنيها. لكن حبال الكذب قصيرة، وانكشف كذب أوباما عندما كشف مظهر الفضائح إدوارد سنودن الأسرار المظلمة لوكالة «اللا سر» الأمريكية. طالب الناس الحكومة بالحرص على المبادئ الأمريكية إلا أنها لم تنصت لهم، ونبذت جميع سياساتها المتعلقة بالحفاظ على خصوصية الأفراد.

هذه الدولة الماردة لم تتوقف عند حد التجسس على مواطنيها، بل قتلتهم أيضا. العديد من مواطنيها تم استهدافهم في إطار البرنامج الأمريكي للقتل خارج إطار القانون. ولم يسلم الأطفال من هذا البرنامج. فعبد الرحمن العولقي ذو الستة عشر عاما والمولود في ولاية كولورادو الأمريكية تم استهدافه في اليمن بينما كان يتناول العشاء. لقد قتلوه لأن أباه كان شخصا لا يحبه أوباما.

في هذا البرنامج لا تحترم أمريكا سيادة البلدان الأضعف. فباستخدام الطائرات المسيرة يقصف النظام الأمريكي المساجد والمدارس الإسلامية والنساء والعجائز والأطفال في كل من باكستان وأفغانستان والصومال واليمن. فهو يقصف المدارس الإسلامية لمجرد أنها إسلامية، تماما كما أساء معاملة المسلمين على أرضه لمجرد كونهم مسلمين، وما يزال رغم ذلك يدعي الحفاظ على حرية العبادة والحفاظ على المبادئ والأخلاق.

كان هذا جزء يسيرا من صورة أمريكا اللا أخلاقية خلال العقد الماضي فقط، وكما ذكرنا فلن نتوغل في التاريخ لنتحدث عن تاريخ «انعدام خلق أمريكا». وهكذا فقدت الولايات المتحدة المقوم الأول لبقائها في موقع القيادة المركزية للعالم.

كلب الشرطة المتقاعد

الشعب الأمريكي ليست لديه فكرة عن ماهية الحرب. إن منتجات ألعاب الحروب التفاعلية لن تمدكم بتجربة الحرب الحقيقية في أرض معارك الحروب الحديثة، حروب ما بعد 11 سبتمبر. إن جراح الرصاص لا تندمل في دقيقة، والدبابات ليست كتلك التي لا تقهر في الألعاب، الأخبار الزائفة كذلك لا تغير شيئا على الأرض. لكن الأمريكيين لا يعرفون هذا، فهم مشغولون جدا لدرجة تمنعهم من مراقبة مصير جنودهم –أبنائهم وبناتهم–. كما أنهم سذج للغاية بدرجة تمنعهم من ألا ينخدعوا. إن الحقيقة المرة هي أنهم مضطرون لتجرع حقيقة أنهم ليست لديهم القوة العسكرية التي كانوا يمتلكونها قبل الحادي عشر من سبتمبر.

لم تعد أمريكا هي ذات القوة العظمى التي كانت. قد تدهش هذه الكلمات الكثيرين، خاصة أولئك المخدوعين بقوة الترسانة الأمريكية. إن الحرب الحالية لم تعد على طراز حروب الأربعينات، فترسانات الأسلحة الهائلة ليس لها دور حيوي. وكذلك الدبابات عالية الثمن ومركبات الهمفي والهمر لا تصمد أمام العبوات الناسفة. الانتشار الواسع للجنود تبطله تكتيكات حرب العصابات التي تعتمد على الكر والفر، وحتى ثكنات الجيش الأمريكي ومعسكراته المحصنة لم تصمد أمام العمليات الاستشهادية ذات التأثير الكارثي على العدو.

و يكفي أن نعلم أن تجربة الفشل في العراق حطمت إرادة «ائتلاف الراغبين» من الدول التي دعمت أمريكا عسكريا ومعنويا في غزو العراق عام 2003، وهو ما اتضح جليا في الملف السوري. فالحلفاء لم يؤيدوا ضربة عسكرية أمريكية محدودة ضد سوريا كرد فعل على استخدامها للسلاح الكيميائي «المحظور» دوليا، وذلك على الرغم من أن أوباما حذر من أن استخدام السلاح



الكيميائي يمثل خطا أحمرا. وبعد أن خذلها الحلفاء، بررت أمريكا الضعيفة صمتها بالإعلان أنها لم تعد تمثل شرطي العالم.

إذن فقد فشلت أمريكا عسكريا كما هو ظاهر للعيان ولم تعد لديها الكفاءة اللازمة لخوض حروب كبيرة تخضع فيها شعوبا أخرى، خصوصا إذا أضفنا للهزيمة العسكرية انعكاساتها الاقتصادية التي بدأت فعليا بعد ضربات الحادي عشر من سبتمبر مباشرة عندما فقد المستثمرون ثقتهم في الاقتصاد الأمريكي، وعندما قررت إدارة بوش الابن الدخول في حرب عسكرية وأمنية باهظة التكاليف.

ولأنها –كما قال أوباما– لم تعد تعتبر نفسها شرطي العالم تفضل الحكومة الأمريكية استخدام الطائرات المسيرة، إذ ليس لديها القدرة على خوض الحرب في الميدان العسكري. وبالتالي فإن هذه الطائرات المسيرة الأولى أن يقال أنها علامة الضعف العسكري أكثر من كونها علامة التقدم التكنولوجي. إن الحكومة الأمريكية تعتمد على الطائرات المسيرة بشكل مبالغ فيه لأنها لا تمتلك بديلا عنها، ولأنها لم تعد تمتلك المكون الثاني لقيادة العالم وهو: القوة العسكرية الضاربة.

ويرتشافتسوندر! (المعجزة المالية)

لِم قد يستهدف شخص ما مركز التجارة العالمي؟ باختصار لأن الانتصار في حرب لا يعني قتل الكثير من الناس، وإنما هو أمر يتعلق بكسر إرادة العدو. والمعدة الخاوية تحقق ذلك الهدف بأفضل الصور خاصة إذا كان العدو رأسماليا. بمعنى أن الشعب الأمريكي عندما يقع في أزمة الاقتصاد والكساد سيعلن هزيمته وتخليه عن الحرب العبثية ضد الشعوب الأخرى.

كان الوضع الاقتصادي للعدو الرأسمالي قبل 9/11 مختلفا عما هو عليه الآن. لقد انتهى عهد كلينتون بحياة اقتصادية مرفهة فيما يتعلق بفائض الموازنة. فقد ترأس كلينتون أطول فترة سلم وتوسع اقتصادي في التاريخ الأمريكي، حيث أظهرت بيانات مكتب الموازنة بالكونجرس أن فائض الموازنة بلغ 69 مليار دولار عام 98، و126 مليار دولار عام 99، و236 مليار دولار عام 2000، وهي الثلاث سنوات الأخيرة من رئاسة كلينتون.

لكن الوضع الاقتصادي الحالي يحتاج حرفيا إلى ما يعرف في الألمانية باسم «ويرتشافتسوندر» ويعني (معجزة مالية). إذ تجاوز الدين العام الأمريكي حاجز. 000. 000. 000. 000. 17 (17 تريليون دولار) وفق تقارير الحكومة الأمريكية. إنك إذا خرجت الآن وبدأت تنفق دولارا واحدا كل ثانية، فإن الأمر يتطلب منك ما يربو على 31.000 سنة لتنفق تريليون دولار، واحسبها بنفسك.



ولو تعاون المواطنون سويا لدفع هذا الدين فإن كل مواطن –بما في ذلك الأطفال في الحضانات– سوف يتعين عليه دفع ما يزيد عن 000. 54 دولار، وهذا فقط أمر افتراضي. فالمواطنون إما مشردون أو فقراء أو عاطلون أو مفلسون أو مدينون أو فاحشو الثراء. الأصناف الأولى ليست قادرة على تسديد مثل هذا المال، أما الصنف الأخير فهو شحيح للغاية لأن يفعل ذلك.

مدينة ديترويت التي كانت ذات يوم مركز صناعة السيارات في العالم باتت مفلسة. فيما يتهدد شبح الإفلاس اثنتي عشرة مدينة أمريكية أخرى تعيش على شفا الإفلاس في الوقت الراهن جراء قيم السندات المتدهورة والتزامات معاشات المواطنين، وهذه المدن هي: شيكاجو بولاية إلينوي، وسينسيناتي في أوهايو، وكومبتون في كاليفورنيا، ومينيابوليس في مينيسوتا، ولاس فيجاس في نيفادا، وأوماها في نيبراسكا، وبورتلاند في أوريجون، وفرينسو في كاليفورنيا، وهاريسبورج في بنسلفانيا، وترينتون في نيو جيرسي، وأوكلاند في كاليفورنيا، وبروفيدينس في رود آيلاند. [1]

إن الأمر لا ينتهي عند المدن فحسب. ففي منتصف ديسمبر 2013 نالت وزارة الدفاع الأمريكية نصيبها من استقطاعات الموازنة. وخمنوا من كان الضحية؟ نعم صحيح، إنهم العسكريون المتقاعدون. لأن الحياة ليست قاسية بما فيه الكفاية لهم، فهيا بنا نستقطع المزيد من مخصصاتهم المالية. ففي النهاية هناك 22 محاربا فقط ينتحرون في أمريكا كل يوم. [2]

كنت أتجاذب أطراف الحديث مع أخ مجاهد في مكان ما هنا في جزيرة العرب، وكان نقاشنا يدور حول الجيش الأمريكي، ولكن ليس فيما يتعلق بطائراتهم المسيرة ذات الأزيز أو استقطاعات الميزانية، وإنما في عمق عقول الجنود الأمريكيين. وبعد نقاش طويل لخص ما جرى قائلا: «إنهم يبكون كالأطفال عندما يطلق المجاهدون النار عليهم. ويخلفون وراءهم في ساحات القتال أطرافهم وصحتهم العقلية، فيما يبقى آخرون ولا يعودون إلى الديار أبدا. أما الذين يعودون فهم يرجعون إلى الجحيم على الأرض»، وتنهد ثم أضاف «هذا الجحيم سببه نذالة حكومتهم، والتي استبعدت الكثير من الجنود المصابين من أرباح قانون «فاتورة جي آي» بعد الحادي عشر من سبتمبر، كما استبعدتهم كذلك من تأمينات البطالة وأي نوع آخر من الأرباح. هذا ليس كل شيء، فالبنتاجون يتخلص منهم كذلك عبر توجيه اتهامات لهم بإساءة السلوك، وغير ذلك من الخدع القانونية الدنيئة. يقول محامو الجنود أن الجيش الأمريكي سوف يسرح من الخدمة العسكرية ما يزيد عن80.000 شخص، وأن ما نسبته 40% من المسرحين سيتم استبعادهم عبر الفصل الإداري. يا لها من وظيفة عظيمة أن يقاتل المرء في الجيش الأمريكي!» ويا له



من اقتصاد عظيم ذلك الذي لا يمكنه ضمان حياة كريمة «لأبطاله المحاربين».

وليس التدهور الاقتصادي وحسب؛ بل هنالك البذخ والعبث الذي تمارسه الحكومة الأمريكية والطبقة الحاكمة فإنه خلال عام 2010 تم إنفاق نحو أربعة ملايين وخمسة آلاف وتسعمائة دولار من أموال دافعي الضرائب على مصروفات «شخصية» و «مكتبية» لكل سيناتور على حده. كما أنك تحتاج المال كذلك لتشكر هؤلاء الذين جروا البلاد إلى حرب استنزاف. ففي العام الماضي 2013 تم تقديم 3. 7 مليون دولار كهدية لكل من الرئيسين السابقين جورج دابليو بوش وبيل كلينتون لدعم نمط حياتهما الباذخ.

وكل أمريكي تابع «كتاب المهدرات» الحكومية الذي أصدره السيناتور توم كوبيرن في ديسمبر 2013، والذي يوضح من خلاله أن الحكومة أهدرت 30 مليار دولار في نفقات هامشية من بينها الآتي: 500 مليون دولار كضمانات قروض منزلية، و300 مليون دولار في عمليات مراقبة بالمنطاد تم إلغاؤها لاحقا، و4 مليون دولار تم إهدارها على فواتير إفلاس بقيمة 100 دولار لكل فاتورة، و125 ألف دولار على بحث حول بناء جهاز ثلاثي الأبعاد لاستنساخ البيتزا والذي قد يستخدم يوما ما لصنع فطائر طازجة لرواد الفضاء، ومليون دولار تم استثمارها في محطة حافلات فيرجينيا![3].

لقد نجحت خطة ضرب مركز التجارة العالمية وبلغت غايتها عندما جعلت الإدارة الأمريكية تدفع أموالا في كل مكان. تجلى ذلك في الإنفاق على حروب عبثية لا تجلب إلا الكساد الاقتصادي، والإنفاق المتزايد على الأمن الداخلي.

لقد فاق المال المنفق في حربي أفغانستان والعراق مجموع ما تم إنفاقه خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية. كما أن مساعدات مكافحة الإرهاب التي يتم صرفها لمختلف الدول تذهب في الإنفاق على مصالح القادة الفاسدين لتلك الدول من أموال دافعي الضرائب الأمريكيين، وذلك في الوقت الذي يعيش فيه 50 مليونا من دافعي الضرائب على المساعدات الحكومية الغذائية.

قال أوباما أن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تبرز بشكل أقوى من ذي قبل، ونسي المقولة القديمة «السلطة في المال». القوة تحتاج مالا وتتطلب اقتصادا قويا. إن الكلمة الإنجليزية «إيكونومي» (اقتصاد) ترجع في أصلها لكلمة يونانية تعني «الشخص الذي يدير شئون أهل البيت». الاقتصاد القوي يعني إدارة ملائمة ودولة قوية والعكس بالعكس. بدون مال لا يمكن للدولة أن تعمل. المال كذلك يمثل الجزء اللاصق الذي يمسك أجزاء الدولة ببعضها البعض، وفي ظل اقتصاد ضعيف فإن الروابط تصبح ضعيفة أيضا، ونتيجة ذلك: فإن كل شيء فيها يتفكك.

وعندما تتفكك إمبراطورية كأمريكا فهي بحاجة إلى معجزة اقتصادية لتعيد بناء مجدها، وبدون هكذا معجزة؛ تكون أمريكا قد فقدت المقوم الثالث للسيطرة على العالم وهو: القوة الاقتصادية.

بين نارين

في فبراير عام 98 جرى الإعلان عن إنشاء «الجبهة العالمية للجهاد ضد اليهود والصليبيين»، وأعلن الشيخ أسامة بن لادن الحرب على أمريكا لأنها تدعم إسرائيل المحتلة لفلسطين ولأنها تحتل جزيرة العرب بقواعدها العسكرية، عندما سمع الأمريكيون تلك الكلمات أول مرة لم يصرخوا من الرعب.

في الواقع قليلون جدا هم الذين اهتموا بقراءة ذلك الجزء من الصحيفة، حتى من يعانون رهاب التهديد -إن كان يوجد مثل هذا النوع من الرهاب- لم يشعروا بالتهديد.

كما قلنا، قليلون جدا هم الذين آمنوا بحدوث التغيير. لقد كان من المستحيل بالنسبة لأمريكا التي تعيش في سلام أن تكون غير آمنة. لقد جرى تجاهل هذا التهديد القادم من وراء الأطلسي من رجال يعيشون في كهوف ومغارات.

انهار مركز التجارة العالمي في الحادي عشر من سبتمبر وصرخ الناس. مضت اثنتا عشرة سنة ولم يتوقفوا عن الصراخ، إنهم مرتعبون لا يمكن إسكاتهم، مثلهم كمثل الديك إذا طلعت عليه الشمس وبدأ في الصياح فلا يمكنك إسكاته. عندما ترتفع راية الجهاد فإنها لا تنخفض أبدا.

إن الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله أرسل الـ 19 ورفع راية الجهاد، وهذه الراية لم يحملها الشيخ وحده، بل شاركته الأمة المسلمة في حملها. لذا فعندما انتقل الشيخ أسامة للحياة الأخرى، فلا تظنوا أن الراية سقطت، فهناك الكثيرون من حاملي هذه الراية: من أصحاب البشرة السوداء والسمراء والبيضاء، لا تميزهم لغة مشتركة أو زي أو عرق محدد، كما لا تفصلهم حدود. وكما قال أحد الصحفيين [4] بأنه لم يعد هناك داع لإرسال 19 رجلا لضرب أمريكا، فشاب عمره 19 عاما قادر على فعل ذلك.

نعم يمكن فعل ذلك بالجهاد الفردي. إذ من خلاله يستطيع شاب عمره 19 عاما أو حتى أصغر من ذلك أن يجعل أمريكا تجثو على ركبتيها وتراجع سياساتها الخارجية وتغير سياساتها المدنية أيضا.

خلال الاثنتي عشرة سنة المنصرمة رأينا مجاهدين منفردين عظماء. نضال حسن يهاجم مركز التعبئة العسكري في فورت هود – تكساس في 5 نوفمبر 2009 ويقتل 19 عسكريا. وهناك المزيد من الرجال قادحي الزناد داخل أرض العدو. إذا كانت معسكرات البحرية ومراكز الجيش ليست آمنة، فأي الأمريكيين سيكون بمأمن إذن؟ تشارلز بيشوب ذو 15 عاما، الشاب المسلم الذي حطم طائرة كان يقودها بعد أن اصطدم بها ببرج بنك أمريكا وترك رسالة يشير فيها إلى تأييده للشيخ أسامة بن لادن [5]. هناك أيضا كل من عبد الحكيم مجاهد محمد وجعفر الطيار وحسن أكبر وفيصل شاهزاد وكولين لا روز، والأخوين تسارناييف والكثير والكثير غيرهم.

هذه الأنواع من الهجمات الفردية لها تأثيرات مدمرة على العدو، ولا داعي لذكر تلك التأثيرات هنا، فجميع الأعداد السابقة من المجلة تركز على الجهاد الفردي. (للتعرف على الخسائر الاقتصادية يمكن مراجعة مقال حصاد أمريكا المر)[6]. يصعب غالبا الحديث عن الجهاد الفردي في هذا الزمان دون ذكر الشيخ أنور العولقي. فهذا الإمام بتحريضه على الجهاد جعل نظام واشنطن يصيح جبنا ويرتجف من أعماقه. ولقد أحيت شهادته كلماته – تقبله الله في الشهداء.

حتى بدون الجهاد الفردي، فالحياة في أمريكا أصبحت لا تطاق جراء حوادث إطلاق النار المتكررة. لقد انتهت الأيام الهانئة. تلك الأيام التي كانت تحتضن فيها الأم ابنتها قائلة لها: «يا حبيبتي، عودي سالمة من المدرسة». الآن تقول لها: «يا حبيبتي انتبهي لسلامتك في المدرسة، وإذا سمعت أي صوت اهربي واهربي ثم اهربي، لا تنسي حادث إطلاق النار في ساندي هوك» هذه المرأة ذاتها تخشى كذلك على سلامة زوجها في العمل، من يمكنه لوم هذه المرأة على قلقها؟ من يمكنه لوم أي أمريكي على قلقه أو حساسيته المتمثلة في اتخاذ تدابير احتياطية؟ حتى قوات الأمن والضباط قلقون، وحق لهم ذلك. فمقتل وإصابة العديد في حادث إطلاق نار داخل مقر البحرية في واشنطن لم يزل عالقا في الأذهان.

في أواخر الثمانينات، كان باتريك هـ. شيريل الذي قتل 14 من زملائه يعد حالة فريدة من نوعها في أمريكا، حتى أنه بعد ذلك حصل على لقب «بات المجنون». الآن توجد أعداد هائلة من أمثال «بات» في أمريكا، ولكن لا أحد يسميهم «مجانين» لأن الجميع يعلم أن الجنون وحده لا يمكنه تجنيد كل هؤلاء الرجال من قادحي الزناد.

هل تعلمون أنه منذ حادث إطلاق النار الذي وقع بإحدى مدارس مدينة «نيو تاون» منتصف ديسمبر 2012، فإن عدد الأمريكيين القتلى في حوادث إطلاق نار قد بلغ 11. 610 أشخاص[7]. كان الاعتقاد السائد بأن هولمز مهرج كان يتعين عليه قتل باتمان، في حين أن هناك آخرين قتلوا أطفالا أبرياء، لكن الجنون وحده ليس سببا في حوادث القتل العشوائي بإطلاق النيران. هنالك الكثير من المصحات العقلية، والولايات المتحدة ليست البلد الوحيد الذي لديه أناس مجانين. المشكلة ليست متعلقة بأمراض عصبية، وإنما بالسياسة الداخلية والخارجية.

لم يعد هناك سفر بأريحية، وهناك الكثير من الرقابة، المواطنون مثقلون بالديون، حتى النظام الصحي فاشل. كيف تتوقعون من أناس اعتادوا العيش في رغد أن يتحملوا هكذا حياة؟ بالتأكيد سيكون هناك إطلاق نار عشوائي. إنك إذا أطلقت الدجاج من داخل الحظيرة لتأكل خارجها، فإنه حتماً سيعود إلى ذات الحظيرة، فهي منك وإليك، والإجرام في أمريكا منها وإليها.

إذن فأمريكا التي تحطمت صورتها الرمزية في أذهان العالم، وأمريكا التي خسرت الحرب العسكرية، وأمريكا التي تورطت في أزمة اقتصادية خانقة لم تقف عند ذلك الحد بل لقد فقدت -بالإضافة إلى كل ذلك – الأمن الداخلي فهي تعيش بين نارين؛ الجهاد الفردي و جرائم القتل التي تتصاعد يوماً بعد يوم.

ومن لا يتملك الصورة والسمعة الجيدتين، والقوة العسكرية الضاربة المرهبة، والمال الوفير، ولا يستطيع كذلك حماية نفسه من الأخطار الأمنية المحدقة فهو متحطم تماما. . هذه حكاية عن التغيير. . ولكن هل سوف يصغي العالم؟

1- موديز لخدمات المستثمرين. ستيفين مور، ودوج روس.

2- تقرير شئون المقاتلين.

3- فيسكال تايمز.

4- «ذئاب المدينة» للكاتب عبد الإله حيدر شائع.

www. facebook. com/abdulela & www. twitter. com/abdulela

5- «سي إن إن» 7-1-2002: «الشرطة: طيار تامبا أعلن ولاءه لبن لادن».

6- «إنسباير» العدد 11 – «حصاد أمريكا المر» لمهند طالب الجنة.

7- موقع سليت .slate. com



عدسة إنسباير: قبل مشاركته في الهجوم على وزارة الدفاع اليمنية

(على اليمين: أبو العز المطيري -تقبله الله في الشهداء)

نهاية رحلة الأدغال

لماذا تم استهداف مركز ويست جيت التجاري؟

«إنه مكان حيث يأتي السائحون من جميع العالم ليتسوقوا، وحيث يستمتع الدبلوماسيون. . . وحيث يذهب صانعوا القرار الكينيون للاسترخاء وإبهاج أنفسهم. . . إنه مكان يوجد به متاجر يهودية وأمريكية».

الشيخ أبو مصعب
المتحدث العسكري باسم حركة الشباب المجاهدين

«واعلموا -يا أبناء الشعب الكيني- أنكم لا تستطيعون الصمود أمام هذه المعركة الطويلة الأمد التي تخوضونها في الصومال، كما أنكم لا تستطيعون أن تتحملوا ضربات استنزافية تستهدف دياركم، لذلك عليكم أن تتخذوا القرار السليم وتخرجوا جنودكم من الولايات الإسلامية، وإلا فاستعدوا لمزيد من الدماء ستسيل في بلادكم ومزيد من الانهيار الاقتصادي والنزوح والتشرد».

الشيخ مختار أبو الزبير
أمير حركة الشباب المجاهدين

المكتب الإعلامي لحركة الشباب المجاهدين: الكينيون لن يقدروا خطورة الموقف دون رؤية الموت والإحساس به ومعايشته بكافة تفاصيله البشعة.

المكتب الإعلامي لحركة الشباب المجاهدين: الرسالة التي نرسلها للحكومة والشعب الكينيين لطالما كانت وستبقى رسالة واحدة: أخرجوا جميع قواتكم من بلدنا.

السلام وقوات أميصوم

- أوغندا ☑
- كينيا ☑
- بوروندي ☐
- سيرا ليون ☐
- إثيوبيا ☐
- جيبوتي ☐

أوباما:
«سوف نقدم لهم كل ما هو لازم من قوات إنفاذ القانون... إن الولايات المتحدة سوف تواصل العمل مع القارة الأفريقية بأسرها وحول العالم للتأكد من أننا نفكك هذه الشبكات».

س: ومن الذي سوف يقدم لبلادك ذات الديون المتراكمة ما يلزمها للقيام بذلك؟

لكي تفهم الحاضر عليك أن تفهم الماضي.
لتمنع المزيد من ردود الأفعال من الأفضل لك أن تحدث تغييرا بشكل سريع.
في عام 2007 بدأ هذا الفصل الدموي،
أثناء غزو العراق وأفغانستان.
غزت إثيوبيا أرض الصومال،
لكي تمنع إقامة شرع الله.
ولتمارس السلب والنهب والاغتصاب والقتل،
لذا نهض المسلمون ببأس وإرادة.
***
كانت قوات أميصوم في ذلك الوقت في طور الإعداد،
الشرعية والواجهة المقبولة كان أهم شيء يراد.
المتيقظ والفطن لا ينخدع بالقليل،
وبمرور الوقت تمكن الأصم والأبكم من فهم ما يجري.
بأن كل الكفار جاؤوا لنفس الهدف،
وفهموا تماما حقيقة دور قوات أميصوم.
أوغندا في المقدمة وبوروندي في المرتبة الثانية،
بأصابع متململة على الزناد ومدججين بالأسلحة.
***
علموا الناس معنى السلام،
بتعليمهم التعرف على أشلاء الأجساد.
علموا أصحاب الأعمال كيف يغلقون محالهم،
بقصفهم باكارو وسوق باعاد.
أظهروا كيف يهتمون بالمريض والضعيف،
بقصفهم المشافي مثل كيسيني.
أظهروا كيف يديرون النقل والطرقات،
بإطلاق النار عشوائيا على المزدحم من الحافلات.
علموا الناس الالتجاء إلى ربهم والصلاة،
بصلاتهم الجنازة في اليوم الواحد مرات ومرات.
***
علموا الناس كيف يعترفون بأفعالهم،
بإنكارهم جرائمهم الواضحة بكل غطرسة.
علموا الناس كيف يذبحون ويجهزون اللحم،
بقصفهم المذبح بشكل منتظم.
علموا الناس إصلاح المنازل والحفاظ عليها،
بتحويل مناطق بأكملها إلى سكن للأشباح.
علموا الناس أهمية نوم الليل المفيد،
بانهمار قذائف الهاون عليهم كل ساعة.
علموا الناس أن العدالة عمياء،
بدفن الأطفال مرة بعد مرة.
علموا الناس معنى السلام،
بتعليمهم التعرف على أشلاء الأجساد.

أبو أنور المهاجر
أخ مجاهد في حركة الشباب



بدأت المتاعب

لم تكن ويست جيت معركة، لقد كانت رسالة. المعركة الحقيقية في الطريق.

الشيخ علي ديري
المتحدث باسم حركة الشباب المجاهدين.

ليست هناك متاعب

في هذا التاريخ: شهد الكينيون عقابا عادلا للجرائم التي ارتكبها جيشهم في الصومال، مع أنه أمر صغير للغاية في حقيقته حيث أغار عدة مجاهدين من حركة الشباب على مركز ويست جيت التجاري وسيطروا عليه. وهو مركز ذو ملكية أمريكية-يهودية- ويقع في العاصمة الكينية نيروبي.

لقي أكثر من 137 شخصا مصرعهم بينهم أمريكيون وبريطانيون وفرنسيون وكنديون وأستراليون فيما أصيب مئات آخرون. شنت القوات الأمريكية والإسرائيلية والبريطانية والاستخبارية عدة هجمات في محاولة لفك الحصار عن المركز دون جدوى، وبعد 80 ساعة تمكنوا من السيطرة عليه بشكل كامل **لكن لم يكن ثمة أحد** داخل المجمع التجاري. لاحقا تم اكتشاف نفق مجاري في المركز التجاري.

جهاد مفتوح المصدر

جاهد | يجاهد | جاهد | جهادا

معناه في الاستخدام اللغوي الرسمي: كتيب إرشادات مرجعية لهؤلاء الذين عافوا ظلم الطغاة، ويتضمن طرق تصنيع المتفجرات، والإجراءات الأمنية، وفنون حرب العصابات، والتدريب على الأسلحة، وغير ذلك مما يتعلق بأنشطة الجهاد.

- استخدام دارج: كارثة للأمم القمعية الاستعمارية. مثال: جهاد مفتوح المصدر هو كابوس أمريكا الأعظم.
- يتيح للمسلمين التدريب في المنزل بدلا من التعرض لمجازفة السفر للخارج في رحلة محفوفة بالمخاطر. مثال: أرح نفسك من عناء البحث، ف «جهاد مفتوح المصدر» أصبح الآن في متناول يديك.





السيارات المتفجرة داخل أمريكا

مع/ طباخ القاعدة

المكونات المطلوبة

- عدد 6 أسطوانات غاز طبخ أو أكثر.
- عدد 1 أسطوانة غاز أكسجين معبأة بالكامل.
- مقياس الضغط الجوي (باروميتر) من نوع يناسب أسطوانة غاز الطبخ.
- صامولة توصيل وخرطوم.
- عدد 6 لمبات زينة.
- أعواد ثقاب.
- لحام إيبوكسي (لحام بارد).
- مناديل ورقية.
- بطارية 12 فولت أو أكثر.
- سلك كهربائي.



لاصق إيبوكسي


مصباح زينة


مقياس ضغط (باروميتر)


صامولة توصيل

إن هدف مجلة إنسباير هو تقوية الشباب المسلم، ولكن كيف عساها تكون هذه التقوية دون أن يكون المرء ذاته قويا وفتاكا وذكيا. نعطيك في هذا القسم القوة والفتك والذكاء. صدقني إن استخدام السيارات المتفجرة سيمنحك كل هذا إن شاء الله.

الطريقة بسيطة للغاية وسوف نبسطها لك أكثر -بإذن الله- في هذا المقال حتى يتمكن كل مسلم -يحب الله ورسوله ويريد أن يعجل في نصر الإسلام - من إعدادها حتى لو كان هذا أول مقال في الجانب العسكري العملي تراه عيناه وتقرأه شفتاه.

هذه الطريقة تمكنك من إعداد السيارات المتفجرة في أي مكان في العالم، حتى في أعتى الدول تشديدا ورقابة أمنية، والسبب أن المواد الأولية المستخدمة في الإعداد متوفرة ولا تلفت الانتباه لأنها مواد غير متفجرة بشكلها الخام، ولكن عندما تعدها وتجهزها تصبح قنبلة مدمرة بقوة الله.

إن هذا النوع من السيارات المتفجرة لا يستخدم عادة في تفجير المباني، لكنه فعال جدا في قتل الأفراد.

الميزة في هذه الطريقة أنه يمكنك تجهيز السيارة المتفجرة في ساعات إذا كانت مواد العمل الخام متوفرة عندك، الأمر الذي يعطيك مرونة كبيرة في تجاوز العقبات الأمنية.

أخي المسلم؛ أريدك أن تتذكر قبل أن تقرأ التفاصيل أن مثل هذه العمليات إذا ما تم إعدادها بشكل صحيح، وجرى اختيار المكان المناسب لها، ثم كتب الله تعالى لها النجاح، فإن التاريخ لن ينساها وسيتم تسجيلها بين العمليات المنكية في أعداء الإسلام.

الفكرة العامة

سنقوم بخلط غازين أحدهما مؤكسد (oxidizer) والأخر وقود (fuel) في وعاء واحد مغلق؛ الأمر الذي سيحول الاحتراق الناتج عن المادتين من الاحتراق غير المتفجر إلى الاحتراق المتفجر. وسيبدأ الانفجار عندما ينفث المشعل كمية من اللهب تلامس الغاز فيحترق بسرعة كبيرة وضغط مرتفع.


أسطوانة غاز أكسجين


أسطوانة غاز الطبخ

فكرة العمل

- ستكون الدالة المؤكسدة التي نستخدمها هنا هي الأكسجين النقي، والمادة الوقود ستكون غاز الطبخ (بروبان)، وسنجعل الوعاء المحكم الذي سنخلط فيه الغازين هو أسطوانة غاز الطبخ.
- نأتي بأسطوانة غاز الطبخ ونفرغ كمية من الغاز منها.
- نأتي بأسطوانة أكسجين ذات ضغط عال ونوصلها بأسطوانة غاز الطبخ.
- عندما نفتح صمامات الغلق في الأسطوانتين سينتقل الغاز من أسطوانة الأكسجين الى أسطوانة غاز الطبخ مباشرة والسبب في ذلك هو "فرق الضغط" بين الأسطوانتين.
- ضغط الأكسجين داخل أسطوانته عال جدا مقارنة بضغط غاز البروبان في أسطوانته، ونحن نعلم أن الغاز ينتقل من الضغط العالي إلى الضغط المنخفض.

فرق الضغط:

نلاحظ أن الضغط في البالون الأصفر يساوي صفر، بينما الضغط في البالون الأحمر يساوي واحد. ونلاحظ كذلك أن الصمام في هذه الحالة مغلق..


مغلق


مفتوح

- عندما نفتح الصمام نلاحظ أن الغاز ينتقل من الضغط العالي (البالون الأحمر) إلى الضغط المنخفض (البالون الأصفر) ويصبح الضغط في هذه الحالة متعادلة.

مقياس الضغط (باروميتر)

تسمى مقاييس الضغط (باروميتر).

هناك مقاييس مختلفة للضغط. فمنها ما يقيس إلى 11 بارا، ومنها ما يقيس إلى 280 بارا، ومنها ما بين ذلك. فمثلا المقياس المستخدم لقياس ضغط إطارات السيارات غالبا ما يكون إلى 11 أو 12 أو 16 بارا.

أما مقاييس ضغط الأسطوانات فتختلف حسب نوع الأسطوانة. فأسطوانات الأكسجين الكبيرة تستخدم مقياس 240 أو 280 بارا، وأسطوانات الغاز المتوسطة تستخدم مقاييس 34 أو 36 بارا. وهناك أنواع كثيرة ومختلفة لمقاييس الضغط.

المقاييس أيضا مختلفة في الوحدة المستخدمة في القياس فنجد بعضها بالبار (Bar) أو الضغط الجوي (atmosphere) أو رطل لكل بوصة مربعة (Psi) أو باسكال أو كيلو باسكال او ملليمتر زئبقي (mmHg).

والآن سنعرض عليك بعض مقاييس الضغط:


منظم

1- مقياس الضغط هذا يسمى أحيانا «منظم»، ونحن سنستخدمه في تجربتنا هذه.

الساعة اليمنى ستقيس ضغط الغاز في أسطوانة الأكسجين. وتصل القيمة إلى 280.000 كيلو باسكال (kPa) أي ما يعادل 280 بارا (Bar).

الساعة اليسرى ستقيس ضغط الغاز في أسطوانة الطبخ. وتصل القيمة إلى 1400 كيلو باسكال (kPa) أي ما يعادل 14 بارا (Bar).

وحدات الضغط

- الضغط الجوي الذين نعيش نحن فيه يساوي واحد.
- الضغط الجوي يساوي البار (Bar) تقريبا. أي أن (1 ضغط جوي = 1 بار تقريبا.)
- سنستخدم وحدة البار بيننا في قياس ضغط أسطوانات الغاز.
- عندما يواجهك مقياس بوحدة أخرى –مثلا: باسكال أو كيلو باسكال أو Psi، حول القيمة إلى البار.
- طريقة التحويل سهلة تجدها في الآلة الحاسبة المدمجة في نظام التشغيل في حاسوبك.
- أسطوانة غاز الطبخ المليئة بالغاز تتحمل ضغطا حتى 12 بارا.
- أسطوانة الأكسجين المليئة بالغاز تتحمل ضغطا حتى 135 بارا.
- إذا وجدت هذه الوحدة (كجم/سم2) فمعناها هو الضغط الجوي.

فائدة

- يمكنك استخدام الأكسجين الموجود في الأسطوانات الطبية أو الصناعية التي تستخدم في اللحام.
- يمكنك استخدام أنواع وقود أخرى مثل غاز (الهيدروجين أو الميثان أو الأستلين).
- أنواع الوقود هذه تعطي نتائج أفضل من غاز البروبان إذا كانت ظروف الأمنية تسمح بشرائها.


مقياس إطار سيارة

2- مقياس ضغط إطارات السيارات فيه حتى 11 ضغط جوي لذا فيمكن استخدامه في عملنا كما سنبين.


منظم ٢

3- الساعة اليمنى تصل القيمة فيها إلى 25 ضغط جوي، أي ما يساوي تقريبا 25 بارا (Bar).
الساعة اليسرى تصل القيمة فيها إلى 2. 5 ضغط جوي، أي ما يساوي تقريبا 2. 5 بار.


مقياس إطار السيارة ٢

4- أيضا مقياس ضغط إطارات السيارات قد تصل القيمة فيه إلى 16 بارا.

هل تعلم؟

أنه يمكنك أن تجعل التعبئة لخليط الغازين داخل أسطوانة أكسجين لحام واحدة؟ وذلك لأن أسطوانة أكسجين اللحام يمكنها احتواء كمية غاز لا تقل عن 12 أسطوانة من أسطوانات الطبخ ذات سعة 25 لترا، ولكن لا تنس فكرة فرق الضغط في البالونات.

تجهيز السيارة المتفجرة

1- خلط الغازات:

- نفرغ الغاز من أسطوانة الطبخ حتى يبقى فيها ضغط بمقدار 3 بارات فقط.
- **تنبيه**/ لكي تتأكد من أن الكمية هي ذاتها المطلوبة فلا بد مع كل فترة من إفراغ الغاز، ولابد أن يكون التفريغ في مكان مفتوح. استخدم مقياس ضغط مناسب لقياس ضغط أسطوانة غاز الطبخ.
- **ملاحظة**/ إذا لم تجد المقياس المناسب لأسطوانة غاز الطبخ فهناك طريقة سهلة لقياس ضغط الغاز في أسطوانة الطبخ باستخدام مقياس إطار السيارات، وهي كالتالي (صورة 1-1):
- نأتي بمنظم الغاز العادي ونقص صامولة الربط الخاصة به عند العلامة الصفراء. (صورة 1-2)
- نقطع محبس إطار سيارة بحيث يناسب الجزء السفلي منه صامولة الربط في المنظم بعد قصها. (1-3)
- ندخل المحبس في الصامولة بشكل محكم.
- نستخدم غراء الإيبوكسي في تثبيت المحبس من الخارج ولمنع تسرب الغاز إلى الخارج. كما نضع قليلا من الغراء في الداخل أيضا ولكن دون أن نغلق فتحة المحبس.
- الآن الصامولة جاهزة للاستخدام مع مقياس إطارات السيارات وأسطوانة غاز الطبخ. (صورة 1-4)


مقياس إطار السيارات 1-1


منظم غاز الطبخ 1-2


صامولة ومحبس1-3


النتيجة النهائية 1-4

2- نقوم بتوصيل أسطوانة الأكسجين بأسطوانة الطبخ.


صامولة توصيل

ملاحظة/ لكي تتمكن من تمرير غاز الأكسجين داخل أسطوانة غاز الطبخ لابد من استخدام هذه الوصلة المبينة في الصورة.

إذا لم تتوفر الوصلة أو كان في شرائها لفت للانتباه فيمكن استخدام منظم الغاز المعروف ولكن بعد أن نفتح فيه فتحة من الداخل بالمثقب (يشتهر في بعض البلدان باسم دريل أو شنيور) بحيث تسمح بدخول غاز الأكسجين إلى داخل أسطوانة غاز الطبخ.


موضع الثقب من منظور داخلي 2-1


موضع الثقب من منظور خارجي 2-2

3- نقوم بإفراغ 9 بارات من الأكسجين داخل أسطوانة الطبخ فيصبح المجموع 12 بارا. (صورة 2-3)


تعبأة الأكسجين 2-3

احذر أثناء وبعد عملية تعبئة الغاز من اقتراب أي مصدر حراري من محيط المكان.

4- إعداد المشعل:

- المشعل هو الأداة التي تنفث اللهب داخل الغاز المخلوط في أسطوانة غاز الطبخ لتفجير القنبلة.
- نكسر رأس لمبة الزينة بالتسخين، مع التأكد من الحفاظ على سلامة السلك الحلزوني «تنجستن» وعدم إتلافه.
- نملأ رأس لمبة الزينة بمسحوق الكبريت (المستخرج بعد طحن أعواد الثقاب). (صورة 3-1)
- نغلق الرأس بالمنديل الورقي. (صورة 3-2)


إدخال مسحوق الكبريت في 3-1


إغلاق اللمبة بالمنديل 3-2

إجراءات أمنية

- إذا أردت إخفاء أثرك في العملية؛ فاعلم أن اتخاذ الإجراءات الأمنية يبدأ من شرائك للمواد الخام في التجهيز.
- لا تترك بصماتك.
- استخدم سيارة لا تحدد هويتك.
- انتبه كثيرا لكاميرات المراقبة وحاول أن تخدعها.

الصور: 2-1 و2-2:

الموضع الذي ينبغي ثقبه

فائدة

يمكنك تجميع الغاز المخلوط في الأسطوانات الست داخل أسطوانة واحدة كبيرة، وذلك بشرط أن يكون ضغط الغاز فيها لا يقل عن 12 بارا.
كلما زاد ضغط الغاز فإن قوة الانفجار ستكون أكبر.

هام



من الأفضل ألا تبدأ بإعداد السيارة المتفجرة إلا قبل ساعات من التنفيذ حتى إذا دخلت قوات الأمن بيتك لا تتمكن من اتهامك بإعداد قنبلة، خاصة إذا وزعت أدوات العمل في أنحاء بيتك بشكل جيد.

5- إدخال اللمبة المجهزة الى داخل الوصلة:

- أدخل اللمبة في الوصلة وأبق السلكين خارجا.
- ضع الإيبوكسي لإغلاق الموصل أو المنظم المعدل.



المشعل في صامولة التوصيل



المشعل في المنظم المعدل

- نوصل الوصلة في الأسطوانة، وذلك بعد أن نكون قد أعددنا أسطوانة واحدة جاهزة للتفجير.



قنبلة اسطوانة غاز الطبخ 1 - 4

صورة 4-1

قنبلة أسطوانة غاز الطبخ. بعد إعداد أسطوانة واحدة جاهزة للتفجير، ابدأ في إعداد باقي الأسطوانات بنفس الطريقة (بحيث يكون لديك ما لا يقل عن 6 أسطوانات).

6- إعداد السيارة المتفجرة

- نعد ما لا يقل عن 6 أسطوانات غاز ذات سعة 25 لترا.
- نضعها جميعا في السيارة بشكل متقارب ومتلامس، ونراعي قدر المستطاع ألا نترك فراغات فيما بين الأسطوانات.
- نوصل المشاعل في الأسطوانات.



السيارة المتفجرة بدون الدائرة الكهربائية

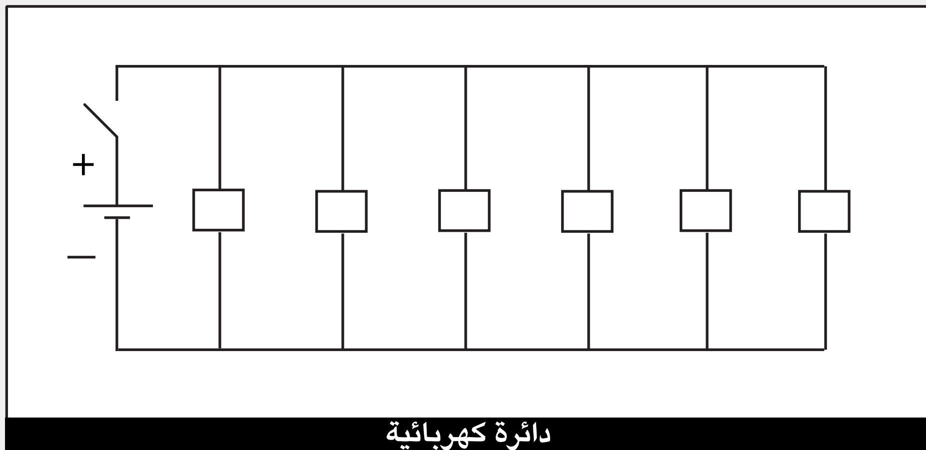
المجزرة القصوى



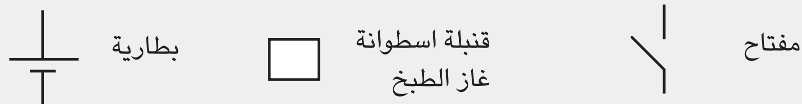
- من الأفضل أن تستخدم الشظايا في العملية (صامولات – كرات حديدية – مسامير أو أي شيء آخر)، وذلك بأن تضعها حول المحيط الخارجي لمجموع الأسطوانات.
- الطريقة الأفضل لترتيب الشظايا هي في شكل دوائر.
- في هذه السيارة المتفجرة يمكنك وضع مائة ألف شظية في المحيط. (القنبلة اليدوية عادة ما تحتوي على 360 شظية فقط).

7- تجهيز الدائرة الكهربائية:

- كل مشعل له سلكان، نوصل السلك الأيمن الخاص بكل أسطوانة مع أمثاله في باقي الأسطوانات، ثم نوصلها جميعا بسلك واحد يصل إلى موجب البطارية. (بطارية 12 فولت أو أكثر)
- نقوم بالأمر ذاته مع السلك الأيسر للمشعل ونوصله عبر سلك واحد بالطرف السالب.



دائرة كهربائية



- عندما يتلامس الطرفان بموجب وسالب البطارية سوف تنفجر السيارة إن شاء الله.
- **لابد من وضع مفتاح في الطرف الموجب لكي تتحكم بوقت التفجير ولكي تؤمن الدائرة من التفجير الخاطئ.**
- تنبيه: من الأفضل تجربة الدائرة الكهربائية بلمبات زينة من نفس النوع الذي ستستخدمه في تفجير السيارة.
- إذا أردت التفجير مباشرة (عملية استشهادية) فاجعل المفتاح ميكانيكيا، أي يعمل باليد مباشرة.
- إذا أردت التفجير بالتوقيت فاجعل المفتاح ساعة التوقيت. يمكن أن تعود للعدد الأول أو التاسع من المجلة للحصول على التفصيل.
- إذا أردت التفجير عن بعد فاجعل التفجير بريموت الألعاب، أو ريموت السيارات، أو ريموت بواب موقف السيارة، ويمكنك أن تجربه بلمبات الاختبار. (العدد الثامن). .

هذا كل ما عليك فعله



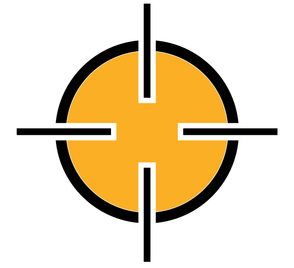
تذكر

إذا كنت تنوي إخفاء هويتك فاشتر سيارة بدون استخدام أية أوراق رسمية.

هام



إذا كان بإمكانك عمل تجربة ولو بشكل مصغر في مكان آمن فافعل، لأن التجربة ستعطيك فوائد كثيرة قبل الشروع في العمل الأساسي.



استشارية جهاد مفتوح المصدر الخاصة

السيـارات المتفجرة: بيانات ميدانية

مع/ طباخ القاعدة

من المعلوم أن اختيار الزمان والمكان المناسبين في أي عملية عسكرية سيحدد نسبة النجاح. فمن المهم اختيار ذلك بعناية. نحن سنحدد لك بعض الأهداف العامة والخاصة المقترحة، ولكن أنت أعلم بعدوك لأنك تعيش على أرضه.

هام



هــذا الـنـوع من السيارات المتفجرة يستخدم لقتل الأفراد وليس لتحطيم المباني.
لذلك ابحث عن مكان مكتظ بالأفراد.

الأهداف العامة:

تحتل أمريكا المركز الأول في أهمية الأماكن المستهدفة وتليها بريطانيا وفرنسا والدول المحاربة بشكل عام.
أما بالنسبة للمكان الميداني الأفضل للسيارات المتفجرة فهي الأماكن المكتظة، فالمواسم الرياضية مثلا والتي تستقبل حدثا رياضيا معينا؛ يحضرها عشرات الآلاف. كذلك في أوقات الحملات الانتخابية تتجمع أعداد كبيرة. والأمر ذاته يحدث في المهرجانات العامة وغيرها الكثير. المهم أن توجه السيارة المتفجرة على الأفراد لا المباني.

ولايات ومدن محدده في الولايات المتحدة:

أهم الولايات والمدن التي لها الأولوية في الاستهداف هي:

- **مدينة واشنطن دي سي العاصمة، ونيويورك:**

واشنطن هي العاصمة ونيويورك هي العاصمة القديمة. فكلا المدينتين لهما رمزية عند الشعب والحكومة. أضف إلى ذلك أن واشنطن العاصمة فيها البيت الابيض ويعمل فيها نحو 374000 من الموظفين الفيدراليين. كما أن بها كبار مسؤولي الدولة. أما نيويورك فتعد مركزا رئيسيا للمال والثقافة والمواصلات والصناعة في الولايات المتحدة. إذ تضم أكبر المصارف وسوق الأوراق المالية وشركات الاتصالات في البلاد.

- **شمال فرجينيا:**

تحوي أكبر وجود سياسي وعسكري في أمريكا بأسرها، وتقع فيها كل القواعد العسكرية ما عدا تلك الخاصة بالقوات الجوية والتي توجد في شيكاجو. هناك كذلك وكالات فيدرالية في شمال فرجينيا مثل مبنى مقر وزارة الدفاع (البنتاجون)، ومبنى الاستخبارات المركزية CIA، ومنشآت عسكرية في هامبتون رودز التي يقع بها الميناء البحري الرئيسي للمنطقة. وفرجينيا بشكل عام تجذب أعدادا كبيرة من السائحين.

- **شيكاجو:**

تقع في الوسط الأمريكي لذا فهي تعد مرفأ رئيسيا للنقل، كما أن بها مكون هام بالنسبة للتوزيع التجاري العالمي باعتبارها المرفأ الثالث في العالم. وهي أيضا هامة لمركز التجارة العالمية، ولها ثقل اقتصادي كبير، حيث أن بها ثاني أضخم مركز مالي في الولايات المتحدة. ومن بين أهم المقرات الاقتصادية بها:

1. ناطحة سحاب برج سيرز (SEARS TOWER) ذي الـ 108 طوابق، والذي ظل محتفظا بلقب أطول مبنى في العالم طوال 25 سنة.
2. مبنى تجارة العملة.

- **لوس أنجلوس:**

تقع في ولاية كاليفورنيا وأكثر مدنها كثافة سكانية، فيما تحتل المركز الثاني كأكبر مدينة في الولايات المتحدة من حيث الكثافة السكانية. تعتبر أكبر مركز صناعي وتجاري ومالي في غرب الولايات المتحدة، وبها توجد مدينة هوليوود.

فكر خارج الإطار التقليدي

كن مبدعا في جهادك فهذا هو «الجهاد مفتوح المصدر». فاجئ العدو، ولا تنتهج نمطا محددا في العمل. صدقني، ليس هناك طراز قياسي لنوع السيارة التي تركبها.

تذكر



موه مظهرك أثناء العملية. تظاهر بأنك سمين بارتداء ملابس إضافية، كما يمكنك أن تصبغ لون جلدك، أو تحاكي مظاهر الناس (صدقني إن الإحراج هو آخر شيء ينبغي أن تفكر فيه). من المهم جدا كذلك أن تنكر الوجه؛ فيمكنك أن تلبس قناعا يناسب المكان، وهناك أقنعة على شكل وجه حقيقي، أو يمكن أن تضع لحية بيضاء في 25 ديسمبر. وبشكل عام كن مبتكرا يا أخي. المهم أن تخفي منطقة العين وما حولها.

أهداف محددة:

أماكن مطاعم وبارات ليلية توجد فيها شخصيات مهمة:

- أرلينجتون (Arlington).
- أليكساندريا (Alexandria).
- المطاعم والبارات في شارع إم بالعاصمة واشنطن دي سي. وغالبا تأكل الشخصيات الكبيرة في المطاعم أثناء العطلة الأسبوعية يومي الجمعة والسبت من كل أسبوع.
- ملاعب كرة المضرب (التنس) حيث تقام سنويا بطولة أمريكا المفتوحة لكرة المضرب، والتي يحضرها عشرات الآلاف من المتفرجين من بينهم شخصيات كبيرة.

أوقات في أمريكا تناسب تفجير السيارات المتفجرة:

- في المواسم الانتخابية لكل من الرئاسة والكونجرس.
- عيد الكرسماس في 25 من ديسمبر من كل عام، وعيد رأس السنة في 31 من ذات الشهر.
- الرابع من يوليو في ذكرى عيد الاستقلال.

أهداف محدده في بريطانيا:

- لديك ملاعب كرة القدم خاصة أثناء مباريات دوري الدرجة الأولى (بريمير ليج) ومباريات كأس اتحاد كرة القدم (إف إيه)، حيث أنها تتميز بتغطية إعلامية مباشرة على مستوى العالم. وأفضل وقت للاستهداف هو بعد إطلاق صافرة نهاية المباريات التي تبدأ بعدها جماهير المشجعين في مغادرة الملعب والاحتفال عند مداخله.
- في بداية الصيف بمدينة شلتنهام (Cheltenham)، وفي آخره بمدينة إبسوم (Epsom) تقام سباقات للخيول يحضرها الآلاف من جميع أنحاء المملكة بما فيهم الملكة.
- بطولات كرة المضرب (التنس).
- تجدر الإشارة عند الحديث عن هدف أكثر تحديدا إلى فندق سافوي (Savoy) الكائن في شارع ستراند بوسط لندن، والذي يعد مكانا مثاليا تتواجد به كبار الشخصيات ورجال الأعمال. يمكنك تفجير السيارة أثناء خروج الزبائن من مطعم الفندق بعد العاشرة ليلا بتوقيت جرينيتش.

أهداف محدده في فرنسا:

- تحتل فرنسا المركز الأول عالميا كمقصد جاذب للسائحين الأجانب، حيث يبلغ عدد من يزورها منهم سنويا 82 مليون سائح أجنبي. ما بين الشواطئ والمنتجعات الساحلية، ومنتجعات التزلج، ومناطق الريف التي يستمتع الكثيرون بجمالها وهدوئها (السياحة الخضراء).
- محطات قطار شبكة سكك حديد (تي إي آر) في ساعات الذروة.
- وادي «دور دوجن» أثناء الصيف، اضرب عصفورين بحجر واحد: البريطانيين والفرنسيين.
- مباريات كأس رابطة فرنسا لكرة القدم الذي تشارك فيه أندية المحترفين فقط. تتواجد جماهير غفيرة من المشجعين أمام مخارج الملاعب.
- الاستعراض العسكري في يوم الباستيل: في صباح 14 من يوليو كل عام في العاصمة باريس.
- أثناء العروض الخاصة بمتحف اللوفر: وهو أكثر المتاحف الفنية زيارة على مستوى العالم فضلا عن كونه أثرا تاريخيا في حد ذاته.
- نهر الريفيرا الفرنسي.

امنحهم الحرب

قوات شرطة أمريكا وبريطانيا وفرنسا ليست معتادة على طراز حرب المواجهة. فهي لا تستطيع الصمود أمام ضربة بقنبلة يدوية، ناهيك عن انفجار سيارة متفجرة بشكل كامل.

أمر منطقي

عند استهداف أماكن ذات أهمية كبيرة فعليك بالتوجه إلى المدخل، فإنك لا تستطيع إدخال السيارة في أماكن مثل هذه، لكن بالتأكيد من يدخل فسوف يخرج.
لـذا فيجب أن يكون هناك مدخل لتستهدفه.

هل تعلم؟

أن عداوة فرنسا للإسلام ليست سرا. فهي حتى لا تختلق أعذارا لغزو المسلمين. إن ما يحدث في جمهورية أفريقيا الوسطى لدليل كاف على ذلك. لقد غزت فرنسا تلك البلاد لمعاونة الميليشيات النصرانية التي تقاتل الجيش النظامي لمجرد انتسابه للإسلام.


الملاحم
Al-Malahem Media
W 47 ST
FATHER DUFFY
SQUARE
ONE WAY
الرجل المناسب في المكان المناسب؛ يدمر العدو
فكن حكيما في اختيارك